كتاب شرح المعلقات السبع للامام العالم

العلامة أبى عبد الله الحسين بن

احمد بن الحسين الزوزنى

رحمه الله تعالى ونفعنا

به آمين

مكتبة الوفد
شارع الفلكي بباب اللوق بمصر
EL WAFD LIBRARY
FALLAKY STREET BAB-EL-LOOK
Cairo - Egypt

﴿ويليه معلقة للنابغة الذبيانى ومعلقة لاعشى بكر بن وائل وقصيدتان للنابغة أيضا احداهما فى وصف امرأة النعمان والثانية يسترضيه بها نقلت تلك القصائد بشروحهن من الكتبخانة الخديوية وقوبلت على عدة نسخ ولعزتها وحسن روتقها ذيلنا بها المعلقات السبع تتميما للفائدة﴾

﴿طبع على نفقة﴾

صاحب المكتبة الأزهرية

«مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٤٤ هـ سنة ١٩٢٥ م»

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال) القاضي الامام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الايجاز والاقتصار على حسب مااقترح عليّ مستعينا بالله على اتمامه (ذكر) رواة أيام العرب أن امرأ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لايحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرجال حتى اذا ظعنت النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم إذ علم أنهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الانغماس في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف أن لايدفع إليهن ثيابهن الابعد أن يخرجن اليه عاريات فخاصمنه زمانا طويلا من النهار فابى الا إبرار قسمه فخرجت اليه أوقحهن فرمى بثيابها اليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة وأقسمت عليه فقال يابنة الكرام لابد لك من أن تفعلي مثل ما فعلن فخرجت اليه فرآها مقبلة ومدبرة فلما لبسن ثيابهن أخذن في عذله وقلن قد جوعتنا وأخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت راحلتي لكن أتأكلن قلن نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الاماء الحطب وجعلن يشوين اللحم الى أن شبعن وكانت معه ركوة فيها خمر فسقاهن منها فلما ارتحلن قسمن أمتعته فبقي هو فقال لعنيزة يابنة الكرام لابد لك من أن تحمليني وألحت عليها صواحبها أن تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبلها ويشمها وذكر هذه القصة في أثناء القصيدة

١ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (١)

(١) قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر

فان تزجراني ياابن عفان أنزجر * وان ترعياني أحم عرضا ممنعا

خاطب الواحد خطاب الاثنين وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى ابله و راعى غنمه وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ويجوزأن يكون المراد به قف قف فألحق الألف أمارة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازنى فى قوله تعالى قال رب ارجعون المراد منه أرجعنى أرجعنى فجعلت الواو علما مشعرا بأن المعنى تكرير اللفظ مرارا وقيل أرادقفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفا فى حال الوصل لان هذه النون تقلب ألفا فى حال الوقف فحمل الوصل على الوقف ألا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعن قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفا يقال بكى يبكى بكاء وبكى ممدودا ومقصورا أنشد ابن الانبارى لحسان بن ثابت شاهدا له

بكت عينى وحق لها بكاها * ومايغنى البكاء ولا العويل

فجمع بين اللغتين السقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط أيضا ما يتطاير من النار والسقط أيضا المولودلغير تمام وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط فى هذه المعانى الثلاثة واللوى رمل يعوج ويلتوى والدخول وحومل موضعان (يقول) قفا وأسعدانى وأعينانى أوقف وأسعدنى على البكاء عند تذكرى حبيبا فارقته ومنزلا خرجت منه وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (١)
تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِى عَرَصَاتِهَا ... وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٢)

---

(١) توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الاربعة (قوله لم يعف رسمها) أى لم يمح أثرها والرسم ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما والجمع أرسم ورسوم وقوله وشمأل فيها ست لغات شمال وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل ونسج الريحين اختلافهما عليها وستراحدهما اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها (يقول) لم يمح ولم يذهب أثرها لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الامطار وغيرها وقيل بل معناه لم يعف رسم حبها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان أظهر من الثالث وقد ذكرها كلها أبو بكر ابن الانبارى (٢) الارآم الظباء البيض الخالصة البياض واحدها رئم بالكسر وهى تسكن الرمل وعرصات فى المصباح عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها بناء والجمع عراص مثل كلبة وكلاب وعرصات مثل سجدة وسجدات وعن الثعالبي كل بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة وفى التهذيب وسميت ساحة الدار عرصة لان الصبيان يعرصون فيها أى يلعبون ويمرحون وقيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض وقيعة مثل القاع وبعضهم يقول هو جمع وقاعة الدار ساحتها والفلفل قال فى القاموس كهدهد وزبرج حب هندى اه ونسب الصاغانى الكسر للعامة وفى المصباح الفلفل بضم الفاءين من الابزار قالوا ولا يجوز فيه الكسر يقول انظر بعينيك تر هذه الديار التى كانت آهلة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الارض كيف غادرها أهلها وأقفرت من بعدهم

٤ كأنّى غداةَ البَيْنِ يومَ تحمّلوا ... لدى سَمُراتِ الحىِّ ناقفُ حَنْظَلِ (١)

٥ وُقوفاً بها صَحْبى علىّ مَطِيَّهُمْ ... يقولون لا تَهْلِكْ أسىً وتجمّلِ (٢)

أرضها وسكنت رملها الظباء ونثرت فى ساحاتها بعرها حتى تراه كأنه حب الفلفل فى مستوى رحبانها (١) غداة فى المصباح والغداة الضحوة وهى مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على معنى أول النهار جازله التذكير والجمع غدوات والبين الفرقة وهو المراد هنا وفى القاموس البين يكون فرقة ووصلا قال الشارح بان يبين بينا وبينونة وهو من الاضداد واليوم معروف مقداره من طلوع الشمس الى غروبها وقد يراد باليوم الوقت مطلقا ومنه الحديث تلك أيام الهرج أى وقته ولا يختص بالنهار دون الليل وتحملوا واحتملوا بمعنى أى ارتحلوا ولدى بمعنى عند وسمرات جمع سمرة بضم الميم من شجر الطلح والحى القبيلة من الاعراب والجمع أحياء ونقف الحنظل شقه عن الهبيد وهو الحب كالانقاف والانتقاف وهو أى الحنظل نقيف ومنقوف وناقفه الذى يشقه يقول كأنى عند سمرات الحى يوم رحيلهم ناقف حنظل يريد وقفت بعد رحيلهم فى حيرة وقفة جانى الحنظلة ينقفها بظفره ليستخرج منها حبها (٢) نصب وقوفا على الحال يريد قفا نبك فى حال وقف أصحابى مطيهم علىّ والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع فى جمع شاهد وراكع والصحب جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب أيضا ثم يخفف فيقال الاصاحب والمطى المراكب واحدتها مطية وتجمع المطية على المطايا والمطى والمطايات وسميت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها وقيل بل هى مشتقة من المطو وهو المد فى السير يقال مطاه يمطوه فسميت به لانها تمد فى السير * ونصب

وإنَّ شِفائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ (١)

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبابِ بِمَأْسَلِ (٢)

اذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما نَسِيمَ الصَّبَاجاءَتْ بِرَيّا القَرَنْفُلِ (٣)

أسى لانه مفعول له (يقول) قد وقفوا علىّ أى لاجلى أو على رأسى وأنا قاعد رواحلهم ومراكبهم يقولون لى لانهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر (وتلخيص المعنى) أنهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع (١) المهراق والمراق المصبوب وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أى صببته المعول المبكى وقد أعول الرجل وعول اذا بكى رافعا صوته به والمعول المعتمد والمتكل عليه أيضا والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب فى جمعها العبر مثل بدرة وبدر (يقول) وان برئى من دائى ومما أصابنى وتخلصى مما دهمنى يكون بدمع أصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس أو هل موضع بكاء عند رسم دارس وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار (والمعنى) عند التحقيق ولاطائل فى البكاء فى هذا الموضع لانه لا يرد حبيبا ولايجدى على صاحبه بخير أولا أحد يعول عليه ويفزع اليه فى مثل هذا الموضع * وتلخيص المعنى وان مخلصى مما بى بكائى ثم قال ولا ينفع البكاء عند رسم دارس أو ولا معتمد عند رسم دارس (٢) الدأب والدأب العادة وأصلها متابعة العمل والجد فى السعى يقال دأب يدأب دأبا ودئابا ودؤبا وأدأبت السير تابعته مأسل بفتح السين جبل بعينه ومأسل بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين (يقول) عادتك فى حب هذه كعادتك من تينك أى قلة حظك من وصل هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلها أى قبل هذه التى شغفت بها الآن (٣) ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة (يقول) اذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح

٩ ففاضتْ دُمُوعُ العينِ منِّى صَبابَةً   علَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِى (١)

١٠ ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لكَ مِنهُنَّ صَالحٍ   ولاَ سِيَّمَا يوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ (٢)

١١ ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِى   فَيا عَجَباً مِنْ كُورِهَا المُتَحَمَّلِ (٣)

المسك منهما كنسيم الصبا اذا جاءت بعرف القرنفل ونشره شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما فقال (١) الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والاصل صبب فسكنت العين وأدغمت فى اللام والمحمل حمالة السيف والجمع المحامل والحمائل جمع الحمالة (يقول) فسالت دموع عينى من فرط وجدى بهما وشدة حنينى اليهما حتى بل دمعى حمالة سيفى ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك زرتك طمعا فى برك قال الله تعالى من الصواعق حذر الموت أى لحذر الموت وكذلك زرتك للطمع فى برك وفاضت دموع العين منى للصبابة (٢) فى رب لغات وهى رب ورب ورب ورب ثم تلحق التاء فتقول ربة وربت ورب موضوع فى كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على كم فى المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب فى المعنى فيراد بها التقليل (ويروى) (ألا رب يوم كان منهن صالح) والسى المثل يقال هما سيان أى مثلان ويجوز فى يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذى والتقدير ولاسى اليوم الذى هو بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفضه باضافة سى اليه فكأنه قال ولاسى يوم أى ولا مثل يوم ودارة جلجل غدير بعينه (يقول) رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الايام وأنعمها فأفادت لاسيما التفضيل والتخصيص (٣) العذراء من النساء البكر التى لم تفتض والجمع العذارى والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران

١٢ فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ (١)

ويروى من رحلها المتحمل والمتحمل الحمل وفتح يوم مع كونه معطوفا على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم بدارة جلجل لانه بناه على الفتح لما أضافه الى مبنى وهو الفعل الماضى وذلك قوله عقرت وقد يبنى المعرب اذا أضيف الى مبنى ومنه قوله تعالى أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا لمرفوع لما أضافه الى ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ ومن خزى يومئذ بنى يوم على الفتح لما أضافه الى اذ وهى مبنية وان كان مضافا اليه ومثله قول النابغة الذبيانى

على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما أضافه الى الفعل الماضى فضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التى فاز بها من حبائبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأداته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك (قوله) فيا عجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فيا عجبى وياء الاضافة يجوز قلبها ألفا فى النداء نحو ياغلاما فى ياغلامى فان قيل كيف نادى العجب وليس مما يعقل قيل فى جوابه ان المنادى محذوف والتقدير ياهؤلاء أو ياقوم اشهدوا عجبى من كورها المتحمل فتعجبوا منه فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا فكأنه قال ياعجبي تعال واحضر فان هذا أوان اتيانك وحضورك (١) يقال ظل زيد قائما اذا أتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد نائما اذا أتى عليه الليل وهو نائم وطفق زيد يقرأ القرآن اذا أخذ فيه ليلا ونهارا والهداب والهدب اسمان لما استرسل من الشئ نحو ما استرسل من الاشفار من الشعر ومن أطراف الاثواب الواحدة هدابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس والمدقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة (يقول) فجعلن يلقى بعضهن الى بعض

١٥ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ   فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي (١)

شواء المطية استطابة أو توسعا فيه طول نهارهن وشبه شحمها بالابريسم الذى أجيد فتله وبولغ فيه وقيل هو القز والشحم السمن (١) الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ومنه قولهم خدرت الجارية وجارية مخدرة أى مقصورة فى خدرها لا تبرز منه ومنه قولهم خدر الاسد يخدر خدرا وأخدرا خدارا اذا لزم عرينه ومنه قول ليلى الاخيلية

فتى كان أحيا من فتاة حيية * وأشجع من ليث بخفان خادر

وقول الشاعر * كالاسد الورد غدا من مخدره *

والمراد بالخدر فى البيت الهودج وعنيزة اسم عشيقته وهى ابنة عمه وقيل هو لقب لها واسمها فاطمة وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها (قوله) فقالت لك الويلات أكثر الناس على أن هذا دعاء منها عليه والويلات جمع ويلة والويلة والويل شدة العذاب وزعم بعضهم أنه دعاء منها له فى معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا لعين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم قاتله الله ما أفصحه ومنه قول جميل

رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل وأرجلته أنا صيرته راجلا وخدر عنيزة بدل من الخدر الاول (والمعنى) ويوم دخلت خدر عنيزة وهذا مثل قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات ومنه قول الشاعر

ياتيم تيم عدى لا أبالكمو * لا يلفينكمو فى سوأة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهى لا تنصرف فى غير الشعر للتأنيث والتعريف (يقول) ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت على أو دعت لى فى معرض الدعاء على وقالت انك تصيرنى راجلة لعقرك ظهر بعيرى يريد أن هذا اليوم

تَقولُ وقدْ مالَ الغَبيطُ بِنا معاً   عقرْتَ بعيري ياامرأَ القيسِ فانزلِ(١) ١٤

فقلتُ لها سِيري وأرْخي زِمامَهُ   ولا تُبعِديني مِنْ جَناكِ المعلَّلِ(٢) ١٥

فَمِثلِكِ حُبلى قدْ طرَقْتُ ومُرْضعٍ   فألهيتُها عَنْ ذِي تَمائمَ مُحْوِلِ(٣) ١٦

كان من محاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن أيضا (١) الغبيط ضرب من الرحال وقيل بل ضرب من الهوادج والباء فى قوله بنا للتعدية وقد أمالنا الغبيط جميعا عقرت بعيرى أى أدبرت ظهره من قولهم سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر ومنه قولهم كلب عقور ولا يقال فى ذى الروح الاعقور (يقول) كانت هذه المرأة تقول لى فى حال إمالة الهودج أوالرحل ايانا قد أدبرت ظهر بعيرى فانزل عن البعير (٢) جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام المعلل المكرر من قولهم عله يعله و يعله اذا كرر سقيه وعلله للتكثير والتكرير والمعلل الملهى من قولك علات الصبى بفاكهة أى ألهيته بها وقد روى فى البيت بكسر اللام وفتحها (والمعنى) على ماذكرنا يقول فقلت للعشيقة بعد أمرها إياى بالنزول سيرى وأرخى زمام البعير ولاتبعدينى مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذى يلهينى أوالذى أكرره و يقال لمن على الدابة سار يسير كما يقال للماشى كذلك قال سيرى وهى راكبة والجنى اسم لما يجتنى من الشجر والجنى المصدر يقال جنيت الثمرة واجتنيتها (٣) خفض فمثلك باضمار رب اراد فرب امرأة حبلى والطروق الاتيان ليلا والفعل طرق يطرق والمرضع التى لها ولد رضيع اذا ابنيت على الفعل أنثت فقيل أرضعت فهى مرضعة واذا حملوها على أنها بمعنى ذات ارضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها حائض وطالق وحامل لافصل بين هذه الأسماء فيما ذكرنا اذا حملت على أنها من المنسوبات لم يلحقها علامة التأنيث واذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ومعنى المنسوب فى هذا الباب أن يكون الاسم بمعنى ذى كذا أوذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر أى

١٦ اذا ما بكى من خلفِها انصرفتْ لهُ بِشِقٍّ وتحتي شِقُّها لم يُحوَّلِ (١)

ذات لبن وذات تمر ورجل لابن وتامر اى ذو لبن وذو تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به نص الخليل على أن المعنى السماء ذات انفطار به تجرد منفطر لذلك عن علامة التأنيث وقوله تعالى لافارض ولا بكر عوان أى لاذات فرض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة شائل ومنه قول الأعشى

عهدى بها فى الحى قد سربلت * بيضاء مثل المهرة الضامر

أى ذات الضمور وقول الآخر

وغررتني وزعمت أنك لابن فى الصيف تامر

أى ذات لبن وذات تمر وقول الآخر

ورابعتني تحت ليل ضارب * بساعد نعم وكف خاضب

أى ذات خضاب وقال أيضا

ياليت أم العمر كانت صاحبي * مكان من امسى على الركائب

أى ذات صحبتي وأنشد النحويون

وقد تخذت رحلى لدى جنب غرزها * نسيفا كأفحوص القطاة المطرق

أى ذات التطريق والمعوّل فى هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس لهيت عن الشئ ألهى عنه لهيا اذ اشغلت عنه وسلوت وألهيته ألهاه اذا اشغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال أحول الصبي اذا تم له حول فهو محول ويرى عن ذى تمائم مغيل يقال غالت المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل اغيالا اذا أرضعته وهى حبلى ويروى ومرضع بالعطف على حبلى ويروى ومرضعا على تقدير طرقتها ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول (يقول) فرب امرأة حبلى قد أتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذى علقت عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل أوقد حبلت أمه بغيره فهى ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع لأنهما أزهد النساء فى الرجال وأقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين منى (قوله) فمثلك يريد به فرب امرأة مثل عنيزة فى ميله اليها وحبه لها لأن عنيزة فى هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع (١) شق الشئ نصفه

ويوماً على ظهرِ الكثيبِ تعذَّرَتْ ... عليَّ وآلتْ حلفةً لم تَحَلَّلِ (١) 18

أفاطِمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ ... وانْ كُنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجمِلي (٢) 19

أغرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي ... وأنَّكِ مهما تأمُري القلبَ يفعلُ (٣) 20

(يقول) اذاما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الأعلى فارضعته وأرضته وتحتى نصفها الأسفل لم تحوّله عنى وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه مايشغل الأمهات عن كل شئ (١) الكثيب رمل كثير والجمع أكثبة وكثب وكثبان والتعذر التشدّد والالتواء والايلاء والائتلاء والتألى الحلف يقال آلى وائتلى وتألى اذا حلف واسم اليمين الالية والالوة والالوة معا والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل فى اليمين الاستثناء نصب حلفة لأنها حلت محل الايلاء كانه قال وآلت ايلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره فى المعنى كعمله فى مصدره نحو قولهم انى الأشنؤه بغضا وانى لأبغضه كراهية (يقول) وقد تشدّدت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه أنها تصارمنى وتهاجرنى هذا يحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ويحتمل انها اتفقت مع المرضع التى وصفها (٢) مهلاً أى رفقا والأدلال والتدلل أن يثق الانسان بحب غيره إياه فيؤذيه على حسب ثقته به والاسم الدلة والدال والدلال أزمعت الأمر وأزمعت عليه وطنت نفسى عليه (يقول) يافاطمة دعى بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقى فأجملى فى الهجران نصب بعض لأن مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر يقال صرمت الرجل أصرمه صرما اذا قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع واسم عنيزة وعنيزة لقب لها فيما قيل (٣) يقول قد غرك منى كون حبك قاتلى وكون قلبى منقادا لك بحيث مهما أمرته بشئ فعله وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

وإنْ تكُ قدْ ساءتكِ مِنّى خَليقةٌ فَسُلّى ثيابى مِنْ ثيابكِ تَنْسُلِ (١) 21

ومَا ذَرَفَتْ عيناكِ إلاّ لِتَضْرِبى بسَهْمَيكِ فى أعْشارِ قلبٍ مقتَّلِ (٢) 22

يريد أنهم خير هؤلاء وقيل بل معناه قد غرك منى أنك علمت أن حبك مذللى والقتل التذليل وانك تملكين فؤادك فهما أمرت قلبك بشىء أسرع الى مرادك فتحسبين أنى أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل على فراقك كما سهل عليك فراقى ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت أوهمت وحسبت أن حبك يقتلنى أو انك مهما أمرت قلبي بشىء فعله (قال) يريد أن الأمر ليس على ماخيل اليك فانى مالك زمام قلبي والوجه الأمثل هو الوجه الأول وهذا القول أرذل الأقوال لأن مثل هذا الكلام لا يستحسن فى النسيب بالحبيب (١) من الناس من جعل الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب كما حملت الثياب على القلب فى قول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

وقد حملت الثياب فى قوله تعالى وثيابك فطهر علي ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول ان ساءك خلق من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فردى على قلبي أفارقك (والمعنى) على هذا القول استخرجى قلبي من قلبك يفارقه والنسول سقوط الريش والوبر والصوف والشعر يقال نسل ريش الطائر ينسل و ينسل نسولا واسم ماسقط النسيل والنسال ومنهم من رواه تنسلى وجعل الانسلاء بمعنى التسلى والرواية الاولى أولاهما بالصواب ومن الناس من حمل الثياب فى البيت على الثياب الملبوسة وقال كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شئ من أخلاقى فاستخرجى ثيابى من ثيابك أى ففارقينى وصارمينى كما تحبين فانى لا أوثر الا ما آثرت ولا اختار الا ما اخترت لانقيادى لك وميلى اليك فاذا آثرت فراقى آثرته وان كان سبب هلاكى وجالب موتى (٢) ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفانا وتذرافا اذا سال ثم يقال ذرفت كما يقال دمعت عينه وللاءئمة فى البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم

وبَيضةِ خِـدْرٍ لاَيُرامُ خِباؤُها　　تمتعتُ مِنْ لَهوٍ بِها غَيرَ مُعْجَلِ (١)

السهم لتأثيرهما فى القلوب وجرحهما إياها كما ان السهام تجرح الأجسام وتوءثر فيها والاعشار من قولهم برمة أعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل فى الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الأخطل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها　*　وحب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان

ان التى ناولتنى فرددتها　*　قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

ومنه قتلت أرض جاهلها وقتل ارضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند اكثر الأئمة أى ماذللوا قولهم بالعلم اليقين (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك وما بكيت الا لتصيدى قلبى بسهمى دمع عينيك وتجرحى قطع قلبى الذى ذللته بعشقك غاية التذليل أى نكايتهما فى قلبى نكاية السهم فى المرمى وقال آخرون أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة أجزاء فللمعلى سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الأجزاء وظفر بالجزور (وتلخيص) المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكى قلبى كله وتفوزى بجميع أعشاره وتذهبى بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لأن اجزاء الجزور عشرة والله أعلم

(١) أى ورب بيضة خدر يعنى ورب امرأة لزمت خدرها ثم شبهها بالبيض والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى　*　وهن أصح من بيض النعام

ويرى دفعن الى ويروى برزن الى والثانى فى الصيانة والستر لأن الطائر يصون بيضه

تَجاوزتُ أحراساً إليها ومَعشَراً   عَلَيَّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مقتلي (١)

إذا ما الثُّريّا في السَّماءِ تعرَّضتْ   تَعرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المُفصَّلِ (٢)

ويحضنه والثالث فى صفاء اللون ونقائه لأن البيض يكون صافى اللون نقيه اذا كان تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ومنه قول ذى الرمة

* كأنها فضة قد مسها ذهب * والروم الطلب والفعل منه يروم والخباء البيت اذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر والجمع الأخبية والتمتع الانتفاع وغير يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء فى تمتعت يقول ورب امرأة كالبيض فى سلامتها من الافتضاض أو فى الصون والستر أو فى صفاء اللون ونقائه أو بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم أعجل عنها ولم أشغل عنها بغيرها (١) الأحراس يجوز أن يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر واحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام فى جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاضمار جميعا وهو من الأضداد وروى لو يشرون مقتلى بالشين المعجمة وهو الاظهار لاغير (يقول) تجاوزت فى ذهابى اليها وزيارتى إياها أهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراصا على قتلى لو قدروا عليه فى خفية لأنهم لا يجترءون على قتلى جهارا أو حراصا على قتلى لو أمكنهم قتلى ظاهرا لينزجر ويرتدع غيرى عن مثل صنيعى وحمله على الاول أولى لأنه كان ملكا والملوك لا يقدر على قتلهم علانية (٢) التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ فى الذهاب عرضا والاثناء النواحى والاثناء الاوساط واحدها ثنى مثل عصى وثنى مثل معى وثنى بوزن فعل مثل

٢٥ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (١)

٢٦ فَقَالَتْ يَمِينُ اللهِ مَالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي (٢)

نحى وكذلك الأناء بمعنى الاوقات والآلاء بمعنى النعم فى واحدها هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الأنبارى والمفصل الذى فصل بين خرزه بالذهب أو غيره (يقول) تجاوزت اليها فى وقت ابداء الثريا عرضها فى السماء كابداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضة (يقول) أتيتها عند روءية نواحى كواكب الثريا فى الافق الشرقى ثم شبه نواحيها بنواحى جواهر الوشاح هذا أحسن الاقوال فى تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة ومنهم من زعم أنه أراد الجوزاء فغلط وقال الثريا لان التعرض للجوزاء دون الثريا وهذا قول محمد بن سلام الجمحى وقال بعضهم تعرض الثريا أنها اذا بلغت كبد السماء أخذت فى العرض ذاهبة ساعة كما أن الوشاح يقع مائلا الى أحد شقى المتوشحة به (١) نضا الثياب ينضوها نضوا اذا خلعها ونضاها ينضيها اذا أراد المبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والازرة والمتفضل اللابس ثوبا واحدا اذا أراد الخفة فى العمل والفضلة والفضل اسمان لذلك (يقول) أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة الى وانما خلعت الثياب لترى اهلها أنها تريد النوم (٢) اليمين الحلف والغواية والغى الضلالة والفعل غوى يغوى غواية و يروى العماية وهى العمى والانجلاء الانكشاف وجلوته كشفته فانجلى والحيلة أصلها حولة فأبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها وان فى قوله وما ان زائدة وهى تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

يقول فقالت الحبيبة أحلف بالله مالك حيلة أى مالى لدفعك عنى حيلة وقيل بل معناه مالك حجة فى أن تفضحنى بطروقك اياى وزيارتك ليلا يقال ماله حيلة أى ماله عذر

خَرَجْتُ بِها أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنا ... عَلَى أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (١)
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى ... بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقافٍ عَقَنْقَلِ (٢)

وحجة وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك (وتحرير المعنى) انها قالت مالى سبيل الى دفعك أومالك عذر فى زيارتى وما أراك نازعا عن هواك وغيك ونصب يمين الله كقولهم الله لافعلن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا اغنج بيت فى الشعر

(١) خرجت بها أفادت الباء تعدى الفعل والمعنى أخرجتها من خدرها والاثر والاثر واحد وأما الأثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على أثرنا أذيال والذيل يجمع على الاذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز او مرعزى أو من صوف وقد تسمى الملاءة مرطا أيضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفى هذا الثوب ترحيل (يقول) فأخرجتها من خدرها وهى تمشى وتجر مرطها على أثرنا لتعفى به آثار أقدامنا والمرط كان موشى بأمثال الرحال ويروى نير مرط والنير علم الثوب (٢) يقال أجزت المكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازا والساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور والقارة الجبل الصغير والحى القبيلة والجمع الاحياء وقد تسمى الحلة حيا والانتحاء والتنحى والنحو الاعتماد على شئ ذكره ابن الاعرابى والبطن مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة والجمع أبطن و بطون و بطنان والخبت أرض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع أحقاف وحقاف (ويروى) ذى قفاف وهى جمع قف وهو ماغلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد وأصله من العقل وهو الشد وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين ان الواو فى وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك قولهم فى الواو فى قوله تعالى وناديناه أن يا ابراهيم والواو لا تقحم زائدة فى جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا فى مثل هذا الموضع تقديره فى البيت فلما كان كذا وكذا

هَصَرْتُ بِفَوْدَىْ رَأْسِها فَتَمَايَلَتْ عَلَىَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ (١)

تنعمت وتمتعت بها أو الجواب قوله هصرت وفى الآية فازا وظفرا بما أحبا وحذف جواب لما كثير فى التنزيل وكلام العرب (يقول) فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا الى أرض مطمئنة بين حقاف يريد مكانا مطمئنا أحاطت به حقاف أو قفاف متعقدة والعقنقل من صفة الخبت لذلك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف وأحله محل الاسماء وعطله من علامة التأنيث لذلك (وقوله) وانتحى بنا بطن خبت أسند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع فى الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان (وتلخيص المعنى) فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا

(١) الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الرأس تمايلت أى مالت ويروى بغصنى دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة ثمرة شجرة شبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذى يجتنى من الشجر (ويروى) اذا قلت هاتى نوليني تمايلت والنول والانالة والتنويل الاعطاء ومنه قيل للعطية نوال هضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع والجمع كشوح وأصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين ريا تأنيث الريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور موضع السوار من الزراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالرى هصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين وأما الرواية الثالثة وهى اذا قلت فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره فى البيت الذى قبله (يقول) لما خرجنا من الحلة وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها الى فطاوعتنى فيما رمت منها ومالت على مسعفة بطلبتى فى حال ضمر كشحيها وامتلاء ساقيها باللحم والتفسير على الرواية

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ   تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ (١)

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ (٢)

الثالثة اذا طلبت منها ما أحببت وقلت أعطيني سؤلي كان ما ذكرنا ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل اذا كان لا بمعنى المفعول ومنه قوله تعالى ان رحمت الله قريب من المحسنين (١) المهفهفة اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهي موضع القلادة من الصدر والسقل والصقل بالسين والصاد ازالة الصداء والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل والسجنجل المرآة لغة رومية عربتها العرب وقيل بل هو قطع الذهب والفضة (يقول) هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلألئ الصفاء تلالؤ المرآة (٢) البكر من كل صنف ما لم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت أحدهما بالآخر والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر والنمير الماء النامي في الجسد والمحلل ذكر أنه من الحلول وذكر أنه من الحل ثم ان للائمة في تفسير البيت ثلاثة أقوال أحدها أن المعنى كبكر البيض التي قوني بياضها بصفرة يعني بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في ان في كل منهما بياضا خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد أنه عذب صاف وانما شرط هذا لان الماء من أكثر الاشياء تأثيرا في الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربه (وتلخيص المعنى) على هذا القول انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف والبياض الذي شابته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب والثاني ان المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة وأراد ببكرها درتها التي لم

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ (١)

ر مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء نمير وهي غير محلة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدى (وتلخيص المعنى) على هذا القول انه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر أن الدرة التى أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل اليها أيدى طلابها وانما شرط النمير والدر لا يكون الا في الماء الملح لأن الملح له بمنزلة العذب لنا إذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا والثالث انه أراد كبكر البردى التى شاب بياضها صفرة وقد غذا البردى ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يغير لون البردى والتشبيه من حيث ان بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردى (ويروى) البيت بنصب البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه بالخفض على الاضافة والنصب على التشبيه كقولهم زيد الضارب الرجل (١) الصد والصدود الاعراض والصد أيضا الصرف والدفع والفعل منه صد يصد والاصداد الصرف أيضا والابداء الاظهار والاسالة امتداد وطول في الخد وقد أسل اسالة فهو أسيل والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس أى جعلت الترس حاجزا بيني وبينه ووجرة موضع والمطفل التى لها طفل والوحش جمع وحشى مثل زنج وزنجى وروم ورومى (يقول) تعرض العشيقة عنا وتظهر خدا أسيلا وتجعل بيني وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التى لها أطفال شبهها في حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهاة مطفل (وتلخيص المعنى) انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا أسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أومهاها اللواتى لها أطفال وخصهن لنظرهن الى أولادهن بالعطف والشفقة وهن أحسن عيونا في تلك الحال منهن في سائر الاحوال (قوله) عن أسيل أى عن خد أسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك مررت بعاقل أى بانسان عاقل وقوله من

34 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئمِ لَيسَ بِفاحِشٍ　　إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ (١)

35 وَفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ　　أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ (٢)

36 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَا　　تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ (٣)

وحش وجرة أي من نواظر وحش جرة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية (١) الرئم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث أنصه نصا رفعته والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شئ (يقول) وتبدى عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلي فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي (٢) الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل أفرع وامرأة فرعاء والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم بين الفحومة والاثيث الكثير والاثاثة الكثرة يقال أث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء والقنوان والعثكول والعثكال قد يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو والنخلة المتعثكلة التي خرجت عثا كيلها أي قنواتها (يقول) وتبدى عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا أرسلته عليه ثم شبه ذوائبها بقنو نخلة خرجت قنواتها والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها وأثاثتها (٣) الغدائر جمع الغديرة وهي الخصلة من الشعر والاستشزار الارتفاع والرفع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقص وعقائص والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل ويضل جميعا يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات أو مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ثم قال تغيب تعاقيصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل أراد به وفور شعرها والتعصيب التجعيد

وكَشْحٍ لَطيفٍ كالجَدِيلِ مُخصَّرٍ   وسَاقٍ كأنبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ (١)
وتُضحِي فَتيتُ المِسكِ فَوقَ فِرَاشِها   نَؤُومُ الضُّحى لَمْ تَنتطِقْ عَن تَفَضُّلِ (٢)

---

(١) الجديل خطام يتخذ من الأدم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة والأنبوب مابين العقدتين من القصب وغيره والجمع الأنابيب والسقي هاهنا بمعنى المسقى كالجريح بمعنى المجروح والجنى بمعنى المجنى (يقول) وتبدى عن كشح ضامر يحكى فى دقته خطاما متخذا من الأدم وعن ساق يحكى فى صفاء لونه أنابيب بردى بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت أغصانها هذا البردى شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام وشبه صفاء لون ساقها ببردى بين نخيل تظله أغصانها وانما شرط كذلك ليكون أصفى لونا وأنق رونقا وتقدير قوله كأنبوب السقي كأنبوب النخل المسقى ومنهم من جعل السقي نعتا للبردى * والمعنى على هذا القول كأنبوب البردى المسقى المذلل بالارواء (٢) الاضحاء الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضا يقال اضحى زيد غنيا أى صار ولا يراد به أنه صادف الضحى على صفة الغنى ومنه قول عدى بن زيد

ثم أضحوا كأنهم ورق جف * فألوت به الصبا والدبور

أى صاروا والفتيت والفتات اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت قوله نؤوم الضحى عطل نؤوما عن علامة التأنيث لأن فعولا اذا كان بمعنى الفاعل يستوى لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه يقال رجل ظلوم وامرأة ظلوم ومنه قوله تعالى توبة نصوحا وقوله لم تنتطق عن تفضل أى بعد تفضل كما يقال استغنى فلان عن فقره أى بعد فقره والتفضل لبس الفضلة وهى ثوب واحد يلبس للخفة فى العمل يقول تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذى باتت عليه وهى كثيرة النوم فى وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة يريد أنها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم (وتلخيص المعنى) أن فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفى أمورها فلا تباشر عملا بنفسها وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وان لها من يخدمها و يكفيها أمورها

وَتَعطُو بِرَخصٍ غَيرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ   أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسحِلِ (١) 39

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا   مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٢) 40

---

(١) العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا والاعطاء المناولة والتعاطى التناول والمعاطاة الخدمة والتعطية مثلها والرخص اللين الناعم والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة والأسروع واليسروع دود يكون فى البقل والأماكن الندية تشبه أنامل النساء به والجمع الاساريع واليساريع وظبي موضع بعينه والمساويك جمع المسواك والاسحل شجرة تدق أغصانها فى استواء تشبه الاصابع بها فى الدقة والاستواء (يقول) وتتناول الاشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كان تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود وهذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين

(٢) الاضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازما وقد يكون متعديا تقول أضاء الله الصبح فاضاء والضوء واحد والفعل ضاء يضوء ضوأ وهو لازم والمنارة المسرجة والجمع لمناور والمنائر والممسى بمعنى الامساء والوقت جميعا ومنه قول أمية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربى ومسانا

والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان وقد يكون الرهبان واحد ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة السلاطين أنشد الفراء

لو أبصرت رهبان دير فى جبل * لانحدر الرهبان يسعى ويصل

جعل الرهبان واحدا لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع الى الله تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى فالتبتل اذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا (يقول) تضىء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدى به الضلال

إلى مِثلِها يرنو الحليمُ صبابةً ... اذا ما اسبكرّت بين درعٍ ومِجْوَلِ (١)

تسلّت عماياتُ الرّجالِ عن الصِّبا ... وليس فؤادي عن هواكِ بمُنسلِ (٢)

ألا رُبّ خصمٍ فيكِ ألوى رددتُهُ ... نصيحٍ على تعذالِهِ غيرِ مُؤتلِ (٣)

فهو يضيئه أشد الاضاءة يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه (١) الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة والجمع أدرع والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة (يقول) الى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفا بها وحنينا اليها اذا طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول أي بين اللواتي أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم يريد أنها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار (قوله) بين درع ومجول تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (٢) سلا فلان عن حبيبه يسلو سلوا وسلي يسلى سليا وتسلى تسليا وانسلى انسلاء أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه والعماية والعمى واحد والفعل عمي يعمى زعم أكثر الائمة أن في البيت قلبا تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد تقديره انكشف وبطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها (وتلخيص المعنى) انه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه إياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل (٣) الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ومنه قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ويثنى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب ويجمع على الخصام والخصوم والالوى الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه والنصيح الناصح والتعذال والعذل اللوم والفعل عذل يعذل والالو والائتلاء التقصير والفعل ألا يألو وائتلى يأتلي (يقول) ألا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومه إياي على هواك غير مقصر في النصيحة

وَلَيلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (١)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (٢)

واللوم رددته ولم أزجر عن هواك بعذله ونصحه (وتحرير المعنى) أنه يخبرها ببلوغ حبه إياها الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجح فيه لوم لائم وتقدير لفظ البيت ألا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته (١) شبه ظلام الليل فى هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر والسدول الستور الواحد منها سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء الاختبار والهموم جمع الهم بمعنى الحزن وبمعنى الهمة والباء فى قوله بأنواع الهموم بمعنى مع (يقول) ورب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه ونكارة أمره وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الأحزان أو مع فنون الهم ليختبرنى أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها لما أمعن فى النسيب من أول القصيدة الى هنا انتقل منه الى التمدح بالصبر والجلد

(٢) تمطى أى تمدد ويجوز أن يكون التمطى مأخوذا من المطا وهو الظهر فيكون التمطى مد الظهر ويجوز أن يكون منقولا من التمطط فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قالوا تظنى تظنيا والأصل تظنن تظننا وقالوا تقضى البازى تقضيا أى تقضض تقضضا والتمطط التفعل من المط وهو المد وفى الصلب ثلاث لغات مشهورة وهى الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب بضمها والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج يصف جاريه

ريا العظام فخمة المخدم ... فى صلب مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهى الصالب قال العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يمدح النبي عليه السلام

تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق

والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الأول هاهنا والاعجاز المآخير الواحد عجز

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِى　　بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ (١)
فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ　　بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٢)

وعجز وعجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع كلاكل والباء فى قوله ناء بكلكل للتعدية وكذلك هى فى قوله تمطى بصلبه استعار لليل صلبا واستعار لطوله لفظ التمطى ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولما خيره لفظ الاعجاز (يقول) فقلت لليل لما مد صلبه يعنى لما أفرط طوله وأردف أعجازا ازدادت يعنى ما خيره أمتدادا وتطاولا وناء بكلكل يعنى أبعد صدره أى بعد العهد باوله (وتلخيص المعنى) قلت لليل لما أفرط طوله وناءت أوائله وازدادت أواخره تطاولا وطول الليل ينبىء عن مقاساة الأحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصر ليله

(١) الانجلاء الانكشاف يقال جلوته فانجلى أى كشفته فانكشف والامثل الافضل والمثلى الفضلى والاماثل الافاضل (يقول) قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح أى ليزل ظلامك بضياء من الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندى لانى أقاسى الهموم نهارا كما أعانيها ليلا أولان نهارى أظلم فى عينى لازدحام الهموم على حتى حكى الليل وهذا اذا رويت وما الاصباح منك بامثل وان رويت فيك بافضل كان المعنى وما الاصباح فى جنبك أو فى الاضافة اليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وانما يستحسن هذا الضرب فى النسيب والمراثى وما يوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة (٢) الامراس جمع مرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع

(١) ويروى هذا البيت على هذه الصفة أيضا

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ (١)

مرسة وهو الحبل أيضا فتكون الامراس حينئذ جمع الجمع وقوله بامراس كتان من إضافة البعض الى الكل أى بأمراس من كتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز و الاصم الصلب وتأنيثه الصماء والجمع الصم والجندل الصخرة والجمع جنادل (يقول) مخاطبا الليل فيا عجبا لك من ليل كان نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب وذلك أنه استطال الليل فيقول ان نجومه لا تزول من أماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال الى صخور صلبة وانما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه وقوله بأمراس كتان يعنى ربطت فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ومنه قول الشاعر

مسنا من الاباء شيئا فكلنا * الى حسب فى قومه غير واضع

يعنى فكلنا يعتزى أو ينتمى أو ينتسب الى حسب فحذف الفعل لدلالة باقى الكلام عليه ويروى * كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل * وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما والاغارة أحكام الفتل ويذبل جبل بعينه (يقول) كان نجومه قد شدت الى يذبل بكل حبل محكم الفتل (١) لم يروجهور الائمة هذه الابيات الاربعة وزعموا أنها لتأبط شرا أعنى وقربة أقوام الى قوله وقد اغتدى ورواها بعضهم فى هذه القصيدة هنا فالعصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل أعلى الظهر عند مركب العنق والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته اذا كررت رحله (يقول) ورب قربة أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى منى وفى معنى البيت قولان أحدهما أنه تمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قرى الاضياف وأعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن

وَوَادٍ كجوفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطعتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يعوِي كالخليعِ المُعيلِ (١)

اعتياده تحمل الحقوق والقول الآخر أنه تمدح بخدمته الرفقاء فى السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قدمن عليه (١) الوادى يجمع على الاودية والاوديات والجوف باطن الشئ والجمع أجواف والعير الحمار والجمع الاعيار والقفر المكان الخالى والجمع القفار و يقال أقفر المكان اقفارا اذا خلا ومنه خبز قفار لا إدام معه والذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذأبت الريح وتذاءبت اذا هبت من كل ناحية كالذئب اذا حذر من ناحية أتى من غيرها والخليع الذى قد خلعه أهله لخبثه وكان الرجل منهم يأتى بابنه الى الموسم و يقول ألا انى قد خلعت ابنى فان جر لم أضمن وان جر عليه لم أطلب فلا يؤخذ بجرائره وزعم الأئمة ان الخليع فى هذا البيت المقامر والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما أشبهه من السباع والفعل عوى يعوى عواء زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادى فى خلائه عن الانس ببطن العير وهو الحمار الوحشى اذا خلا من العلف وقيل بل شبهه فى قلة الانتفاع به بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در وزعم صنف منهم أنه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما وافقه فى المعنى لاقامة الوزن وزعموا أن حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله وواديه الذى كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيأ فشبه امرؤ القيس هذا الوادى بواديه فى الخلاء من النبات والانس (يقول) ورب واد يشبه وادى الحمار فى الخلاء من النبات والانس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يعوى فيه من فرط الجوع كالمقامر الذى كثر عياله بالنفقة وهو يصيح بهم و يخاصمهم إذ لا يجد ما يرضيهم به

50 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا　　قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ (١)

51 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ　　وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ (٢)

52 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا　　بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٣)

---

(١) قوله ان شأننا قليل الغنى يريد ان شأننا اننا قليل الغنى ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم فى البيت كما كانت فى قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم كذلك (يقول) قلت للذئب لما صاح ان شأننا وأمرنا اننا يقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول واذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شأننا اننا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنت قليل المال (٢) أصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة الآية وهو فى البيت مستعار والاحتراث والحرث واحد (يقول) كل واحد منا اذا ظفر بشئ فوته على نفسه أى اذا ملك شيأ أنفقه وبذره ثم قال ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش (١) غدا يغدو غدوا واغتدى اغتداء واحد الطير جمع طائر مثل الشرب فى جمع شارب والتجر فى جمع تاجر والركب فى جمع راكب ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والوكنات مواقع الطير واحدتها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ثم تجمع الوكنة على الوكنات بضم الفاء والعين وعلى الوكنات بضم الفاء وفتح العين وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين وتكسر على الوكن وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلم والمنجرد الماضى فى السير وقيل بل هو قليل الشعر والاوابد الوحوش وقد أبد الوحش يابد ابودا ومنه تأبد الموضع اذا توحش وخلا من القطان ومنه قيل للفذ آبدة لتوحشه عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع الهياكل (يقول) وقد اغتدى والطير بعد مستقرة على مواقعها التى باتت عليها على فرس ماض فى السير قليل

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (١)

الشعر بقيد الوحوش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم (وتحرير المعنى) أنه تمدح بمعاناة دجى الليل وأهواله ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والأضياف والزوار ثم تمدح بطى الفيافى والاودية ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسية * يقول وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته وقوله قيد الأوابد جعله لسرعة ادراكه الصيد كالقيد لها لانها لا يمكنها الفوت منه كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب (٢) الكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أى عطفه عليه والكر والكرور جميعا الرجوع يقال كر على قرنه يكر كرا وكرورا والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من أسماء الادوات نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كانه أداة للكر وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فررا والكلام فيه نحو الكلام فى مكر والجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الحجر الواحدة صخرة وجمع الصخر صخورا والحط القاء الشئ من علو الى أسفل يقال حطه يحطه فانحط وقوله من عل أى من فوق وفيه سبع لغات يقال أتيته من عل مضمومة اللام ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرها ومن على بياء ساكنة ومن عال مثل قاض ومن معال مثل معاد ولغة ثامنة يقال من علا وأنشد الفراء

باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

قوله كجلمود صخر من اضافة بعض الشئ الى كله مثل باب حديد وجبة خز أى كجلمود من صخر (يقول) هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر ومفر اذا أريد منه الفر ومقبل اذا أريد منه اقباله ومدبر اذا أريد منه ادباره وقوله معا يعنى ان الكر والفر والاقبال والادبار مجتمعة فى قوته لا فى فعله لان فيها تضادا ثم شبهه فى سرعة مره وصلابة

كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِّبدُ عَن حالِ مَتنِهِ   كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ (١) 54

على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأنَّ اهتِزامَهُ   اذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرجَلِ (٢) 55

مِسَحٍّ اذا ما السّابِحاتُ على الوَنَى   أثَرْنَ الغُبارَ بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ (٣) 56

خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال الى حضيض (١) زل الشيء يزل زليلا وأزللته أنا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفواء والصفوان والصفا الحجر الصلب والباء فى قوله بالمتنزل للتعدية (يقول) هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره وا كتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الصلب الاملس المطر النازل عليه وقيل بل أراد الانسان النازل عليه والمتنزل والنزول واحد والمتنزل فى البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل أو بالانسان المتنزل (وتحرير المعنى) انه لا كتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لانها نعوت لمنجرد (٢) الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا وجيشانا اذا غلت وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت أمواجه والاهتزام التكسر والحمى حرارة الغيظ وغيره والفعل حمى يحمى والمرجل القدر من صفر أو حديد أو نحاس أوشبه والجمع المراجل (وروى) ابن الانبارى وابن مجاهد عن ثعلب انه قال كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو مرجل تغلى فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكان تكسر صهيله فى صدره غليان قدر جعله ذكى القلب نشيطا فى السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه تكسر صهيله فى صدره بغليان القدر (٣) سح يسح قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازما ومرة متعديا ومصدره اذا كان متعديا السح واذا كان لازما السح والسحوح تقول سح الماء فسح

يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صَهَوَاتِهِ   وَيُلْوِي بأثوابِ العنيفِ المُثَقَّلِ(١)

هو ومسح مفعل من المتعدى وقد قررنا أن مفعلا فى الصفات يقتضى مبالغة فالمعنى انه يصب الجرى والعدو صبا بعد صب والسابح من الخيل الذى يمد يديه فى عدوه شبه بالسابح فى الماء والونى الفتور والفعل ونى يني ونيا وونى والكديد الارض الصلبة المطمئنة والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل منه ركل يركل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فركلني جبريل والتركيل التكرير والتشديد المركل الذى يركل مرة بعد أخرى (يقول) يصب هذا الفرس عدوه وجريه صبا بعد صب أى يجئ به شيئا بعد شئ اذا أثارت جياد الخليل التى تمد أيديها فى عدوها الغبار فى الارض الصلبة التى وطئت بالاقدام والمناسم والحوافر مرة بعد أخرى فى حال فتورها فى السير وكلالها (وتحرير المعنى) انه يجئ بجرى بعد جرى اذا كلت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار فى مثل هذا الموضع وجر مسحا لانه صفة الفرس المنجرد ولو رفع لكان صوابا وكان حينئذ خبر مبتدا محذوف تقديره هو مسح ولو نصب لكان صوابا أيضا وكان انتصابه على المدح والتقدير أذكر مسحا أو أعنى مسحا وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميت يجوز فى كل هذه الالفاظ الاوجه الثلاثة من الاعراب (١) ويروى المرحل الخف الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع الصهوات وفعلة تجمع على فعلات بفتح العين اذا كانت اسما نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات الا اذا كانت عينها واوا أو ياء أو مدغمة فى اللام فانها تسكن حينئذ نحو بيضة وبيضات وعورة وعورات وحبة وحبات فاذا كانت صفة تجمع على فعلات مسكنة العين أيضا نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات ألوى بالشئ رمى به وألوى به ذهب به والعنيف ضد الرفيق (يقول) ان هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمى بثياب الرجل العنيف الثقيل يريد انه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالما بها ويرمى بأثواب الماهر الحاذق فى

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ ۞ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (١)

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ۞ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (٢)

الفروسية لشدة عدده وفرط مرحه فى جريه وانما عبر بصهواته ولا يكون له الا صهوة واحدة لانه لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لان اضافتها الى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر ولا يكون له الا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين ولا يكون له الا مجمع واحد ويروى يطير الغلام أى يطيره ويروى يزل الغلام الخف بفتح الياء من زل ورفع الغلام فيكون فاعلا لازما (١) الدرير من در يدر وقد يكون در لازما ومتعديا يقال درت الناقة اللبن فدر اللبن ثم الدرير ههنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در اذا كان متعديا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ويجوز أن يكون بمعنى المدر من الادرار وهو جعل الشىء دارا وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ومنه قول عمرو بن معديكرب

أمن ريحانة الداعى السميع ۞ يؤرقنى وأصحابى هجوع

أى المسمع والخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبى على رأسه شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبى والوليد الصبى والجمع الولدان وجمع خذروف خذاريف والوليدة الصبية وقد يستعار للامة والجمع الولائد والامرار أحكام الفتل (يقول) هو يدر العدو والجرى أى يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما اسراع خذروف الصبى اذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفاه فى فتله وادارته بخيط قد انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لانملاسه ومرونه على ذلك (وتحرير المعنى) انه مديم السير والعدو ومتابع لهما ثم شبهه فى سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف فى دورانه اذا بولغ فى فتل خيطه وكان الخيط موصلا ويسوغ فى اعراب درير ما ساغ فى اعراب مسح من الاوجه الثلاثة (٢) الايطل والاطل والاطل الخاصرة

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (١)
كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ (٢)

والجمع الاياطل والآطل أجمع البصريون على انه لم يأت على فعل من الاسماء الا ابل ومن الصفات الا بلز وهي الجارية التارة السمينة الضخمة وحكى الكوفيون أطلا من الاسماء أيضا مثل ابل فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة والظبي يجمع على أظب وظباء والساق على الاسوق والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والارخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين فى العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتى هذا الفرس بخاصرتى الظبي فى الضمر وشبه ساقيه بساقى النعامة فى الانتصاب والطول وعدوه بارخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع أربعة تشبيهات فى هذا البيت (١) الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء والمصدر الضلاعة والفعل ضلع يضلع والاستدبار النظر الى دبر الشىء وهو مؤخره وتتبع دبر الشىء والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع الفروج والضفو السبوغ والتمام والفعل ضفا يضفو أراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه كقولهم مررت بكريم أى بانسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد فى تصغير قبل وبعد والاعزل الذى يميل عظم ذنبه الى أحد الشقين (يقول) هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذى بين رجليه بذنبه السابغ التام الذى قرب من الارض وهو غير مائل الى أحد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الارض لانه اذا بلغ الارض وطئه برجليه وذلك عيب لانه ربما عثر به واستواء عسيب ذنبه أيضا من دلائل العتق والكرم (٢) المتنان تثنية متن وهما ماعن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك الحجر الذى يسحق به الطيب وغيره والذى يسحق عليه أيضا مداك والدوك السحق

كأنّ دماء الهاديات بنحره ... عصارة حنّاء بشيب مرجّل (١)

فعنّ لنا سرب كأنّ نعاجه ... عذارى دوار في ملاء مذيّل (٣)

والفعل منه داك يدوك دوكا والصلابة الحجر الأمس الذى يسحق عليه شئ كالهبيد وهو حب الحنظل (ويروى) * كان سراته لدى البيت قائما *
والسراة أعلى الظهر والجمع السروات ويستعار لعلية الناس وسراة النهار أعلى مداه والسرو الارتفاع فى المجد والشرف والفعل منه سرا يسرو وسرى يسرى وسرو يسرو ونصب قائما على الحال شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذى تسحق العروس به أو عليه الطيب أو بالحجر الذى يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه وخص مداك العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب

(١) الدم يثنى بالدمان والدميان ومنه قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

والجمع دماء ودمى والتصغير دمى القطعة منه دمة حكاها الليث وقد دمى الشئ يدمى اذا تلطخ بالدم وأدميته أنا ودميته والهاديات المتقدمات والأوائل وسمى المتقدم هاديا لان هادى القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد لانه يتقدم على سائر جسده وعصارة الشئ ما خرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر والمرجل المسرح بالمشط (يقول) كان دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الاشيب وأتى بالمرجل لاقامة القافية (٢) عن أى عرض وظهر والسرب القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الضان وبقر الوحش وشاء الجبل الواحدة نعجة وجمع التصحيح نعجات والمراد بالنعاج فى هذا البيت اناث بقر الوحش وبالسرب القطيع منها والعذراء البكر التى لم تمس والجمع عذارى والدوار حجر كان أهل

فَادْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ ... بِجِيدِ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوِلِ (١)
فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ ... جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ (٢)

الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبها بالطائفين حول الكعبة اذا نأوا عن الكعبة والملاء جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين والمذيل الذى أطيل ذيله وأرخى (يقول) فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كأن اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله فى ملاء طويل ذيولها وشبه المهاف بياض ألوانها بالعذارى لانهن مصونات فى الخدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره وشبه طول أذيالها وسوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى فى مشيهن (١) الجزع الخرز اليمانى والجيد العنق والجمع الأجياد ورجل أجيد طويل العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال وقد أعم وأخول اذا كرم أعمامه وأخواله وهذان من الشواذ لان القياس من أفعل فهو مفعل وهما أفعل فهو مفعل (يقول) فأدبرت النعاج كالخرز اليمانى الذى فصل بينه بغيره من الجواهر فى عنق صبي كرم أعمامه وأخواله شبه بقر الوحش بالخرز اليمانى لانه يسود طرفه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش تسود أكارعها وخدودها وسائرها أبيض وشرط كونه فى جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته (٢) الهاديات الأوائل المتقدمات والجواحر المتخلفات وقد جحر أى تخلف والصرة الجماعة والصرة الصيحة ومنه صرير القلم وغيره والزيل والتزييل التفريق والتزيل والانزيال التفرق (يقول) فألحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتقدماته وجاوز بنا متخلفاته فهى دونه أى أقرب منه فى جماعة لم تتفرق أو فى صيحة (وتلخيص المعنى) أنه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها يصفه بشدة عدوه

فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ　　دراكاً ولم ينضحْ بماءٍ فيُغسلِ (١)
فظلَّ طهاةُ اللحمِ من بين منضجٍ　　صفيفَ شواءٍ أو قديرٍ معجلِ (٢)
ورحنا يكادُ الطرفُ يقصرُ دونهُ　　متى ما ترقَّ العينُ فيه تسفَّلِ (٣)

---

(٣) المعاداة والعداء الموالاة والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والأثوار والثيار والدراك المتابعة (يقول) فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش فى طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد أنه أدركهما وقتلهما فى طلق واحد قبل أن يعرق عرقا مفرطا أى أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة نسب فعل الفارس الى الفرس لأنه حامله وموصله الى مرامه (يقول) صاد هذا الفرس ثورا ونعجة فى طلق واحد ودراكا أى مداركة (١) الطهو والطهى الانضاج والفعل طها يطهو وطهى يطهى والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير اللحم المطبوخ فى القدر (يقول) ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة فى النار وصنف يطبخون اللحم فى القدر يقول كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن فى قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير كقولهم هم من بين عالم وزاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين كذلك أراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين (٢) الطرف اسم لما يتحرك من أشفار العين وأصله التحرك والفعل منه طرف يطرف والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقى والارتقاء والرقى واحد والفعل من الرقى رقى يرقى وأمار قى يرقى فهو من الرقية وقد رقيته أنا أى حملته على الرقى (يقول) ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصائه محاسن خلقه ومتى ما رقت العين فى أعالى خلقه وشخصه نظرت الى قوائمه (وتلخيص المعنى) انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى أعالى خلقه اشتهت النظر الى أسافله

٦٩ فباتَ عليهِ سَرْجُهُ ولِجامُهُ   وباتَ بِعيني قائماً غيرَ مُرْسَلِ (١)
٧٠ أصاحِ ترى برقاً أُريكَ وميضَهُ   كلمعِ اليدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكلَّلِ (٢)
٧١ يضيءُ سناهُ أوْ مصابيحُ راهبٍ   أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفتَّلِ (٣)

---

(١) يقول بات مسرجا ملجما قائما بين يدى غير مرسل الى المرعى

(٢) أصاح أراد أصاحب أى ياصاحب فرخم كما تقول فى ترخيم حارث ياحار وفى ترخيم مالك يامال ومنه قراءة من قرأ ونادوا يامال ليقض علينا ربك ومنه قول زهير

ياحار لاأرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

أراد ياحارث والألف نداء للقريب دون البعيد تقول أزيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك ويا نداء للبعيد والقريب وأى وأيا وهيا لنداء البعيد دون القريب والوميض والايماض اللمعان تقول ومض البرق يمض وأومض اذا لمع وتلألأ واللمع التحريك والتحرك جميعا والحبى السحاب المتراكم سمى بذلك لانه حبا بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللا لانه صار أعلاه كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلتها كالاكليل لها (وبروى) مكلل بكسر اللام وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا تبسم (يقول) ياصاحبى هل ترى برقا أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه فى سحاب متراكم صار أعلاه كالاكليل لاسفله أوفى سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين أراد انه يتحرك تحركهما وتقدير البيت أريك وميضه فى حبى مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين فرغ من وصف الفرس والان قد أخذ فى وصف المطر فقال (٣) السنا الضوء والسناء الرفعة والسليط الزيت ودهن السمسم سليط أيضا وانما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبال (يقول) هذا البرق يتلألؤ ضوؤه فهو يشبه فى تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليها فى الاضاءة يريد أن تحرك البرق يحكى تحرك اليدين وضوءه يحكى ضوء

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي (١)
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (٢)
فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ (٣)

مصباح الراهب اذا أفعم صب الزيت عليه فيضيء وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب وتقديره أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه وقال بعضهم ان تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل بريد أنه يميل المصباح الى جانب فيكون أشد إضاءة لتلك الناحية من غيرها (١) ضارج والعذيب موضعان و بعدما أصله بعدما فخففه فقال بعد وما زائدة وتقديره بعد متأملي (يقول) قعدت وأصحابي للنظر الى السحاب بين هذين الموضعين بعد متأملي وهو المنظور اليه أي بعد السحاب الذي كنت أنظر اليه وأرقب مطره وأشيم برقه بريد أنه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره وقال بعضهم ان ما في البيت بمعنى الذي تقديره بعد ما هو متأملي فحذف المبتدا الذي هو هو وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متأملي

(٢) (ويروى) علا قطنا من علا يعلو علوا أي هذا السحاب القطن وقطن جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة والصوب المطر وأصله مصدر صاب يصوب صوبا أي نزل من علو الى أسفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب المطر (يقول) أيمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده وقوله بالشيم أراد اني انما أحكم به حدسا وتقديرا لانه لا يرى ستار ولا يذبل وقطن معا (٣) الكب القاء الشيء على وجهه والفعل كب يكب وأما الاكباب فهو خرور الشيء على وجهه وهذا من النوادر لأن أصله متعد الى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصول الى المفعول به وهذا عكس القياس المطرد لان ما لم يتعد الى المفعول في الاصل يتعدى اليه عند النقل بالهمزة الى باب الافعال نحو قعد وأقعدته وقام وأقمته وجلس وأجلسته

وَمَرَّ على القَنَانِ مِنْ نَفَيانِهِ   فأنزَلَ مِنهُ العُصْمَ مِنْ كلِّ مَنزِلِ (١)
وتيماءَ لم يَترُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ   ولا أُطُماً إلا مَشيداً بِجَنْدَلِ (٢)

ونظير كب وأكب عرض وأعرض لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه أظهر وأعرض لازم لان معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو بن كلثوم

فأعرضت اليمامة واشمخرت * كأسياف بأيدى مصلتينا

والذقن مجمع اللحيين والجمع الاذقان والاذقان فى البيت للشجر والدوحة الشجرة العظيمة والجمع دوح والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من شجر البادية (يقول) فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقى الاشجار العظام من هذا الضرب الذى يسمى كنهبلا على رؤسها (وتلخيص المعنى) أن سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام فيقلع الشجر العظام (ويروى) يسح الماء من كل فيقة أى بعد كل فيقة والفيقة من الفواق وهو مقدار ما بين الحلبتين ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر (٢) القنان اسم جبل لبنى أسد والنفيان ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفش وغير ذلك والعصم جمع أعصم وهو الذى فى إحدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع الانزال (يقول) ومر على هذا الجبل بما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فأنزل الاوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه (١) وتيماء قرية عادية فى بلاد العرب والجزع يجمع على الاجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل والاطم القصر والاطم الازج والجمع الآطام والشيد الجص والتشييد الرفع وعلو البنيان والفعل منه شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل (يقول) لم يترك هذا الغيث شيئا من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيئا من القصور والابنية الا ما كان منها مرفوعا بالصخور أو مجصصا (يعنى) أنه قلع الاشجار وهدم الابنية الا ما كان منها مرفوعا بالحجارة والجص

٦٤ كأنَّ ثبيرًا في عرانينِ وبلهِ ... كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمّلِ (١)

٦٥ كأنَّ ذُرى رأسِ المُجيمرِ غُدوةً ... مِنَ السَّيلِ والغُثاءِ فلكةُ مِغزلِ (٢)

٦٦ وألقى بصحراءِ الغبيطِ بَعاعَهُ ... نزولَ اليمانِي ذي العيابِ المُحمَّلِ (٣)

---

(١) ثبير جبل بعينه والعرنين الانف وقال جمهور الائمة هو معظم الانف والجمع العرانين ثم استعار العرانين لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجد والتزميل التلفيف بالثياب وقد زملته بثياب فتزمل بها أى لففته فتلفف بها وجر مزملا على جوار بجاد والا فالقياس يقتضى رفعه لانه وصف كبير أناس ومثله ماحكى عن العرب من قولهم جحر ضب خرب جر خرب بمجاورة ضب ومنه قول الاخطل

جزى الله عنى الاعور ين ملامة ❊ وفروة ثغر الثورة المتضاجم

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه صفة ثغر ونظائرها كثيرة والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما والوبل أيضا مصدر وبلت السماء تبل وبلا اذا أتت بالوابل (يقول) كان ثبيرا فى أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط شبه تغطيته بالغثاء بتغطى هذا الرجل بالكساء (٢) الذروة أعلى الشىء والجمع الذرى والمجيمر أكمة بعينها والغثاء ماجاء به السيل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغير ذلك والجمع الاغثاء والمغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف والجمع المغازل وفلكة مفتوحة الفاء (يقول) كان هذه الاكمة غدوة مما أحاط بها من اغثاء السيل فلكة مغزل شبه استدارة هذه الاكمة بما أحاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها باحاطة المغزل (٣) الصحراء تجمع على الصحارى والصحارى معا والغبيط هنا أكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها وسميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير والبعاع الثقل قوله نزول اليمانى أى نزول التاجر اليمانى والعياب جمع عيبة الثياب (يقول) ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغبيط فأنبت

كأنَّ مكاكيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً ... صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحيقٍ مُفلفَلِ (١)

كأنَّ السِّباعَ فيهِ غَرقَى عَشيَّةً ... بأرجائهِ القُصْوَى أنابيشُ عُنْصُلِ (٢)

الكلأ وضروب الازهار والوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليمانى صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التى نشرها التاجر عند عرضها على البيع وتقدير البيت وألقى ثقله بصحراء الغبيط نزل به نزولا مثل نزول التاجر اليمانى صاحب العياب من الثياب (١) المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكى والجواء الوادى والجمع الجوه وغدية تصغير غدوة أو غداة والصبح سقى الصبوح والاصطباح والتصبح شرب الصبوح والسلاف أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر والمفلفل الذى ألقى فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فأنا مفلفل والشراب مفلفل (يقول) كان هذا الضرب من الطير سقى هذا الضرب من الخمر صباحا فى هذه الاودية وانما جعلها كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها فى تغريدها لان الشراب المفلفل يحذى اللسان و يسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة ألسنتها من حذى الشراب المفلفل إياها

(٢) الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشى والعشية مابعد الزوال الى طلوع الفجر وكذلك العشاء والارجاء النواحى الواحد رجا مقصور والتثنية رجوان والقصوى والقصياء تأنيث الاقصى وهو الابعد والياء لغة نجد والواو لغة سائر العرب والانابيش أصول النبت سميت بذلك لانها ينبش عنها واحدتها انبوشة والعنصل البصل البرى (يقول) كان السباع حين غرقت فى سيول هذا المطر عشيا اصول البصل البرى شبه تلطخها بالطين والماء الكدر باصول البصل البرى لانها متلطخة بالطين والتراب

﴿ تمت قصيدة امرىء القيس وهى الأولى من القصائد السبع بشرح الزوزنى رحمه الله تعالى (ويليها) المعلقة الثانية وهى لطرفة بن العبد البكرى ﴾

حدث المفضل بن محمد بن يعلى الضبى ان طرفة بن العبد ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان فى حسب كريم وعدد كثير وكان شاعرا جريئا على الشعر وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس وكان عبد عمر وسيد أهل زمانه وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك فشكت أخت طرفة شيئا من أمر زوجها الى طرفه فعاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه أن قال

ولا خير فيـه غير أن له غنى ❊ وان له كشحا اذا قام أهضما

تظل نساء الحى يعكفن حوله ❊ يقلن عسيب من سراة ملهما

يعكفن أى يطفن والعسيب أغصان النخل وسراة الوادى قراراته وأنعمه وأجوده نبتا والملهم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك وروا فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فعالجه فأعياه فضحك الملك وقال لقد أبصرك طرفة حيث يقول وأنشد ولا خير فيه وكان طرفة هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال فيه

فليت لنا مكان الملك عمرو ❊ رغوثا حول قبتنا تخور

من الزمرات اسبل قادماها ❊ وضرتها مركبة درور

لعمرك ان قابوس بن هند ❊ ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر فى زمن رخى ❊ كذاك الحكم يقصد أو يجور

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة قال أبيت اللعن ما قال فيك أشد مما قال فى فأنشده الابيات فقال عمرو بن هند أوقد بلغ من أمره أن يقول فى مثل هذا الشعر فأ

فأمر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس بالبحرين وهو المعلى ليقتله فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان حليف طرفة وكان من بنى ضبيعة فارسل عمرو الى طرفة والمتلمس فأتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما وأعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال قد كتبت لكما بحباء فأقبلا حتى نزلا الحيرة فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو لى ولك لأمر عندى مريب وأنى لا انطلق بصحيفة لا أدرى ما فيها فقال طرفة انك لتسيء الظن وما تخاف من صحيفة ان كان فيها الذى وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيئا فأبى أن يجيبه الا النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الحيرة فقال له أتقرأ يا غلام فقال نعم فاعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام أنت المتلمس قال نعم قال النجا فقد أمر بقتلك فأخذ الصحيفة فقذفها فى البحيرة ثم أنشأ يقول

وألقيتها بالثنى من جنب كافر * كذلك يلقى كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار فى كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله أن الذى فى كتابك مثل الذى فى كتابى فقال طرفة لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذى يجترئ علىّ وأبى أن يطيعه فسار المتلمس من فوره ذلك حتى أتى الشام فقال فى ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * أنباً فصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار خيانة المتلمس
ألقى صحيفته ونجى كوره * وجناء محمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكأن نقبتها أديم أملس

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه فقال له صاحب البحرين أنك فى حسب كريم وبينى وبين أهلك إخاء قديم وقد أمرت بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندى فان كتابك ان قرئ لم أجد بدا من أن أقتلك فأبى طرفة أن يفعله فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل وقد كان قال فى ذلك قصيدته التى أولها * خولة

لِخَولَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ   تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ (١)

أطلال ﴿ انقضى حديث طرفة برواية المفضل ﴾ وذكر العتبي سببا آخر فى قتله وذلك أنه كان ينادم عمرو بن هند يوما فاشرفت اخته فرأى طرفة ظلها فى الجام الذى فى يده فقال

ألا يا ثانى الظبي الذى يبرق شنفاه * ولولا الملك القاعد قد ألثمنى فاه

فحقد ذلك عليه قال ويقال أن اسمه عمرو وسمى طرفة ببيت قاله وأمه وردة وكان من أحدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين ﴿ ورأيت أنا مكتوبا فى قصته فى موضع آخر ﴾ أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال اختر قتلة أقتلك بها فقال اسقنى خمرا فاذا ثملت فافصد أكحلى ففعل حتى مات فقبر بالبحرين وكان له أخ يقال له معبد بن العبد فطالب بديته فاخذها من الحوافر (قال) طرفة بن العبد البكرى

(١) خولة اسم امرأة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي والطلل ماشخص من رسوم الدار والجمع أطلال وطلول والبرقة والابرق والبرقاء مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى والجمع الابارق والبرق والبرق اذا حمل على معنى البقعة أو الارض قيل البرقاء واذا حمل على المكان أو الموضع قيل الابرق وثهمد موضع تلوح تلمع واللوح اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد وغيره بالابرة وحشو المغارز بالكحل أو النقش بالنيلج والفعل منه وشم يشم وشما ثم جعل اسما لتلك النقوش وتجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة هى التى تشم اليد والمستوشمة هى التى يفعل بها ذلك ثم تبالغ فتقول وشم يوشم توشيما اذا تكرر ذلك منه وكثر (يقول) لهذه المرأة اطلال ديار بالموضع الذى يخالط أرضه حجارة وحصى من ثهمد فتلمع تلك الاطلال لمعان بقايا الوشم فى ظهر الكف شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم فى ظاهر الكف

2 وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يقولون لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ (٢)

3 كَأَنَّ حُدُوجَ المالِكِيَّةِ غُدْوَةً ... خَلاَيَا سَفِينٍ بالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ (٣)

4 عَدُوْلِيَّةٌ أَوْمِنْ سَفِينِ ابنِ يَامِنٍ ... يَجُورُ بها المَلاَّحُ طَوْراً ويَهتدِي (٣)

5 يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ... كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِاليَدِ (٤)

---

(١) تفسير البيت هنا كتفسيره فى قصيدة امرىء القيس والتجلد تكلف الجلادة وهو الصبر (٢) الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حدوج واحداج والحداجة مثله وجمعها حدائج والمالكية منسوبة الى بنى مالك قبيلة من كلب والخلايا جمع الخلية وهى السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدو تجمع السفينة على السفائن والنواصف جمع الناصفة وهى أماكن تتسع من نواحى الاودية مثال السكك وغيرها ودد قيل هو اسم واد فى هذا البيت وقيل دد مثل يد ودد امثل عصا وددن مثل بدن وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب (يقول) كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحى وادى دد سفن عظام شبه الابل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل حسبها سفناعظامامن فرط لهوه وولهه وهذا اذا حملت دداعلى اللهو وان حملته على انه واد بعينه فمعناه على القول الاول (٣) عدولى قبيلة من أهل البحرين وابن يامن رجل من أهلها وروى أبو عبيدة ابن نبتل وهو رجل آخر منها والجور العدول عن الطريق والباء هاهنا للتعدية والطور الطارة والجمع الاطوار (يقول) هذه السفن التى تشبها هذه الابل من هذه القبيلة أومن سفن هذا الرجل والملاح يجر يها مرة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا لمسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها ثم شبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق باجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت (٤) حباب الماء أمواجه الواحدة

وفى الحىِّ أحْوى ينفُضُ المَرْدَ شادِنٌ ... مُظاهِرُ سِمطَى لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ (١)
خذُولٌ تُراعِى رَبْرَباً بخَميلةٍ ... تَنَاوَلُ أطرافَ البَرِيرِ وتَرْتَدِى (٢)

حبابة والحيزوم الصدر والجمع الحيازيم والترب والتراب والترباء والتورب والتراب والتوراب واحدا ثم يجمع التراب على أتربة وتربان وتربات والترباء على الترب ذكر هذا كله ابن الانبارى والفيال ضرب من اللعب وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شئ ثم يقسم التراب نصفين ويسأل عن الدفين فى أيهما هو فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر يقال فايل هذا الرجل يفايل مفايلة وفيالا اذا لعب بهذا الضرب من اللعب شبه شق السفن الماء بشق المفايل التراب المجموع بيده (١) الاحوى الذى فى شفتيه سمرة والانثى الحواء والجمع الحو وأيضا الاحوى ظبى فى لونه حوة والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقلتيه قال الاصمعى الحوة حمرة تضرب الى السواد يقال حوى الفرس مال الى السواد فعلى هذا شادن صفة أحوى وقيل بدل من أحوى وينفض المرد صفة أحوى والشادن الغزال الذى قوى واستغنى عن أمه والمظاهر الذى لبس ثوبا فوق ثوب أو درعا فوق درع أو عقدا فوق عقد والسمط الخيط الذى نظمت فيه الجواهر والجمع سموط (يقول) وفى الحى حبيب يشبه ظبيا أحوى فى كحل العينين وسمرة الشفتين فى حال نقض الظبى ثمر الاراك لانه يمد عنقه فى تلك الحال ثم صرح بانه يريد انسانا وقال قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبى فى ثلاثة أشياء فى كحل العينين وحوة الشفتين وحسن الجيد ثم أخبر انه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد (٢) خذول أى قد خذلت أولادها وتراعى ربربا أى ترعى معه والربرب القطيع من الظباء وبقر الوحش والخميلة رملة منبتة وقال الاصمعى هى أرض ذات شجر والجمع الخمائل والبرير ثمر الاراك المدرك البالغ الواحدة بريرة والارتداء والتردى لبس الرداء (يقول) هذه الظبية التى أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها فى قطيع من الظباء ترعى معها فى الارض ذات شجر أو ذات رملة

وتبسِمُ عن ألمى كأنّ مُنوّرًا   تخلّلَ حُرّ الرّملِ دِعصٍ لهُ ندى (١)
سقتهُ إياةُ الشّمسِ إلاّ لِثاتِهِ   أُسِفّ ولم تكدِمْ عليهِ بإثمِدِ (٢)
ووجهٌ كأنّ الشّمسَ ألقتْ رِداءها   عليهِ نقيُّ اللونِ لم يتخدّدِ (٣)

منبتة تتناول أطراف الاراك وترتدى باغصانه وانما خص تلك الحال لمدها عنقها الى ثمر الشجرة شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك (١) الالمى الذى يضرب لون شفتيه الى السواد والانثى لمياء والجمع لمى والمصدر اللمى والفعل لمى يلمى والبسم والتبسم الابتسام واحد (يقول) كان منورا يعنى أقحوانا منورا فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه نور النبت اذا خرج نوره فهو منور وحر كل شئ خالصه والدعص الكثيب من الرمل والجمع الادعاص والندى يكون دون الابتلال والفعل ندى يندى ندى ونديته تندية (يقول) وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنه اقحوان خرج نوره فى دعص نديكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب وانما جعله نديا ليكون الاقحوان غضا ناضرا شبه به ثغرها وشرط لمى الشفتين ليكون أبلغ فى بريق الثغر وشرط كون الاقحوان فى دعص ندلما ذكرنا وتقدير الكلام كان أقحوانا منورا تخلل دعص له ندحر الرمل ثغرها فحذف الخبر

(٢) إياة الشمس وإياها شعاعها واللثة مغرز الاسنان والجمع اللثات والاسفاف افعال من سففت الشئ أسفه سفا والاثمد الكحل والكدم العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه شعاع الشمس أى كأن الشمس أعارته ضوأها ثم قال الا لثاته يستثنى اللثات لانه لا يستحب بريقها ثم قال أسف عليه الاثمد أى ذر الاثمد على اللثة ولم تكدم بأسنانها على شئ يؤثر فيها وتقديره اسف باثمد ولم تكدم عليه بشئ ونساء العرب تذر الاثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الاسنان

(٣) التخدد التشنج والتغضن (يقول) وتبسم عن وجه كان الشمس كسته ضياءها وجمالها فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ثم ذكر أن وجهها نقى اللون غير متشنج

11 وانى لامضى الهمَّ عندَ احتضاره　　بعوجاءَ مِرقالٍ تَرُوحُ وتغتدى (١)

12 أمُونٍ كألواحِ الإرانِ نَصأتُها　　على لاحِبٍ كأنَّهُ ظَهْرُ بُرجُدِ (٢)

13 جُماليَّةٍ وَجناءَ تَرْدِى كأنها　　سَفَنَّجةٌ تَبرِى لأزعَرَ أربدِ (٣)

متنفض وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة وحر الوجه عطفا على ألمى

(١) الاحتضار والحضور واحد والعوجاء الناقة التى لا تستقيم فى سيرها لفرط نشاطها والمرقال مبالغة مرقل من الارقال وهو بين السير والعدو (يقول) وانى لامضى همى وأنفذ إرادتى عند حضوره بناقة نشيطة فى سيرها تخب خببا وتذمل ذميلا فى رواحها واغتدائها يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار وسير النهار بسير الليل (يقول) انى لانفذ همى عند حضوره باتعاب ناقة مسرعة فى سيرها (٢) الامون التى يؤمن عثارها والاران التابوت العظيم نصأتها بالصاد زجرتها ونسأتها بالسين أى ضربتها بالمنسأة وهى العصا واللاحب الطريق الواضح والبرجد كساء مخطط (يقول) هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها فى سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كانه كساء مخطط فى عرضه يريد أنه يمضى همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت ثم ذكر سوقه اياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لان فيه أمثال الخطوط العجيبة

(٣) الجمالية الناقة التى تشبه الجمل فى وثاقة الخلق والوجناء المكتنزة اللحم أخذت من الوجين وهى الارض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات أيضا والرديان عدو الحمار بين متمرغه وآريه هذا هو الاصل ثم يستعار للعدو والفعل ردى يردى والسفنجة النعامة تبرى تعرض والبرى والانبراء واحد وكذلك التبرى والازعر القليل الشعر والاربد الذى لونه لون الرماد (يقول) أمضى همى بناقة تشبه الجمل فى وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه الى لون الرماد شبه عدوها بعدو النعامة فى هذه الحال

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ(١) ١٤
تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ(٢) ١٥

(١) باريت الرجل فعلت مثل فعله مغالبا له والعتاق جمع عتيق وهو الكريم والناجيات المسرعات فى السير نجا ينجو نجاو نجاء أى أسرع فى السير والوظيف مابين الرسغ الى الركبة وهو وظيف كله والمور الطريق والمعبد المذلل والتعبيد التذليل والتأثير (يقول) هى تبارى إبلا كراما مسرعات فى السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطء بالأقدام والحوافر والمناسم فى السير

(٢) التربع رعى الربيع والاقامة بالمكان واتخاذه ربعا والقف ماغلظ من الارض وارتفع لم يبلغ أن يكون جبلا والجمع قفاف والشول النوق التى خفت ضروعها وقلت ألبانها الواحدة شائلة بالتاء لاغير وأما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه اذا رفعه يشول شولا ويقال ناقة شائل وجمل شائل والشول الارتفاع ويعدى بالباء والاشالة الرفع والارتعاء والرعى اذا اقتصر على مفعول واحد عنى الرعى والحدائق جمع حديقة وهى كل روضة ارتفعت اطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان أيضا سميت بها لاحداق الحائط بها والاحداق الاحاطة والمولى الذى أصابه الولى وهو المطر الثانى من أمطار السنة سمى به لانه يلى الاول والاول الوسمى سمى به لانه يسم الارض بالنبات يقال ولى المكان يولى فهو مولى اذا مطر الولى وسر الوادى وسرارته خيره وأفضله والجمع الاسرة والاسرار والاغيد الناعم الخلق وتأنيثه غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد (يقول) قدرعت هذه الناقة أيام الربيع كلا القفين وأراد بهما قفين معينين معروفين بين نوق خفت ضروعها وقلت ألبانها ترعى هى حدائق وادقد وليت أسرتها وهو مع ذلك ناعم التربة وصف الناقة برعيها أيام الربيع ليكون ذلك أوفر للحمها وأشد تأثيرا فى سمنها ثم وصفها بانها كانت فى صواحب لها وهى اذا رأت صواحبها ترعى كان ذلك أدعى لها الى الرعى ثم وصف مرعاها بانه فى واد اعتادته الامطار وهو مع ذلك طيب التربة وقوله حدائق مولى الاسرة تقديره حدائق واد مولى الاسرة فحذف

تَرِيعُ إلى صَوتِ المُهِيبِ وتَتَّقِي … بِذِي خُصَلٍ رَوْعاتِ أكلَفَ مُلْبِدِ (١)

كأنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا … حِفافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ (٢)

فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وتارَةً … على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ (٣)

الموصوف ثقة بدلالة الصفة (١) الريع الرجوع والفعل راع يريع والاهابة دعاء الابل وغيرها يقال أهاب بناقته اذا دعاها والاتقاء الحجز بين شيئين يقال اتقى قرنه بترسه اذا جعل حاجزا بينه وبينه وقوله بذى خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وهى قطعة منه والروع الافزاع والروعة فعلة منه وجمعها الروعات والاكلف الاحمر الذى يضرب الى السواد والملبد ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيره روعات أكلف أى روعات فحل أكلف فحذف الموصوف (يقول) هى ذكية القلب ترجع الى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل تضرب حمرته الى السواد متلبد الوبر يريد أنها لا تمكنه من ضرابها واذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح واذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو

(٢) المضرحى الابيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنف الكون فى كنف الشىء وهو ناحيته والحفاف الجوانب والجمع الاحفة والشك الغرز والعسيب عظم الذنب والجمع العسب والمسرد والمسراد الاشفى والجمع المسارد والمساريد (يقول) كان جناحى نسر ابيض غرزا باشفى فى عظم ذنبها فصارا فى ناحيتيه شبه شعر ذنبها بجناحى نسر ابيض فى البياض (٣) قوله فطورا به يعنى فطورا تضرب بالذنب والزميل الرديف والحشف الاخلاف التى جف لبنها فتشنجت والواحدة حشفة وهو مستعار من حشف التمر أو من الحشف وهو الثوب الخلق والشن القربة الخلق والجمع الشنان والذوى الذبول والفعل ذوى يذوى وذوى يذوى لغة أيضا والمجدد الذى جد لبنه أى قطع (يقول) تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على أخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ... كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ (١) 19
وَطَيٌّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ ... وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ (٢) 20
كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا ... وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ (٣) 21
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا ... تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ (٤) 22

(١) النحض اللحم وقوله بابا منيف أى بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف العالى والاناقة العلو والممرد المملس من قولهم وجه أمرد وغلام أمرد لا شعر عليه وشجرة مرداء لا ورق لها والممرد المطول أيضا وقد أول قوله تعالى صرح ممرد من قوارير بهما (يقول) لهذه الناقة فخذان أكمل لحمها فشابهما مصراعى باب قصر عال مملس أو مطول فى العرض (٢) الطى طى البئر والمحال فقار الظهر والواحدة محالة وفقارة والحنى القسى والواحدة حنية وتجمع أيضا على حنايا والخلوف الاضلاع الواحد خلف والاجرنة جمع جران وهو باطن العنق واللز الضم والدأى خرز الظهر والعنق الواحدة دأية وتجمع أيضا على الدأيات والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشئ على الشئ والمنضد أشد من المنضود (يقول) ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأن الاضلاع المتصلة بها قسى ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض

(٣) الكناس بيت يتخذه الوحش فى أصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحش يكنس كنسا وكنوسا دخل كناسه والضال ضرب من الشجر وهو السدر البرى الواحدة ضالة كنفت الشئ صرت فى ناحيته أكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع الاكناف والاطر العطف والانئطار الانعطاف والمؤيد المقوى والتأييد التقوية من الأيد والأد وهما القوة شبه ابطيها فى السعة ببيتين من بيوت الوحش فى أصل شجرة وشبه اضلاعها بقسى معطوفة (يقول) كان بيتين من بيوت الوحش فى أصل ضالة صارا فى ناحيتى هذه الناقة وقسيا معطوفة تحت صلب مقوى وسعة الابط أبعد لها من العثار لذلك مدحها بها (٤) الافتل القوى الشديد وتأنيثه فتلاء والسلم الدلو لها عروة

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِىِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا   لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ (١)

صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرَا   بَعِيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَدِ (٢)

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ   لَهَا عَضُدَاهَا فِى سَقِيفٍ مُسَنَّدِ (٣)

واحدة مثل دلاء السقائين والداخ الذى يأخذ الدلو من البئر فيفرغها فى الحوض والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد شدة اذا قوى والباء فى قوله تمر بسلمى للتعدية ويجوز أن تكون بمعنى مع أيضا (يقول) لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان عن جنبيها فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الداخين الاقوياء شبهها بسقاء حمل دلوين إحداهما بيمناه والاخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه شبه بعد مرفقيها عن جنبيها ببعد هاتين الدلوين عن جنبى حاملهما القوى الشديد (٣) القرمد الآجر وقيل هو الصاروج والواحدة قرمدة والاكتناف الكون فى اكناف الشىء وهى نواحيه شبه الناقة فى تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومى قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالصاروج أو بالاجر والشيد الرفع والطلى بالشيد وهو الجص (قوله) كقنطرة الرومى أى كقنطرة الرجل الرومى وقوله لتكتنفن أى والله لتكتنفن (١) العثنون شعرات تحت لحيها الاسفل (يقول) فيها صهبة أى حمرة والقرا الظهر والجمع الاقراء والموجدة المقواة والايجاد التقوية ومنه قولهم بعير أجد أى شديد الخلق قوى والوخد والوخدان والوخيد الزميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجئ والمرارة مبالغة المائرة وقد مارت تمور مورا فهى مائرة (يقول) فى عثنونها صهبة وفى ظهرها قوة وشدة و ببعد ذميل رجليها ومور يديها فى السير ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لعوجاء ويجوز رفعها على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى صهابية العثنون (٢) الامرار أحكام الفتل والفتل الشزر ما أدير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان فى أحد الشقين والاجناح الامالة والجنوح الميل والسقف والسقيف واحد والجمع السقف والمسند الذى أسند بعضه الى بعض (يقول)

٢٥ جَنُوحٌ دِفَاقٌ عَندَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ   لَهَا كَتِفَاهَا فى مُعالًى مُصَعَّدِ (١)

٢٦ كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسعِ فى دَأَيَاتِها   مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءِ فى ظَهْرِ قَرْدَدِ (٢)

٢٧ تَلاَقَى وأحْيَانًا تَبِينُ كأنّها   بَنَائِقُ غُرٌّ فى قَمِيصٍ مُقَدَّدِ (٣)

أفتلت يداها فتلا بعد به عن كركرتها وأميلت عضداها تحت جنبين كأنهما سقف أسند بعض لبنه الى بعض (١) الجنوح مبالغة الجانحة وهى التى تميل فى احدى الشقين لنشاطها فى السير والدفاق المندفقة فى سيرها أى المسرعة غاية الاسراع والعندل العظيمة الرأس والافراع التعلية يقال فرعت الجبل أفرعه فرعا اذا علوته وتفرعته أيضا وأفرعته غيرى أى جعلته يعلو والمعالاة والاعلاء والتعلية واحد والتصعيد مثلها (يقول) هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها فى السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الرأس وقد عليت كتفاها فى خلق معلى مصعد وقوله فى معالى يريد فى خلق معالى أو ظهر معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ويجوز فى الجنوح الرفع والجر على مامر (٢) العلب الاثر والجمع العلوب وقد علبت الشئ علبا اذا أثرت فيه والنسع سير كهيئة العنان تشد به الاحمال وكذلك النسعة والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورد وهو الماء الذى يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس وأراد من خلقاء أى من صخرة خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد (يقول) كأن آثار النسع فى ظهر هذه الناقة وجنبيها نقر فيها ماء من صخرة ملساء فى الارض غليظة متعادية فيها وهاد ونجاد شبه آثار النسع أو الانساع بالنقر التى فيها الماء فى بياضها وجعل جنبيها صلبا كالصخرة الملساء وجعل خلقها فى الشدة والصلابة كالارض الغليظة (٣) تلاقى معناه هذا الطرق يكون بعضها يلاقى بعضا ويتصل بعضها ببعض وأحيانا تباين أى تفرق والاحيان جمع الحين والبنائق دخاريص القميص واحدها بنيقة وفى شرح القاموس الدخريص من القميص والدرع واحد الدخاريص وهو مايوصل به البدن ليوسعه والتخريص بالتاء لغة فيه

وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ اذا صَعَّدَتْ بِهِ ... كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ (١)
وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ كَأَنَّمَا ... وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ (٢)
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ ... كَسِبْتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ (٣)

وقال أبو عمرو واحد الدخاريص دخرص ودخرصة وقال الليث التخريص والتخريصة بكسرهما لغة فى الدخريص والدخريصة وهو بنيقة الثوب وقال أيضا وهو معرب وأصله بالفارسية تبريز بالكسر ايضا والغر البيض المقدد المشقق (يقول) فآثار النسع فى جلد هذه الناقة كذلك مرة تلاقى يعنى الحبال والآثار أى اذا اسفلت الى العرى التقت رؤسها يعنى النسع واذا ارتفعت الى الرحل تباينت وخص الدخاريص لدقة رأسه وسعة أسفله فأراد أن الآثار مما يلى الحلق دقيقة وما علاه من ذلك الى الرحل واسع لان الحلق تجمع الحبال فيدق الاثر والمقدد المتقطع (١) الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبواصى ضرب من السفن والسكان ذنب السفينة (يقول) هى طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة فى دجلة تصعد (قوله) اذا اصعدت به أى بالعنق والباء للتعدية جعل عنقها طويلا سريع النهوض ثم شبه فى الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة فى حال جريها فى الماء

(٢) الوعى الحفظ والاجتماع والانضمام وهو فى البيت على المعنى الثانى والحرف الناحية والجمع الاحرف والحروف (يقول) ولها جمجمة تشبه العلاة فى الصلابة فكأنما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد فى الحدة والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانه يلتقى به فراش الرأس (٣) قوله كقرطاس الشآمى يعنى كقرطاس الرجل الشامى فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليمانى يريد كسبت الرجل اليمانى والتجريد اضطراب القطع وتفاوته شبه خدها فى الاملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت فى اللين واستقامة القطع

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا ... بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ (١)

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا ... كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٢)

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى ... لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ (٣)

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ (٤)

---

(٣) الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار والحجاج العظم المشرف على العين الذى هو منبت شعر الحاجب والجمع الاحجة والقلت النكرة والقلت النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء هنا (يقول) لها عينان تشبهان مرآتين فى الصفاء والنقاء البريق وتشبهان ماء فى القلت فى الصفاء وشبه عينيها بكهفين فى غورهما وحجاجيها بالصخرة فى الصلابة (قوله) حجاجى صخرة أى حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد أى باب من حديد (٤) الطرح والطحر والدحر واحد والطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار والقذى واحد والجمع العواوير أراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش ولكن العين محل الكحل على الاطلاق والذعر الاخافة والفرقد ولد البقرة الوحشية والجمع الفراقد (يقول) عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن أنفسهما ثم شبههما بعينى بقرة وحشية لها ولد أفزعها صائد أو غيره وعين البقرة الوحشية فى هذه الحالة أحسن ما تكون (١) التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الحركة والتنديد رفع الصوت يقول ولها أذنان صادقتا الاستماع فى حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفى ولا الصوت الرفيع (٢) التأليل التحديد والتدقيق من الآلة وهى الحربة وجمعها ال والال وقد أله يؤله ألا اذا طعنه بالآلة والدقة والحدة تحمدان فى آذان الابل والعتق الكرم والنجابة والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشى وحومل موضع بعينه (يقول) لها أذنان محددتان تحديد الآلة تعريف نجابتها فيهما وهما كاذنى ثور وحشى منفرد فى الموضع المعين وخص المفرد لانه أشد فزعا وتيقظا واحترازا

وأروعُ نبّاضٌ أحذُّ ململمٌ كمرداةِ صخرٍ في صفيحٍ مصمّدِ (١)
وأعلمُ مخروتٌ من الأنفِ مارنٌ عتيقٌ متى ترجم به الأرضَ تزددِ (٢)
وان شئتَ لم تُرقل وإن شئتَ أرقلتْ مخافةَ ملويٍّ من القدِّ محصدِ (٣)
وإنْ شئتَ سامى واسطَ الكورِ رأسُها وعامتْ بضبعيها نجاءَ الخفيددِ (٤)
على مثلها أمضي اذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي (٥)

---

(١) الاروع الذى يرتاع لكل شئ لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب والمرداة الصخرة التى تكسر بها الصخور والصفيحة الحجر العريض والجمع الصفائح والصفيح المصمد المحكم الموثق (يقول) لها قلب يرتاع لأدنى شئ لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور فى الصلابة فيما بين أضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض وقوله كمرداة صخر أى كمرداة من صخر مثل قولهم هذا ثوب خز وقوله فى صفيح أى فيما بين صفيح والمصمد نعت للصفيح على لفظه دون معناه (٢) الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن مالان من الأنف (يقول) ولها مشفر مشقوق ومارن أنفها مثقوب وهى متى ترم الارض بانفها ورأسها ازدادت فى سيرها (٣) الارقال دون العدو وفوق السير والاحصاد الاحكام والتوثيق (يقول) هى مذللة مروضة فان شئت أسرعت فى سيرها وان شئت لم تسرع مخافة صوت ملوى من القد موثوق (٤) المساماة المباراة فى السمو وهو العلو والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران وواسطته كالقربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام يعوم عوما والضبع العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم (يقول) وان شئت جعلت رأسها موازيا لواسطة رحلها فى العلو من فرط نشاطها وجذبى زمامها الى وأسرعت فى سيرها حتى كانها تسبح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم (٥) (يقول) على مثل هذه الناقة أمضى فى أسفارى حين يبلغ الامر غاية يقول صاحبى ألا ليتنى

وَجاشَتْ اليه النَّفسُ خَوفا وخالَهُ ... مُصابًا ولو أمسى على غيرِ مَرْصَدِ (١) 41

اذا القومُ قالوا مَن فتًى خلتُ أنَّنى ... عُنيتُ فلم أكسَلْ ولم أتبلَّدِ (٢) 42

أحلْتُ عليها بالقطيعِ فأجذمت ... وَقدْ خبَّ آلُ الأمعزِ المُتَوَقِّدِ (٣) 43

فذالَتْ كما ذالَتْ وَليدةُ مَجلسٍ ... تُرِى رَبَّها أذيالَ سَحلٍ مُمَدَّدِ (٤) 44

ولستُ بحلّالِ التِّلاعِ مخافةً ... ولكنْ متى يستَرْفِدِ القومُ أرفِدِ (٥) 45

أفديك من مشقة هذه الشقه وخلصتك منها ونجيت نفسى (١) خاله أى ظنه والخيلولة الظن والمرصد الطريق والجمع المراصد وكذلك المرصاد (يقول) وارتفعت نفسه أى زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه فظنه هالكا وان أمسى على غير الطريق (يقول) صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن أنه هالك وان لم يكن على طريق يخاف قطاع الطريق (٢) (يقول) اذا القوم قالوا من فتى يكفى مهما أو يدفع شرا خلت أننى المراد بقولهم فلم أكسل فى كفاية المهم ودفع الشر ولم أتبلد فيهما وعنيت من قولهم عنى عنيا بمعنى أراد ومنه قولهم يعنى كذا أى يريده وايش تعنى بهذا أى شئ تريد بهذا ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعانى (٣) الاحالة الاقبال هنا والقطيع السوط والاجزام الاسراع فى السير والآل مايرى شبه السراب طرفى النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز مكان يخالط ترابه حجارة وحصى واذا اختل على الارض أو البقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز (يقول) أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فاسرعت فى السير حال خبب آل الاماكن التى اختلطت تربتها بالحجارة والحصى (٤) الذيل التبختر والفعل ذال يذيل والوليدة الصبية والجارية وهى فى البيت بمعنى الجارية والسحل الثوب الابيض من القطن وغيره (يقول) فتبخترت هذه الناقة كما تتبختر جارية ترقص بين يدى سيدها فتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل فى رقصها شبه تبخترها فى السير بتبختر الجارية فى الرقص وشبه طول ذنبها بطول ذيلها (٥) الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ماارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الارض والجمع التلعات والتلاع والرفد والارفاد الاعانة والاسترفاد

فانْ تبغنى فى حلقةِ القومِ تلقنى وان تلتمسنى فى الحوانيت تصطد (١)
وانْ يلتقِ الحىُّ الجميعُ تلاقنى الى ذروةِ البيتِ الشريفِ المُصمدِ (٢)
ندامای بيضٌ كالنجومِ وقينةٌ تروحُ الينا بين بُردٍ ومُجسدْ (٣)

الاستعانة (يقول) أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الاضياف بى أو غزو الاعداء اياى ولكنى أعين القوم اذا استعانوا بى امافى قرى الاضياف واما فى قتال الاعداء والحساد (١) البغاء الطلب والفعل بغى يبغى والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ وقد تجمع على الحلق مثل بدرة و بدر وثلة وثلل والحانوت بيت الخمار والجمع الحوانيت والاصطياد الاقتناص (يقول) وان تطلبنى فى محل القوم وجدتنى هنالك وان تطلبنى فى بيوت الخمارين صدتنى هنالك يريد انه يجمع بين الجد والهزل (٢) الصمد والقصد والفعل صمد يصمد والتصميد مبالغة الصمد (يقول) وان اجتمع الحى للافتخار تلاقنى أنتمى وأعتزى الى ذروة البيت الشريف أى الى أعلى الشرف المقصد يريد أنه أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب (قوله) تلاقنى الى يريد اعتزى الى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه (٣) الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء وصفهم بالبياض تلويحا الى أنهم أحرار ولدتهم حرائر ولم تعرف الاماء فيهم فتورثهم ألوانهن أو وصفهم بالبياض لاشراق ألوانهم وتلألؤ غررهم فى الاندية والمقامات اذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير ألوانهم لذلك أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب لان البياض يكون نقيا من الدرن والوسخ أو لاشتهارهم لان الفرس الاغر مشهور فيما بين الخيل والمدح بالبياض فى كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه والقينة الجارية المغنية والجمع القينات والقيان والمجسد الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران و يقال بل هو الثوب الذى أشبع صبغه فيكاد يقوم من اشباع صبغه والمجسد لغة فيه وقال جماعة من الائمة بل المجسد الثوب الذى يلى الجسد والمجسد ما ذكرنا والجمع المجاسد (يقول) ندامای أحرار كرام تتلألأ ألوانهم وتشرق

رَحِيبٌ قِطابُ الجيبِ منها رَفيقةٌ ... بِجسِّ الندامى بَضّةُ المُتجرَّدِ (١)
اذا نحنُ قُلنا أسمعينا انبرَتْ لنا ... على رِسْلها مطرُوفة لم تَشدَّدِ (٢)
اذا رَجَّعَتْ في صوتِها خِلْتَ صوتَها ... تجاوُبَ أظآرٍ على رُبعٍ رَدِى (٣)
ومَا زالَ تشرابى الخمورَ ولذّتى ... وبيعى وانفاقى طريفى ومُتلَدى (٤)

وجوههم ومغنية تأتينا رواحا لابسة بردا أو ثوبا مصبوغا بالزعفران أو ثوبا مشبع الصبغ

(١) الرحب والرحيب واحد والفعل رحب رحبا و رحابة و رحبا وقطاب الجيب مخرج الرأس منه والغضاضة والبضاضة نعومة البدن و رقة الجلد والفعل غض يغض وبض يبض والمتجرد حيث تجرد أى تعرى (يقول) هذه القينة واسعة الجيب لادخال الندامى أيديهم فى جيبها للمسها ثم قال هى رفيقة على جس الندامى إياها وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافى اللون والجس اللمس والفعل جس يجس جسا

(٢) اسمعينا أى غنينا والبرى والانبراء والتبارى الاعتراض للشئ والاخذ فيه على رسلها أى على تؤدتها ووقارها والمطروفة التى بها ضعف وروى مطروفة وهى التى أصيب طرفها بشئ أى كانها أصيب طرفها لفتور نظرها (يقول) اذا سالناها الغناء عرضت تغنينا متئدة فى غنائها على ضعف نغمتها لا تتشدد فيها أراد لم تتشدد فحذف احدى التاءين استثقالا لهما فى صدر الكلمة ومثله تنزل الملائكة ونارا تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك

(٣) الترجيع ترديد الصوت وتغريده والظئر التى لها ولد والجمع الأظآر والربع من ولد الابل ماولد فى أول النتاج والردى الاهلاك والفعل ردى يردى والارداء الاهلاك والتردى مثل الردى (يقول) اذا طربت فى صوتها ورددت نغمتها حسبت صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك شبه صوتها بصوتهن فى التحزين ويجوز أن يكون الأظآر للنساء والربع مستعار لولد الانسان فشبه صوتها فى الحزين والترقيق باصوات النوادب والنوائح على صبى هالك

(٤) التشراب الشرب وتفعال من أوزان المصادر

الى أن تحامتني العشيرة كلها ... وأفردت إفراد البعير المعبد (١)

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ... ولا أهل هذاك الطراف الممدد (٢)

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي (٣)

فان كنت لا تسطيع دفع منيتي ... فدعني أبادرها بما ملكت يدي (٤)

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عودي (٥)

مثل التقتال بمعنى القتل والتنقاد بمعنى النقد والطريف والطارف المال القديم الموروث (يقول) لم أزل أشرب الخمر وأشغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة واتلافها حتى كان هذه الاشياء لى بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد انه التزم القيام بهذه الاشياء لزوم غيره القيام باقتنائه المال واصلاحه (١) التحامى التجنب والاعتزال والبعير المعبد المذلل المطلى بالقطران والبعير يستلذ ذلك فيذل يقول فتجنبتنى عشائرى كما يتجنب البعير المطلى بالقطران وأفردتنى لما رأت انى لا اكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات (٢) الغبراء صفة الارض جعلت كالاسم لها والطراف البيت من الادم والجمع الطروف وكنى بتمديده عن عظمه (يقول) لما أفردتنى العشيرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احسانى وانعامى عليهم ورأيت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكروننى لاستطابتهم صحبتى ومنادمتى (يقول) ان هجرتنى الاقارب وصلتنى الاباعد وهم الفقراء والاغنياء فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلاء (٣) الوغى أصله صوت الابطال فى الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء والفعل خلد يخلد والاخلاد والتخليد الابقاء (يقول) ألا أيها الانسان الذى يلومنى على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدنى ان كففت عنها (٤) اسطاع يسطيع لغة فى استطاع (يقول) فان أنت لا تستطيع ان تدفع موتى عنى فدعنى أبادر الموت بانفاق أملاكى يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات وامتناع الذوق (٥) الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وقد جد الرجل يجد جدا فهو

فمنهن سبقى العاذلات بشربة ‏ كميت متى ما تعل بالماء تزبد (١)
وكرى اذا نادى المضاف مجنبا ‏ كسيد الغضا نبهته المتورد (٢)
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ‏ ببهكنة تحت الخباء المعمد (٣)

جديد وجد يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد وقد أجده الله اجدادا جعله ذا جد وقوله وجد قسم والحفل المبالات والعود جمع عائد من العيادة (يقول) فلولا حبي ثلاث خصال هى من لذة الفتى الكريم لم أبل متى قام عودى من عندى آيسين من حياتى أى لم أبل متى مت (١) يقول احدى ثلاث الخلال انى اسبق العواذل بشرب من شربة الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها ازبدت يريد أنه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل (٢) الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف والمذعور والمضاف الملجأ والمجنب الذى فى يده انحناء وكذلك الجنب وقد جنب جنبا والجنب الذى فى رجله انحناء وقد جنب جنبا والسيد الذئب وجمع السيدان والغضا شجر والورود والتورد واحد (يقول) والخصلة الثانية عطفى اذا نادانى الملتجئ الى والخائف من عدوه مستغيثا اياى فرسا فى يده انحناء يسرع فى عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثته المستغيث واعانته اللاجئ اليه فقال اعطف فى اغاثته فرسى الذى فى يده انحناء وهو محمود فى الفرس اذا لم يفرط ثم شبه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال أحدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من خبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه والثالثة وروده الماء وهما زيدان فى شدة العدو (٣) قصرت الشئ جعلته قصيرا والدجن الباس الغيم آفاق السماء والبهكنة المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد (يقول) والخصلة الثالثة انى أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لان أوقات اللهو والطرب أفضل الاوقات ومنه قول الشاعر

شهور ينقضين وما شعرنا ❋ بأنصاف لهن ولا سرار

وقوله والدجن معجب أى يعجب الانسان

كأنّ البُرِينَ والدماليجَ عُلِّقت … على عُشَرٍ أو خِروعٍ لم يُخضَّدِ (١)
كريمٌ يُرَوِّي نفسَهُ في حياتِهِ … ستعلمُ ان متنا غداً أيُّنا الصدي (٢)
أرى قبرَ نحّامٍ بخيلٍ بمالهِ … كقبرِ غويٍّ في البطالة مفسِدِ (٣)
ترى جُثوتين من ترابٍ عليهما … صفائحُ صمٌّ من صفيحٍ منضَّدِ (٤)
أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي … عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدِّدِ (٥)

---

(١) البرة حلقة من صفر أو شبهه أو غيرهما تجعل فى أنف الناقة والجمع البرى والبرات والبرون فى الرفع والبرين فى النصب والجر استعارها للاسورة والخلاخيل والدماج والدملوج المعضد والجمع الدماليج والدمالج والعشر والخروع ضربان من الشجر والتخضيد التشذيب من الاغصان والاوراق والعشر وصف البهكنة (يقول) كان خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد ليكون أغلظ شبه ساعديها وساقيها باحد هذين الشجرين فى الامتلاء والنعمة والضخامة (٢) يقول أنا كريم يروى نفسه أيام حياته بالخمر ستعلم ان متنا غدا أينا العطشان يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان (٣) النحام الحريص على الجمع والمنع والغوى الغاوى الضال والغى والغواية الضلالة وقد غوى يغوى (يقول) لا فرق بين البخيل والجواد بعد الوفاة فلم أبخل باعلاقى فقال أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال فى بطالته المفسد ماله (٤) الجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والتنضيد مبالغة النضد (يقول) أرى قبر البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبور عليها حجارة عراض قد نضدت (٥) الاعتيام الاختيار والعقائل كرائم المال والنساء الواحدة عقيلة والفاحش البخيل (يقول) أرى الموت يختار الكرام بالافناء ويصطفى كريمة مال البخيل المتشدد بالابقاء وقيل بل معناه ان الموت يعم الاجواد والبخلاء فيصطفى الكرام وكرائم أموال البخلاء يريد أنه لا تخلص

أرى العيشَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ ... وما تنقُصِ الأيامُ والدهرُ ينفدِ (١)

٧ لعمرُكَ انَّ الموتَ ما أخطأَ الفتى ... لكالطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليدِ (٢)

يلومُ وما أدرى علامَ يلومُني ... كما لامني فى الحىِّ قُرطُ بن معبدِ (٣)

فمالى أراني وابنَ عمِّى مالكاً ... متى أدنُ منه ينأَ عنِّى ويبعدِ (٤)

منه لواحد من الصنفين فلا يجدى البخل على صاحبه بخير فالجود أحرى لانه أجدى (١) شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فان ما له الى النفاد يقال وما تنقصه الايام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صائر الى النفاد لا محالة والنفاد والنفود الفناء والفعل نفد ينفد والانفاد الافناء (٢) العمر والعمر والعمر بمعنى ولا يستعمل فى القسم الا فتح العين وقوله ما أخطأ الفتى ما مع الفعل هنا بمنزلة مصدر حل محل الزمان نحو قولهم آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج أى وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج والطول الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه والارخاء الارسال والثنى الطرف والجمع الاثناء (يقول) أقسم بحياتك ان الموت فى مدة اخطائه الفتى أى مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد أنه لا يتخلص منه كما أن الدابة لا تفلت ما دام صاحبها آخذا بطرف طولها لما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التى أرخى طولها قال متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان فى حبل الموت انقاد لقوده (٣) أى يلومنى مالك وما أدرى ما السبب الداعى الى لومه اياى كما لامنى هذا الرجل فى القبيلة يريد ان لومه اياه ظلم صراح كما كان لوم قرطا اياه كذلك (٤) النأى والبعد واحد لجمع بينهما للتأكيد وأثبات القافية كقول الشاعر * وهند أتى من دونها النأى والبعد * يقول فمالى أرانى وابن عمى متى تقربت منه تباعد عنى يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه

---

٧ (ويروى بعده أيضا) وفى الشارح اشارة اليه

متى ما يشأ يوما يقده لحتفه * ومن يك فى حبل المنية ينقد)

٦٠ وأَيأَسنى من كلِّ خيرٍ طَلَبتُهُ ... كأَنا وَضعناهُ الى رَمسِ مُلحَدِ(١)

٦١ عَلَى غيرِ شىءٍ قُلتُهُ غيرَ أَنَّنى ... نَشَدتُ ولم أُغفِل حَمُولَةَ معبَدِ(٢)

٦٢ وَقرَّبتُ بِالقُربى وَجَدِّكَ إِنَّهُ ... مَتى يَكُ أَمرٌ لِلنَّكيثَةِ أَشهَدِ(٣)

٦٣ وانْ أُدعَ لِلجُلَّى أَكُنْ مِن حُماتِها ... وان يأتِكَ الأعداءُ بالجَهدِ أَجهَدِ(٤)

٦٤ وَانْ يَقذِفُوا بالقَذعِ عِرضَكَ أَسقِهِمْ ... بِشُربِ حِياضِ المَوتِ قَبلَ التَّهَدُّدِ

---

(١) الرمس القبر وأصله الدفن والحدت الرجل جعلت له لحدا (يقول) قنطنى مالك من كل خير رجوته منه حتى كانا وضعنا ذلك الطلب الى قبر رجل مدفون فى اللحد يريد أنه آيسه من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره (٢) النشدان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التى تطيق ان يحمل عليها ومعبد أخوه (يقول) يلومنى على غير شئ قلته وجناية جنيتها ولكنى طلبت ابل أخى ولم أتركها فنقم ذلك منى وجعل يلومنى وقوله غير أنى استثناء منقطع تقديره ولكننى (٣) القربى جمع قرابة وقيل هو اسم من القرب والقرابة وهو أصح القولين والنكيثة المبالغة فى الجهد وأقصى الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير اى أقصى ما يطيق من السير (يقول) وقربت نفسى بالقرابة التى ضمنا حبلها ونظمنا خيطها وأقسم بحظك وبختك انه متى حدث له أمر يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره (٤) الجلى تأنيث الاجل وهى الخطة العظيمة والجلاء بفتح الجيم والمد لغة فيها والحماة جمع الحامى من الحماية (يقول) وان دعوتنى للامر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك وان يأتك الاعداء لقتالك أجهد فى دفعهم عنك غاية الجهد والباء فى قوله بالجهد زائدة (٥) القذع والقذع الفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قاله ابن دريد وقد يفسر بالحسب والعرض النفس ومنه قول حسان

فان ابى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

بِلاَ حَدَثٍ أحدَثتُهُ وكمُحدِثٍ هِجَائي وقَذفي بالشَّكاةِ ومُطرَدي (١)

فَلَوْ كانَ مَولايَ امرَأً هُوَ غيرهُ لَفرّجَ كَربي أوْ لأنظرَني غدِي (٢)

ولكنَّ مَولايَ امرُؤٌ هوَ خانِقي عَلى الشُّكرِ والتَّسآلِ أوْ أنا مُفتَدي (٣)

وَظُلمُ ذوِي القُربَى أشدُّ مَضاضةً عَلى المرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ (٤)

أى نفسى فداء والعرض العرق وموضع العرق والجمع الاعراض فى جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف السب (يقول) وان أساء الاعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم يريد أنه يبيدهم قبل تهديدهم أى لايشتغل بتهديدهم بل يشتغل بأهلاكهم ومن روى بشرب فهو النصيب من الماء والشرب بضم الشين مصدر شرب يريد أسقهم شرب حياض الموت فالباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من (١) يقول أجفى وأهجر وأضام من غير حدث إساءة أحدثتها ثم أهجى وأشكى وأطرد كما يهجى من أحدث اساءة وجر جريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد والشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد والمطرد بمعنى الاطراد وأطردته صيرته طريدا (٢) يقول فلو كان ابن عمى غير مالك لفرج كربى أولا مهلنى زمانا فرجت الامر وفرجته كشفته والفرج انكشاف المكروه كربه الغم اذا ملأ صدره والكربة اسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة اسم بمعنى الانظار (٣) خنقت الرجل خنقا عصرت حلقه والتسآل السؤال (يقول) ولكن ابن عمى رجل يضيق الامر على حتى كانه يأخذ على متنفسى على حال شكرى اياه وسؤالى عوارفه وعفوه أو كنت فى حال افتدائى نفسى منه (يقول) هو لا يزال يضيق الامر على سواء شكرته على آلائه أو سألته بره وعطفه أوطلبت تخليص نفسى منه (٤) يقول مضنى الامر وأمضنى بلغ من قلبى وأثر فى نفسى تهييج الحزن والغضب (يقول) ظلم الاقارب أشد تأثيرا فى تهييج نار الحزن والغضب

فذرني وخلقي انني لك شاكر ... ولو حل بيتي نائياً عند ضرغد (١)
فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد (٢)
فأصبحت ذا مال كثير وزارني ... بنون كرام سادة لمسود (٣)
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كرأس الحية المتوقد (٤)
فآليت لا ينفك كشحي بطانة ... لعضب رقيق الشفرتين مهند (٥)
حسام اذا ما قمت منتصراً به ... كفى العود منه البدء ليس بمعضد (٦)

من وقع السيف القاطع المحدد أو المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع

(١) ضرغد جبل (يقول) خل ما بيني وبين خلقي وكلني الى سجيتي فاني شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى نزل بيتي عند هذا الجبل الذى سمى بضرغد وبينهم و بين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة و بينونة بليغة (٢) هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد وشرف النسب وعظم الحسب (يقول) لو شاء الله بلغنى منزلتهما وقدرهما (٣) يقول فصرت حينئذ صاحب مال كثير و زارنى بنون موصوفون بالكرم والسودد لرجل مسود يعنى به نفسه والتسود بمصدر سودته فساد يقول لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب وهو الولد

(٤) الضرب الرجل الخفيف اللحم (يقول) انا الضرب الذى عرفتموه والعرب تمدح بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع فى دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وانا دخال فى الامور بخفة وسرعة وشبه تيقظه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده (٥) لا ينفك لا يزال وما انفك مازال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتا السيف حداه والجمع الشفرات و الشفار (يقول) وقد حلفت ان لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبعته الهند بمنزلة البطانة للظهارة (٦) الانتصار الانتقام والمعضد سيف

٤٣ أَخِى ثِقَةٍ لا يَنثَنِى عَن ضَرِيبَةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِى (١)

٤٤ اذا ابتَدَرَ القَومُ السّلَاحَ وَجَدْتَنى مَنِيعاً اذا بَلَّتْ بقائِمِهِ يَدِى (٢)

٤٥ وَبَرْكٍ هُجُودٍ قد أَثَارَتْ مَخَافَتِى نَوَادِيَهَا أَمْشِى بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ (٣)

٤٦ فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ (٤)

يقطع به الشجر والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد (يقول) لا يزال كشحى بطانة لسيف قاطع اذا ما قمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغنى البدء عن العود وليس سيفا يقطع به الشجر نفى ذلك لانه من أردأ السيوف (١) أخى ثقة يوثق به أى صاحب ثقة والثنى الصرف والفعل ثنى يثنى والانثناء الانصراف والضريبة ما يضرب بالسيف والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا مهلا أى كف قدى وقدنى أى حسبي وقد جمعهما الراجز فى قوله * قدنى من نصر الخبيبين قدى * يقول هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذى يوثق باخائه لا ينصرف عن ضريبة أى لا ينبو عما ضرب به صاحبه أغنته الضربة الاولى عن غيرها (٢) ابتدر القوم السلاح استبقوه والمنيع الذى لا يقهر ولا يغلب بل بالشئ يبل به بلا اذا ظفر به (يقول) اذا استبق القوم اسلحتهم وجدتنى منيعا لا أقهر ولا أغلب اذا ظفرت يدى بقائم هذا السيف (٣) البرك الابل الكثيرة الباركة والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد يهجد هجود المخافتى مصدر مضاف الى المفعول بواديها أوائلها وسوابقها (يقول) ورب ابل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها اياى فى حال مشى مع سيف قاطع مسلول من غمده يريد أنه أراد أن ينحر بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه (٤) الكهاة والجلالة الناقة الضخمة السمينة والخيف جلد الضرع وجمعه أخياف والعقيلة كريمة المال والنساء والجمع العقائل والوبيل العصا الضخمة واليلندد والالندد والالد الشديد الخصومة وقد لد الرجل يلد لددا صار شديد الخصومة وقد لددته ألده لدا غلبته بالخصومة (يقول) فمرت بى فى حال اثارة مخافتى

يقولُ وقد تَرَّ الوظيفُ وَسَاقُها ... أَلستَ تَرَى أنْ قدْ أَتيْتَ بمُؤْيِدِ(١)
وَقالَ أَلاَ مَاذا تَرَوْنَ بشاربٍ ... شديدٍ علينا بَغيُهُ مُتعمِّدِ (٢)
وَقالَ ذَرُوهُ انما نفعُها لهُ ... وَالاَّ تَكُفُّوا قاصِيَ الْبَرْكِ يزْدَدِ(٣)
فظلَّ الاماءُ يمتَلِلنَ حُوارَها ... وَيُسعَى علَينا بالسدِيفِ المُسَرْهَدِ(٤)

اياها ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهى كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد الخصومة قيل أراد به أباه يريد انه نحر كرائم مال أبيه لندمائه وقيل بل أراد غيره ممن يغير هو على ماله والقول الاول أحراهما بالصواب (١) ترّ أى سقط والمؤيد الداهية العظيمة الشديدة (يقول) قال هذا الشيخ فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربى اياها بالسيف ألم ترانك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة

(٢) (يقول) قال هذا الشيخ للحاضرين أى شئ ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد يريد انه استشار أصحابه فى شأنى وقال ماذا نحتال فى دفع هذا الشاب الذى يشرب الخمر و يبغى علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ترون من الرأى والباء فى قوله بشارب من صلة محذوف تقديره ان يفعل ونحوه

(٣) ذروه دعوه والماضى منهما غير مستعمل عند جمهور الأئمة اجتزاء بترك منهما وكذلك الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك والكف المنع والامتناع كفه فكف والمضارع منها يكف (يقول) ثم استقر رأى الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له أو أراد انما نفع هذه الابل له لانه ولدى الذى يرثنى والا تردوا وتمنعوا مابعد من هذه الابل من الندود يزدد طرفة من عقرها ونحرها أراد انه أمرهم برد ماند لئلا أعقر غير ما عقرت (٤) الاماء جمع أمة والامتلال والملل جعل الشئ فى الملة وهى الجمر والرماد الحار والحوار للناقة بمنزلة الولد للانسان يعم الذكر والانثى والسديف

فَانْ مُتُّ فانعينى بِمـا أَنَا أَهْلُهُ   وَشُقّى عَلىَّ الجيبَ يا ابنة مَعبدِ (١)

وَلَا تَجْعَلِينى كَامْرِىءٍ لَيسَ هَمُّهُ   كَهَمّى وَلا يُغنى غَنائى وَمَشهدِى (٢)

بَطىءٍ عَنِ الجُلى سريعٍ الى الخنا   ذَلُولٍ بأجماعِ الرجالِ مُلَهَّدِ (٣)

السنام وقيل قطع السنام والمسرهد المربى والفعل سرهد يسرهد سرهدة (يقول) فظل الاماء يشوين الولد الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد أنهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم وذكر الحوار دال على انها كانت حبلى وهى من أنفس الابل عندهم (١) لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه ومعبد أخوه فقال اذا هلكت فاشيعى خبر هلاكى بثنائى الذى أستحقه وأستوجبه وشقى جيبك على يوصيها بالثناء عليه والبكاء والنعى اشاعة خبر الموت والفعل نعى ينعى أهله أى مستحقه كقوله تعالى وكانوا أحق بها وأهلها (٢) (يقول) ولا تسوى بينى وبين رجل لا يكون همه مطلب المعالى كهمى ولا يكفى المهم والملم كفايتى ولا يشهد الوقائع مشهدى والهم أصله القصد يقال هم بكذا أى قصده ثم يجعل الهم والهمة اسما لداعية النفس الى العلا والغناء الكفاية والمشهد فى البيت بمعنى الشهود وهو الحضور أى ولا يغنى غناءه مثل غنائى ولا يشهد الوقائع شهودا مثل شهودى (يقول) لا تعدلى بى من لا يساوينى فى هذه الخلال فتجعلى الثناء عليه كالثناء على والبكاء على كالبكاء عليه (٣) البطء ضد العجلة والفعل بطؤ يبطؤ والجلى الامر العظيم والخنا الفحش وجمع الكف وجمعها لغتان يقال ضربه بجمع كفه وبجمع كفه اذا ضربه بها مجموعة والجمع الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف يقال لهده يلهده هذا البيت كله من صفته ينهى ابنة أخيه أن تعدل غيره به (يقول) ولا تجعلينى كرجل يبطئ عن الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع اكفهم فقد ذل غاية الذل

فَلَوْ كنتُ وغلاً في الرِّجالِ لضرَّني ... عداوةُ ذِي الأصحابِ والمُتَوحِّدِ (١) ٩٦
ولكنْ نفى عنى الرِّجالَ جراءتى ... عليهمْ وإقدامى وصدقى ومحتدى (٢) ٩٧
لعمرُكَ ما أمرى علىَّ بغُمَّةٍ ... نهارى ولا ليلى علىَّ بسرمدِ (٣) ٩٨
ويوم حَبستُ النَّفْسَ عِندعراكِها ... حفاظاً عَلى عوراتهِ والتَّهدُّدِ (٤) ٩٩
على موطنٍ يخشى الفتى عنده الرَّدى ... متى تعترِكْ فيهِ الفرائصُ تُرعدِ (٥) ١٠٠

---

(١) الوغل أصله الضعيف ثم يستعار للئيم (يقول) لو كنت ضعيفا من الرجال لضرتني معاداة ذى الاتباع والمنفرد الذى لا اتباع له إياى ولكننى قوى منيع لا يضرني معاداتهما إياى ويروى وغدا وهو اللئيم (٢) الجرأة والجراءة واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جرىء وقد جرأه على كذا أى شجعه والمحتد الاصل (يقول) ولكن نفى عنى مباراة الرجال ومجاراتهم لشجاعتى وإقدامى فى الحروب وصدق صريمتى وكرم أصلى (٣) الغمة والغم واحد وأصل الغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام لانه يغم السماء أى يغطيها ومنه الاغم والغماء لان كثرة الشعر تغطى الجبين والقفا (يقول) أقسم ببقائك ما يغم أمرى رأيى أى ما تغطى الغموم رأيى فى نهارى ولا يطول على ليلى حتى كانه صار دائما سرمدا (وتلخيص المعنى) أنه تمدح بمضاء الصريمة وذكاء العزيمة (يقول) لا تغمنى النوائب فيطول ليلى ويظلم نهارى (٤) العراك والمعاركة القتال وأصلهما من العرك وهو الدلك والحفاظ المحافظة على ما يجب المحافظة عليه من حماية الحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الاحساب (يقول) ورب يوم حبست نفسى عن القتال والفزعات وتهدد الاقران محافظة على حسبي (٥) الموطن الموضع والردى الهلاك والفعل ردى يردى والارداء الاهلاك والاعتراك والتعارك واحد والفرائص جمع الفريصة وهى لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع (يقول) حبست نفسى فى موضع من الحرب يخشى الكريم هناك

١٥١ وأصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حِوارَهُ ... على النارِ واستودعتهُ كفَّ مُجمدِ (١)

١٥٢ أرى الموتَ أعدادَ النفوسِ ولا أرى ... بعيداً غداً ما أقربَ اليومَ من غدِ (٢)

١٥٣ ستبدِي لكَ الايامُ ما كُنتَ جاهلاً ... ويأتيك بالاخبارِ مَنْ لم تزودُ (٣)

١٥٤ ويأتيكَ بالاخبارِ مَن لم تَبِعْ لهُ ... بتاتاً ولم تَضرِبْ لهُ وقتَ موعدِ (٤)

الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام

(١) ضبحت الشيء قربته من النار حتى أثرت فيه أضبحه ضبحا والحوار والمحاورة مراجعة الحديث وأصله من قولهم حار يحور اذا رجع ومنه قول لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوؤه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

نظرت أى انتظرت والنظر الانتظار ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم واستودعته وأودعته واحد والمجمد الذى لا يفوز وأصله من الجمود (يقول) ورب قدح أصفر قد قرب من النار حتى أثرت فيه وانما فعل ذلك ليصلب ويصفر انتظرت مراجعته أى انتظرت فوزه وأودعت القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز بالميسر انما افتخرت العرب به لانه لا يركب اليه الا سمح جواد ثم كمل المفخرة بايداع قدحه كف مجمد قليل الفوز (٢) الاعداد جمع عد وهو الماء الذى لا تنقطع مادته وكل أحد يرده * وهذا البيت من رواية أبى عبيدة أما الاصمعى فلم يعرف منه الا الشطر الاخير عن جرير فقط قال حدثنى رجل من أصحاب قال قدم علينا جرير فقلنا له من أشعر الناس قال الذى يقول * بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد * قال الاصمعى لم يأت بهذا البيت غير جرير اه (٣) (يقول) ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده (٤) باع قد يكون بمعنى اشترى وهو فى البيت بهذا المعنى والبتات كساء المسافر وأداته والجمع أبتة ولم تضرب له أى لم تبين له كقوله تعالى ضرب الله مثلا أى بين وأوضح (يقول) سينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك

﴿ تمت المعلقة الثانية ويليها المعلقة الثالثة لزهير ﴾
(قال زهير بن أبي سلمى المزني)

﴿ قال زهير بن أبي سلمى ﴾

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ (١)
وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا   مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)

---

(١) الدمنة ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع الدمن والدمنة الحقد والدمنة السرجين وهي في البيت بالمعنى الاول وحومانة الدارج والمتثلم موضعان وقوله أمن أم أوفى يعني أمن منازل الحبيبة المكينة بأم أوفى دمنة لاتجيب وقوله لم تكلم جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بدها هنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت الجمع ثم أشبعت الكسرة بالاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافي (يقول) أمن منازل الحبيبة المكنية بأم أوفى دمنة لاتجيب سؤالها بهذين الموضعين أخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

(٢) الرقمتان حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة والمراجيع جمع المرجوع من قولهم رجعه رجعا أراد الوشم المجدد والمردد ونواشر المعصم عروقه الواحد ناشر وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع المعاصم (يقول) أمن منازلها دار بالرقمتين يريد أنها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد أنها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم دارها فيهما بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد امحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف

بِهَا العينُ والآرَامُ يَمشِينَ خِلفَةً ... وأطلاؤُهَا يَنهضنَ مِن كلِّ مَجثَمِ (١)
وَقفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرِينَ حِجةً ... فَلأْيًا عَرَفتُ الدَّارَ بَعدَ تَوَهُّمِ (٢)
أثافِيَّ سُفعًا فِي مُعَرَّسِ مِرجلٍ ... ونُؤيًا كَجِذمِ الحَوضِ لَم يَتَثَلَّمِ (٣)

التراب عنها بتجديد الوشم (وتلخيص المعنى) انه أخرج الكلام فى معرض الشك فى هذه الدار أهى لها أم لا ثم شبه رسومها بالوشم المجدد فى المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد وداران لها بهما فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذلا ريب فى أن الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كأنها أراد كان رسومها واطلالها فحذف المضاف (١) قوله بها العين أى البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع ريم وهو الظبي الابيض خالص البياض وقوله خلفة أى يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ومنه قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه فاذا ذهب النهار جاء الليل واذا ذهب الليل جاء النهار والاطلاء جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الى شهر أو أكثر منه والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم والمجثم الجثوم فالمفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدرا واذا كان مكسور العين كان موضعا نحو المضرب والمضرب (يقول) بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضا وأولادها ينهضن من مرابضها لترضعها أمهاتها

(٢) الحجة السنة والجمع الحجج واللأى الجهد والمشقة (يقول) وقفت بدار أم أوفى بعد مضى عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة يريد أنه لم يثبتها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس أعلامها (٣) الأثفية والاثفية جمعها الاثافى والاثافى بتثقيل الياء وتخفيفها

فلمَّا عرَفتُ الدَّارَ قلتُ لربعِها ألا أنعِمْ صباحاً أيها الرَّبعُ واسلَمِ (١)

تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحمَّلنَ بالعلياءِ من فوقِ جُرثُمِ (٢)

وهى حجارة توضع القدر عليها ثم ان كان من الحديد سمى منصبا والجمع المناصب ولا يسمى أثفية والسفع السود والاسفع مثل الاسود والسفاع مثل السواد والمعرس أصله المنزل من التعريس وهو النزول فى وقت السحر ثم استعير للمكان الذى تنصب فيه القدر والمرجل القدر عند ثعلب من أى صنف كانت من الجواهر والنؤى نهير يحفر حول البيت ليجرى فيه الماء الذى ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والجمع الآناء والنؤى والجذم الاصل ويروى كحوض الجدو الجد البئر القريبة من الكلأ وقيل بل هى البئر القديمة (يقول) عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر وعرفت نهيرا كان حول بيت أم أوفى بقى غير متثلم كانه أصل حوض نصب أثافى على البدل من الدار فى قوله عرفت الدار يريد ان هذه الاشياء دلته على أنها دار أم أوفى (١) كانت العرب تقول فى تحيتها أنعم صباحا أى طاب عيشك فى صباحك من النعمة وهى من طيب العيش وخص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكرائه تقع صباحا وفيها أربع لغات الاولى أنعم صباحا بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم والثانية أنعم بكسر العين من نعم ينعم مثل حسب يحسب ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما وقد ذكر سيبويه ان بعض العرب أنشده قول امرىء القيس

* ألا انعم صباحا أيها الطلل البالى * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى *

بكسر العين من ينعم الثالثة عم صباحا من عم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا من وعم يعم مثل وعد يعد (يقول) وقفت بدار أم أوفى فقلت لدارها محييا إياها وداعيا لها طاب عيشك فى صباحك وسلمت (٢) الظعائن جمع ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظعن وهو الارتحال بالعلياء أى بالارض العلياء أى المرتفعة وجرثم ماء بعينه (يقول) فقلت لخليلى انظر يا خليلى هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء فى هوادج

١٦١

جعلن القَنانَ عن يمينٍ وحَزْنَهُ   وكم بالقنانِ من مُحلٍّ ومحرم (١)
٧ علونَ بأنماطٍ عتاقٍ وكلّةٍ   ورادٍ حواشيها مُشاكهةِ الدّم (٢)
وورّكنَ في السّوبانِ يعلونَ متنهُ   عليهنّ دلُّ النّاعمِ المتنعّمِ (٣)

على ابل يريدأن الوجد برح به والصبابة ألحت عليه حتى ظن المحال لفرط ولهه لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضى عشرين سنة محال والتبصر النظر والتحمل الترحل (١) القنان جبل لبنى أسد عن يمين يريد الظعائن والحزن ماغلظ من الارض وكان مستو ياوالحزن ماغلظ من الارض وكان من تفعامن محل ومحرم يقال حل الرجل من احرامه وأحل وقال الاصمعى من محل ومحرم يريد من له حرمة ومن لا حرمة له وقال غيره و يريد دخل فى أشهر الحرم (يقول) مررت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم (٢) الباء فى قوله علون بانماط للتعدية وروى وعالين أنماطا وروى وأعلين وهما بمعنى واحد والمعالاة قد تكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر

عاليت انساعى وجلب الكور * على سراة رائح ممطور

وانماط جمع نمط وهومايبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام الواحد عتيق الكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر والذى يضرب لونه الى الحمرة والمشاكهة المشابهة وروى وراد الحواشى لونها لون عندم العندم البقم والعندم دم الاخوين (يقول) وأعلين انماطا كراما ذات أخطار أوسترا رقيقا أى ألقينها على الهوادج وغشينها بها ثم وصف تلك الثياب بانها حمر الحواشى يشبه ألوانها الدم فى شدة الحمرة أو البقم أودم الاخوين (٣) السوبان الارض المرتفعة اسم علم لها والتورك ركوب أوراك الدواب والدل والدلال والدالة واحد وقد أدلت المرأة

(٧ ويروى أيضا

علونا بانطاكية فوق عقمة * وراد حواشيها مشاكهة الدم

١١ بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ... فَهُنَّ وَوَادِى الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (١)

١٢ وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ ... أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ (٢)

١٣ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٣)

وتدللت والنعمة طيب العيش والتنعم تكلف النعمة (يقول) وركبت هذه النسوة أو رالك ركابهن فى حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذى يتكلف ذلك (١) بكر وابتكر وبكر وأبكر أى سار بكرة واستحر أى سار سحرا وسحرة اسم للسحر ولا تصرف سحرة وسحر اذا عنيتهما من يومك الذى أنت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتها ووادى الرس واد بعينه (يقول) ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادى الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه (٢) الملهى اللهو وموضعه واللطيف المتأنق الحسن المنظر والانيق المعجب فعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ومنه قوله عز وجل عذاب أليم ومنه قول ابن معد يكرب

أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع

أى المسمع والايناق لاعجاب والتوسم التفرس ومنه قوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين وأصله من الوسام والوسامة وهما الحسن كان التوسم تتبع محاسن الشئ وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشئ وسماته (يقول) وفى هؤلاء النسوان لهو أو موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن (٣) الفتات اسم لما انفت من الشئ أى تقطع وتفرق وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت والمطاوع الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والحطم التكسر والحطم الكسر والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون (يقول) كان قطع الصوف المصبوغ الذى زينت به الهوادج فى كل منزل نزلته هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب فى حال كونه غير محطم لانه اذا حطم

٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ   وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ (١)
ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ   عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ (٢)
٩ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ   رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (٣)

زايله لونه شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه (١) الزرق شدة الصفاء ونصل أزرق وماء أزرق اذا اشتد صفاؤهما والجمع زرق ومنه زرقة العين والجمام جمع جم الماء وجمته وهو ما اجتمع منه فى البئر والحوض أو غيرهما ووضع العصا كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا أقاموا وضعوا عصيهم والتخيم ابتناء الخيمة (يقول) فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه فى الابار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتنى الخيمة (٢) الجزع قطع الوادى والفعل جزع يجزع ومنه قول امرىء القيس

* وآخر منهم جازع نجد كبكب * أى قاطع وكل صانع عند العرب قين فالحداد قين والجزاع قين فالقين هنا الرحال وجمع القيون مثل بيت وبيوت وأصل القين الاصلاح والفعل منه قان يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لانه مصلح ومنه قول الشاعر

ولى كبد مجروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو ان قينا يقينها

أى لو أن مصلحا يصلحها ويروى على كل حيرى منسوب الى الحيرة وهى بلدة والقشيب الجديد والمفأم الموسع (يقول) علون من وادى السوبان ثم قطعنه مرة أخرى لانه اعترض لهن فى طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيرى أو قينى جديد موسع (١) (يقول) حلفت بالكعبة التى طاف حولها من بناها من القبيلتين جرهم قبيلة قديمة

(٧ ويروى بعده)

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم)

17 يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما عَلى كُلِّ حالٍ مِنْ سَحيلٍ ومُبْرَمِ (١)

18 تَدارَكْتُما عَبْساً وذُبْيانَ بَعْدَما تَفانَوْا ودَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ (٢)

19 وقَدْ قُلْتُما إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعاً بِمالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمُ (٣)

20 فَأَصْبَحْتُما مِنْها عَلى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ (٤)

تزوج فيها اسماعيل عليه السلام فغلبوا على الكعبة والحرم بعد وفاته عليه السلام وضعف أمر أولاده ثم استولى عليه بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش وقريش اسم لولد النضر بن كنانة (١) السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين أو أكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوى (يقول) حلفت يمينا أى حلفت حلفا نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية لقد وجدتما كاملين مستوفيين لخلال الشرف فى حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لاتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى

(٢) التدارك التلافى أى تداركتما أمرهما والتفانى التشارك فى الفناء ومنشم قيل فيه انه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهم الايدى فى ذلك العطر فقاتلوا العدو الذى تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم فتطير العرب بعطر منشم وسير المثل به وقيل بل كان عطارا يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره (يقول) لافيتما أمر هاتين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالها وبعد دقهم عطر هذه المرأة أى بعد اتيان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين بعطر منشم (٣) السلم والسلم الصلح يذكر ويؤنث (يقول) وقد قلتما ان أدركنا الصلح واسعا أى ان اتفق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل المال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفانى العشائر (٤) العقوق العصيان ومنه قوله عليه السلام

عظيمين في عُليا مَعدٍّ هُديتُما ... ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم (١)

تُعفّى الكُلومُ بالمئين فأصبحتْ ... يُنجّمها من ليس فيها بمجرم (٢)

يُنجمها قومٌ لقومٍ غرامةً ... ولم يُهَريقوا بينهم ملء محجم (٣)

لا يدخل الجنة عاق لابويه والمأثم الاثم يقال اثم الرجل يأثم اذا أقدم على اثم واثمه الله يأثمه اثاما واثاما اذا جازاه باثمه وآثمه ايثاما صيره ذا اثم وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب (يقول) فاصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في اثامه عن عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم (وتلخيص المعنى) انكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما به وبعدتما عن قطيعة الرحم والضمير في منها للسلم وقد يذكر ويؤنث (١) العليا تأنيث الاعلى وجمعها العليات والعليا مثل الكبرى في تأنيث الأكبر والكبريات والكبر في جمعها وكذلك قياس الباب قوله هديتما دعاء لهما والاستباحة وجود الشئ مباحا وجعل الشيء مباحا والاستباحة الاستئصال ويعظم من الاعظام بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال (يقول) ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها ثم دعا لهما فقال هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم أمره أو عظم فيما بين الكرام (٢) الكلوم والكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية التمحية من قولهم عفا الشيء يعفو اذا امحى ودرس وعفاه غيره يعفيه وعفاه أيضا عفوا ينجمها أي يعطيها نجوما (يقول) تمحى وتزال الجراح بالمئين من الابل فاصبحت الابل يعطيها نجوما من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب يريد أنهما بمعزل عن إراقة الدماء وقد ضمنا إعطاء الديات ووفيا به وأخرجاها نجوما وكذلك تعطى الديات (٣) واراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه هراقة لغات والاصل اللغة الاولى والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الأولى وجمع

فأصبح يجْرى فيهم منْ تلادِكُم ‏ ‏ مغانمُ شتّى من إفالٍ مُزنّم (١)

الا أبْلغ الأحْلافَ عنى رسالةً ‏ ‏ وذُبيانَ هَلْ أقْسمْتمُ كلَّ مُقسِمِ (٢)

فى الثالثة بين البدل والمبدل توهما أن همزة أفعل لم تلحقه بعد والمحجم آلة الحجام والجمع المحاجم (يقول) ينجم الابل قوم غرامة لقوم أى ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلى لان الديات تلزمهم دونهما ثم قال وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجما من الدماء والملء مصدر ملأت الشئ والملء مقدار الشيء الذى يملأ الاناء وغيره وجمعه املاء يقال أعطنى ملء القدح وملئيه وثلاثة املائه (١) التلاد والتليد المال القديم المورث والمغانم جمع المغنم وهو الغنيمة شتى أى متفرقة والافال جمع أفيل وهو الصغير السن من الابل والمزنمة المعلم بزنمة (يقول) فاصبح يجرى فى أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من إبل صغار معلمة وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات لبون والحقاق والاجذاع ولم يقل المزنمة وان كان صفة الافال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التى اشترك فيها الآحاد والجموع وكل بناء انخرط فى هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ (٢) الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف على الاحلاف كما جمع نجيب على أنجاب وشريف على أشراف وشهيد على أشهاد أنشد يعقوب

قد اغتدى بقينة أنجاب * وجهمة الليل الى ذهاب

أقسم أى حلف وتقاسم القوم أى تحالفوا والقسم الحلف والجمع الاقسام وكذلك القسمة هل أقسمتم أى قد أقسمتم ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان أى قد أتى وأنشد سيبويه

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القف ذى الاكم

أى قد رأونا لان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام (يقول) أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفت على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث

فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِى نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ (١)

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ (٢)

وَمَا الْحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ (٣)

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ (٤)

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ (٥)

---

(١) (يقول) لاتخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله وتجنبوا ومهما يكتم من الله شئ يعلمه الله يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شئ من ضمائر العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم ان أضمرتموه علمه الله وقوله يكتم الله أى يكتم من الله (٢) أى يؤخر عقابه ويرقم فى كتابه فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فى الدنيا قبل المصير الى الاخرة فينتقم من صاحبه يريد لا تخلص من عقاب الذنب آجلا أوعاجلا (٣) الذوق التجربة والحديث المرجم الذى يرجم فيه بالظنون أى يحكم فيه بظنونها (يقول) ليست الحرب الاما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذى أقول بحديث مرجم عن الحرب أى هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون (٤) الضرى شدة الحرص واستعار ناره وكذلك الضراوة والفعل ضرى يضرى والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها ألهبتها (يقول) متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة أى تذمون على اثارتها ويشتد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص فتلتهب نيرانها (وتلخيص المعنى) انكم اذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد نار الحرب (٥) ثفال الرحى خرقة أوجلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين والباء فى قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال القحت الناقة والالقاح جعلها

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ‌ ‌ ‌ ‌ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ(٢) 31

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ‌ ‌ ‌ ‌ قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ(٣) 32

كذلك والكشاف ان تلقح النجة فى السنة مرتين انجت الناقة انتاجا اذا ولدت ونتجت الناقة تنتج نتاجا والاتآم أن تلد الانثى توأمين وامرأة متآم اذا كان ذلك دأبها والتوأم يجمع على التؤام ومنه قول الشاعر

قالت لنا ودمعها تؤام * كالدر اذ أسلمه النظام

يقول وتعركم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله وخص تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ثم قال وتلقح الحرب فى السنة مرتين وتلد توأمين جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحى الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات و بالغ فى وصفها باستتباع الشر شيئين أحدهما جعله اياها لاقحة كشافا والآخر اتآمها (١) الشؤم ضد اليمن ورجل مشئوم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين والاشأم أفعل من الشؤم وهما مبالغة المشئوم وكذلك الايمن مبالغة الميمون وجمعه الاشائم وأراد بأحمر عاد أحمر ثمود وهو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف (يقول) فتولد لكم أبناء فى أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهى فى الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم أى يكون ولادتهم ونشؤهم فى الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم (٢) أغلت الارض تغل اذا كانت لها غلة أظهر تضعيف المضاعف فى محل الجزم والبناء على الوقف يبهكم و يهزأ بهم (يقول) فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التى تغل الدراهم بالقفزان (وتلخيص المعنى) ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربى على المنافع المتولدة من هذه القرى كل هذا حث منه لهم على الاعتصام بحبل الصلح وزجر عن الغدر بايقاد نار الحرب (يقول) لم يتقدم بما أخفى فيعجل به ولكن أخره حتى يمكنه

لَعَمرِى لَنِعمَ الحَىُّ جَرَّ عَلَيهِمُ ... بِما لاَ يُؤَاتِيهِم حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ (١)
وَكَانَ طَوَى كَشحاً عَلَى مُستَكِنَّةٍ ... فَلاَ هُوَ أَبدَاهَا وَلَم يَتَقَدَّمِ (٢)
وَقَالَ سَأَقضِى حَاجَتِى ثُمَّ أَتَّقِى ... عَدُوِّى بِأَلفٍ مِن وَرَائِى مُلجَمِ (٣)

---

(١) جر عليهم جنى عليهم والجريرة الجناية والجمع الجرائر يواتيهم يوافقهم وهى المواتاة قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول فى الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء باخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل (يقول) أقسم بحياتى لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه فى اضمار الغدر ونقض العهد (٢) الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح المضمر العداوة فى كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح كشحا اذا أدبر وولى وانما سمى العدو كاشحا لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا أى أضمر فى صدره والاستكنان طلب الكن والاستكنان والاستتار وهو فى البيت على المعنى الثانى فلا هو أبداها أى فلم يبدها ويكون لا مع الفعل الماضى بمنزلة لم مع الفعل المستقبل فى المعنى كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أى فلم يصدق ولم يصل وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أى لم يقتحمها وقال أمية بن ابى الصلت

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

أى لم يلم بالذنب وقال الراجز * وأى أمر سيء لا فعله * أى يفعله (يقول) وكان حصين أضمر فى صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فيه لم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكانه الفرصة (٣) (يقول) وقال حصين فى نفسه سأقضى حاجتى من قتل قاتل أخى أو قتل كفء له ثم أجعل بينى وبين عدوى ألف فارس ملجم فرسه

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ (١)

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ (٢)

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعاً وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (٣)

رَعَوْا ظِمْأَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا ... غِمَاراً تَفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ (٤)

---

(١) الشدة الحملة وقد شد عليه يشد شدا والافزاع الاخافة أو ألفاه من الخيل ملجما وأم قشعم كنية المنية (يقول) فحمل حصين على الرجل الذى رام أن يقتله باخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة أى لم يتعرض لغيره عند ملق رحل المنية وملقى الرحل المنزل لان المسافر يلقى به رحله أراد عند منزل المنية وجعله منزل المنية لحلولها قتل حصين

(٢) شاكى السلاح وشائك السلاح أى تام السلاح كله من الشوكة وهى العدة والقوة مقذف أى يقذف به كثيرا الى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف واللبد جمع لبدة الاسد وهى ماتلبد من شعره على منكبيه (يقول) عند أسد تام السلاح يصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع يشبه أسد اله لبدتان لم تقلم براثنه يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعييه عدم شوكة كما ان الاسد لا يقلم براثنه والبيت كله من صفة حصين (٣) الجرأة والجراءة الشجاعة والفعل جرؤ وقد جرأته عليه بدأت بالشئ ابدأ به مهموز فقلبت الهمزة ألفا ثم حذفت للجازم (يقول) وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهارا لغنائه وحسن بلائه والبيت من صفة أسد فى البيت الذى قبله وعنى به حصينا ثم أضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح فقال (٤) الرعى يقتصر على مفعول واحد رعت الماشية الكلأ وقد يتعدى الى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلأ ورعى الكلأ نفسه والظمأ ما بين الوردين والجمع الاظماء والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير والتفرى التشقق (يقول) رعوا ابلهم الكلأ حتى اذا تم الظمأ أوردوها

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا الى كلأ مستوبل متوخم (١)
لعمرك ما جرت عليهم رماحهم دم ابن نهيك أو قتيل مثلم (٢)
ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المخزم (٣)
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرم (٤)

مياها كثيرة وهذا كله استعارة والمعنى انهم كفوا عن القتال وأقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الابل بعد الرعى فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء (١) قضيت الشيء وقضيته أحكمته وأتممته أصدرت ضد أوردت واستوبلت الشيء وجدته وبيلا واستوخمته وتوخمته وجدته وخيما والوبيل والوخيم الذى لا يستمرأ (يقول) فاحكموا وتمموا منايا بينهم أى قتل كل واحد من الحيين صنفا من الآخر فكانهم تمموا منايا قتلاهم ثم أصدروا ابلهم الى كلأ وبيل وخيم أى ثم أقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى أن تورد ثانيا وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وخيم جعل استعدادهم للحرب أولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم إياها ثانية بمنزلة رعى الابل أولا وايرادها واصدارها ورعيها ثانية وشبه تلك الحال بهذه الحال ثم أضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى ويدونها فقال (٢) يقول أقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين أى لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتلهم فى سفك دمائهم والتأنيث فى شاركت للرماح يبين براءة ذممهم وعن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ فى مدحهم بعقلهم القتلى (٣) قد مضى شرح هذا البيت فى اثناء شرح البيت الذى قبله (٤) عقلت القتيل وديته عقلت عن الرجل أعقل عنه اديت عنه الدية التى لزمته وسميت الدية عقلا لانها

لِحَىٍّ حِلَالٍ يَعصِمُ النَّاسَ أمرُهُم ... اذا طَرَقَتْ احدَى اللَّيالِى بِمُعظَمِ (١) ٤٣

كِرَامٍ فَلاذُو الضِّغنِ يُدرِكُ تَبلَهُ ... ولا الجَارِمُ الجانِى عَليهم بِمُسلَمِ (٢) ٤٤

سَئِمتُ تَكالِيفَ الحَياةِ وَمَن يَعِشْ ... ثَمانِينَ حَولاً لا أبَالَكَ يَسأَمِ (٣) ٤٥

وَأعلَمُ مَا فِى اليَومِ وَالأمسِ قَبلَهُ ... وَلكِنَّنِى عَن عِلمِ مَا فِى غَدٍ عَمِ (٤) ٤٦

تعقل الدم عن السفك أى تحقنه وتحبسه وقيل بل سميت عقلا لان الوادى كان يأتى بالابل الى أفنية القتيل فيعلقها هناك بعقلها فعقل على هذا القول بمعنى المعقول ثم سميت الدية عقلا وان كانت دنانير ودراهم والاصل ماذكرنا طلعت الثنية وأطلعتها علوتها والمخرم منقطع أنف الجبل والطريق فيه والجمع المخارم (يقول) فكل واحد من القتلى أرى العاقلين يعقلونه بصحيحات إبل تعلو فى طرق الجبال عند سوقها الى أولياء المقتولين (١) حلال جمع حالل مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم أى يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء فى قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية أعظم الامر أى صار الى حال العظم كقولهم أجز البر وأجد التمر وأقطف العنب أى يعقلون القتلى لاجل حى نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا أتت احدى الليالى بامر فظيع وخطب عظيم أى اذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم (٢) الضغن والضغينة واحد وهو ما استكن فى القلب من العداوة والجمع الاضغان والضغائن والتبل الحقد والجمع التبول والجارم والجانى واحد والجارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذى اللبن وذى التمر والاسلام الخذلان (يقول) لحى كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من فنائهم وحلفائهم وجيرانهم بل يخذلونه بنصره ومنعه ممن رامه بسوء (٣) سئمت الشئ سآمة مللته والتكاليف المشاق والشدائد لا أبالك كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام (يقول) مللت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة مل مشاق الكبر لا محالة (٤) يقول وقد يحيط علمى بما مضى وما حضر ولكنى عمى

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم (١)

ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم (٢)

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم (٣)

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم (٤)

القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع (١) الخبط الضرب باليد والفعل خبط يخبط والعشواء تأنيث الأعشى جمعها عشو والياء في عشى منقلبة عن الواو كما كانت في رضى منقلبة عنها والعشواء التي لا تبصر ليلا ويقال في المثل هو خابط خبط عشواء أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعا أو حية أو غير ذلك (قوله) ومن تخطئ أي ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل والتعمير تطويل العمر (يقول) رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ثم قال من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم (٢) يقول ومن لم يصانع الناس أي لم يدارهم في كثير من الامور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم الضرس العض على الشئ بالضرس والتضريس مبالغة يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الامور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضر بالناب ويوطأ بالمنسم الضرس العض على الشئ بالضرس والتضريس مبالغة والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس والجمع المناسم (٣) يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه واحسانه واقيا عرضه وفر مكارمه ومن لا يتق شتم الناس إياه شتم يريد أن من بذل معروفه صان عرضه ومن يبخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم وفرت الشئ افره وفرا كثرته ووفرته فوفر وفورا (٤) يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم فاظهر التضعيف على لغة أهل الحجاز

وَمَن يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهدَ قَلْبُهُ ⁂ الى مُطمئنِّ البرِّ لا يَتجمجمِ (١)
وَمن هابَ أسبابَ المنايا يَنلنهُ ⁂ وَإنْ يَرقَ أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ (٢)
وَمَنْ يجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ ⁂ يَكن حمدُهُ ذَمًّا عليهِ وَيندَمُ (٣)
وَمن يعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فانَّهُ ⁂ يطيعُ العوالىَ رُكِّبتْ كلَّ لَهذَمِ (٤)

---

(١) وفيت بالعهد لان لغتهم إظهار التضعيف فى محل الجزم والبناء على الوقف أفى به وفاء وأوفيت به إيفاء لغتان جيدتان والثانية أجودهما لانها لغة القرآن قال الله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم ويقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق (يقول) ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم ومن هدى قلبه الى بر يطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه موقعه لم يتعتع فى إسدائه وإيلائه (٢) رقى السلم يرقى رقيا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية ويروى ولو رام أسباب السماء (يقول) ومن خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته إياها نفعا ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها (٣) (يقول) ومن وضع أياديه فى غير من استحقها أى من أحسن الى من لم يكن أهلا للاحسان اليه والامتنان عليه وضع الذى أحسن اليه الذم موضع الحمد أى ذمه ولم يحمده وندم المحسن الواضع احسانه فى غير موضعه (٤) الزجاج جمع زج الرمح وهو الحديد المركب فى أسفله واذا قيل زج الرمح عنى به ذلك الحديد والسنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالى اذا التقت فئتان من العرب سددت واحدة كل منهما زجاج الرمح نحو صاحبتها وسعى الساعون فى الصلح فان أبتا الا التمادى فى القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة (يقول) ومن عصى أطراف الزجاج أطاع عوالى الرماح التى ركبت فيها الاسنة الطوال (وتحرير المعنى) من أبى الصلح ذللته وليّنته الحرب وقوله يطيع العوالى كان حقه أن يقول يطيع العوالى بفتح الياء ولكنه سكن الياء لاقامة الوزن وحمل النصب على الرفع

٥٦ وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ‌ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ (١)
٥٧ وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ‌ وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ (٢)
٥٨ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ‌ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ (٣)
٥٩ وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ‌ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ (٤)
٦٠ لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ‌ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ (٥)
٦١ وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ‌ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ (٦)
٦٢ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمْ ‌ وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ (٧)

والجرلان هذه الياء مسكنة فيهما ومثله قول الراجز

كأن أيديهن بالقاع الفرق * أيدى جوار يتعاطين الورق

(١) الذود الكف والردع (يقول) ومن لا يكف أعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعنى من لم يحم حريمه استبيح حريمه واستعار الحوض للحريم (٢) يقول من سافر واغترب حسب الاعداء أصدقاءه لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس (٣) يقول ومهما كان للانسان خلق فظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلائق (وتحرير المعنى) أن الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى (٤) فى كائن ثلاث لغات كاين وكائن مثل كعين وكاعن وكع والصمت الصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت (يقول) وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه (٥) هذا كقول العرب المرء باصغريه لسانه وجنانه (٦) (يقول) اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت والفتى وان كان نزقا سفيها أكسبه شيبه حلما ووقارا ومثله قول صالح ابن عبد القدوس * والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رمسه (٧) (يقول)

﴿المعلقة الرابعة﴾

﴿قال لبيد بن ربيعة العامرى﴾

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا (١)

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلَامُهَا (٢)

سألنا كم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السوال وعدتم الى النوال ومن أكثر السؤال حرم يوما الاحالة والتسا"ل السؤال وتفعال من أبنية المصادر كما مر

(تمت المعلقة الثالثة)

---

(١) عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل وعفا المنزل نفسه عفوا وعفاء وهو فى البيت لازم والمحل من الديار ما حل فيه لايام معدودة والمقام منها ما طالت الاقامة به ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ومنى ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث وتابد توحش وكذلك أبد يأبد ويأبد أبودا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول أوس بن حجر * زعمتم أن غولا والرجام ومنه * نجا الافاذ كروا فالامر مشترك * (يقول) عفت ديار الاحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية منها لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية فى غولها رجامها راجعة الى الديار (قوله) تابد غولها أى ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف

(٢) المدافع أماكن يندفع عنها الماء من الربى والاخياف والواحد مدفع والريان جبل معروف ومنه قول جرير

ياحبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

والتعرية مصدر عريته فعرى وتعرى والوحى الكتابة والفعل وحى يحى والوحى الكتاب والجمع الوحى والسلام الحجارة والواحدة سلمة بكسر اللام فدافع معطوف

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعدَ عَهدِ أَنِيسِها حِجَجٌ خَلَونَ حَلَالُهَا وَحَرَامُها (١)
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَها وَدقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُها فَرِهامُها (٢)

على قوله غولها (يقول) توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب منها واحتمال الجيران عنها ثم قال وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الديار فعريت خلقا وانما عراها السيول ولم تمح بطول الزمان فكأنه كتاب ضمن حجرا شبه بقاء الآثار لقدم الايام ببقاء الكتاب فى الحجر ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عرى والمضمر الذى أضيف اليه سلام عائد الى الوحى (١) التجرم التكلم والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة أى مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهى السنة وأراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال أشهر الحل والخلو المضى ومنه الامم الخالية ومنه قوله عز وجل وقد خلت القرون من قبلى (يقول) هى آثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم وأشهر الحل منها (وتحرير المعنى) قد مضى بعد ارتحالهم منها سنون بكمالها خلون المضمر فيه راجع الى الحجج وحلالها بدل من الحجج وحرامها معطوف عليها والسنة لا تعدو الاشهر الحرم وأشهر الحل فعبر عن مضى السنة بمضيهما (٢) مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهى المنازل التى تحلها الشمس فصل الربيع الواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صابه أمر كذا وأصابه بمعنى والودق المطر وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا مطرت والجود المطر التام العام وقال ابن الانبارى هو المطر الذى يرضى أهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهم والرهم جمع رهمة وهى المطرة التى فيها اللين (يقول) رزقت الديار والدمن أمطار الانواء الربيعية فأمرعت وأعشبت وأصابها مطر ذوات الرعود من السحائب ما كان منه عاما بالغا مرضيا أهله وما كان منه لينا سهلا (وتحرير المعنى) ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها ونزاهتها

من كلِّ سارية وغادٍ مُدجن   وعشيةٍ مُتجاوبٍ ارزامُها (١)
فعلا فروعُ الأيهقانِ وأطفلتْ   بالجلهتين ظباؤها ونعامُها (٢)

---

(١) السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السوارى والمدجن الملبس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته والدجن الباس الغيم آفاق السماء وقد أدجن الغيم والارزام التصويت وقد أرزمت الناقة اذا رغت والاسم الرزمة ثم فسر تلك الامطار فقال هى من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد يلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وسحابة عشية تتجاوب أصواتها أى كان رعودها تتجاوب جمع لها لان أمطار السنة وأمطار الشتاء أكثرها يقع ليلا وأمطار الربيع أكثرها غدوة وأمطار الصيف أكثرها يقع عشيا كذا زعم مفسروا هذا البيت (٢) الايهقان بفتح الهاء وضمها ضرب من النبت وهو الجرجير البرى وأطفلت أى صارت ذوات أطفال والجلهتان جانبا الوادى ثم أخبر عن أخصاب الديار واعشابها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت وأصبحت الظباء والنعام ذوات أطفال بجانبي وادى هذه الديار قوله ظباؤها ونعامها يريد وأطفلت ظباؤها وباضت نعامها لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ولكنه عطف النعام على الظباء فى الظاهر لزوال اللبس ومثله قول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

أى وكحلن العيون وقول الآخر

تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه أن مولاه صار له وفر

أى ويفقأ عينيه وقول الآخر

ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

أى وحاملا رمحا ولا تضبط نظائر ما ذكرنا وزعم كثير من الائمة النحويين البصريين والكوفيين ان هذا المذهب سائغ فى كل موضع ولوح أبو الحسن الاخفش الى أن المعول فيه على السماع

والعِينُ ساكِنةٌ على أطْلائِها عُوذاً تأجَّلُ بالفَضاءِ بِهامُها (١)
وجلا السُّيُولُ عن الطُّلُولِ كأنَّها زُبُرٌ تجِدُّ مُتونَها أقلامُها (٢)
أو رَجعُ واشِمةٍ أُسِفَّ نَؤورُها كِفَفاً تعرَّضَ فوقَهنّ وِشامُها (٣)

---

(١) العين واسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى أن يأتي عليه شهر والجمع الاطلاء ويستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل عائط وعوط وحائل وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل معول فيه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الآجال والتأجيل صير ورتها أجلاً أجلاً والفضاء الصحراء والبهائم أولاد الضان اذا انفردت واذا اختلطت باولاد الضأن أولاد المعز قيل للجميع بهام واذا انفردت أولاد المعز من أولاد الضأن لم تكن بهاما وبقر الوحش بمنزلة الضأن وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب وواحد البهائم بهم وواحد البهم بهمة ويجمع البهائم على البهامات (يقول) والبقر الواسعات العيون قد سكنت وأقامت على أولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج وأولادها تصير قطيعا قطيعا فى تلك الصحراء فالمعنى من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحوش بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين (٢) جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء صقلته منه أيضا والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع الطلل والزبر الكتابة والزبور بمعنى المفعول بمنزلة الركوب والحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والاجداد والتجديد واحد (يقول) وكشفت السيول عن اطلال الديار فاظهرتها بعد ستر التراب اياها فكأن الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها فشبه كشف السيول عن الاطلال التى غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارس وظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها وأقلام مضافة الى ضمير زبر واسم كان ضمير الطلول (٣) الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته أرجعه رجعا فرجع يرجع رجوعا

فوقفتُ أسألها وكيف سؤالنا صماً خوالد ما يبينُ كلامُها (١)
عريتْ وكان بها الجميعُ فأبكروا منها وغودر نؤيُها وثُمامُها (٢)

وقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سف زيد السويق وغيره يسفه سفا وأسففته السويق وغيره ثم يقال أسففت الدواء الجرح والكحل العين والنؤور النفس المتخذ من دخان السراج والنار وقيل النيلج والكفف جمع كفة وهى الدارات وكل شئ مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى الائمة تعرض وأعرض ظهر ولاح والوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة وتجديد الوشم (يقول) كانها زبر وترديد واشمة وشماقد ذرت نؤورها فى دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم نؤورها اسم مالم يسم فاعله وكففا هو المفعول الثانى بقى على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول وشامها فاعل تعوض وقد أضيف الى ضمير الواشمة

(١) الصم الصلاب والواحد أصم والواحدة صماء خوالد بواق يبين يظهر بان يبين بيانا وأبان قد يكون بمعنى أظهر ويكون بمعنى ظهر وكذلك بين وتبين قد يكون بمعنى ظهر وقد يكون بمعنى عرف واستبان كذلك فالاول لازم والاربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدية وقولهم بين الصبح لذى عينين أى ظهر فهو ههنا لازم ويروى فى البيت مابين كلامها وما يبين بفتح الياء وضمها وهما بمعنى ظهر (يقول) فوقفت أسال الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلابا بواقى لا يظهر كلامها أى كيف يجدى هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل لوح الى ان الداعى الى هذا السؤال فرط التكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحب فى النسيب والمرثية لان الهوى والمصيبة يدلهان صاحبهما (٢) بكرت من المكان وبكرت وابتكرت وبكرت بمعنى أى سرت منه بكرة والمغادرة الترك غادرت الشئ تركته وخلفته ومنه

١٢ شاقَتكَ ظُعنُ الحيّ حينَ تحمّلُوا ... فتكنّسُوا قطُناً تصرُّ خيامُها (١)

١٣ من كلّ محفُوفٍ يُظِلُّ عِصيَّهُ ... زَوجٌ عليهِ كِلّةٌ وقِرامُها (٢)

الغدير لانه ماء تركه السيل وخلفه والجمع الغدر والغدران والاغدرة والنؤى نهير يحفر حول البيت لينصب اليه الماء من البيت والجمع نؤى وأناء وتقلب فيقال آناء مثل آبار وآبار وارآء وآراء وآراء والثمام ضرب من الشجر رخو يسد به خلل البيوت (يقول) عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فسار وامنها بكرة وتركوا النؤى والثمام أى لم يبق بمنازلهم منهم آثار الا النؤى والثمام وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم فى محالهم (١) الظعن تخفيف الظعن وهى جمع الظعون وهو البعير الذى عليه هودج وفيه امرأة أو لا وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهى المرأة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهى فى بيتها ظعينة وقد يجمع على الظعائن أيضا والتكنس دخول الكناس والاستكنان به والقطن يجمع قطين وهو الجماعة والقطن واحد والصرير صوت الباب والرحل وغير ذلك (يقول) حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحى أو مرا كبهم يوم ارتحل الحى دخلوا فى الكنس جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها (وتلخيص المعنى) دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن جماعات فى حال صرير خيامهن المحمولة أو دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم والضمير فى تكنسوا للحى والمضمر الذى أضيف اليه الخيام الظعن وقطنا منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين ومفعول به ان جعلته قطنا (٢) حف الهودج وغيره بالثياب اذا غطى به وحف الناس حول الشىء أحاطوا به أظل الجدار الشىء اذا كان فى ظل الجدار والعصى هنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الازواج والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر والجمع القرم ثم فصل الظعن فقال هى من كل هودج حف بالثياب يظل عيده أنه نمط أرسل عليه ثم فصل الزوج فقال هو كلة وعبر بها عن الستر الذى يلقى فوق

١٣ زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا ... وَظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرَامُهَا (١)

١٤ حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا ... أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا (٢)

١٥ بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا (٣)

الهودج اثلا تؤذى الشمس صاحبته وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج (وتحرير المعنى) الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها والمضمر بعد القرام للعصى أوالكلة (١) الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج اناث بقر الوحش والواحدة نعجة وجرة موضع بعينه والعطف جمع العاطف من العطف الذى هو الترحم ومن العطف الذى هو الثنى والآرام جمع الريم وهو الظبي الخالص البياض (يقول) تحملوا جماعات كان اناث بقر الوحش فوق الابل شبه النساء فى حسن الاعين والمشى بها أو ظباء وجرة حال ترحمها على أولادها أو فى حال عطفها أعناقها للنظر الى أولادها شبه النساء بالظباء فى هذه الحال لان عيونها أحسن ماتكون فى هذه الحال لكثرة مائها (وتحرير المعنى) أنه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة فى كحل أعينها ونصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ونصب عطفا على الحال ورفع آرامها لانها فاعله والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل (٢) الحفز الدفع والفعل حفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى و بيشة واد بعينه والاثل شجر يشبه الطرفاء الا أنه أعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجنس رضم ورضم (يقول) دفعت الظعن أى الركاب أى ضربت لتجد فى السير وفارقها قطع السراب أى لاحت خلال قطع السراب ولمعت فكان الظعن منعطفات وادى بيشة أثلها وحجارتها العظام شبهها فى العظم والضخامة بهما والمضمر الذى أضيف اليه أثل و رضام لبيشة (٣) نوار اسم امرأة يشبب بها والنأى البعد والرمام جمع الرمة وهى قطعة من الحبل خلقة ضعيفة ثم أضرب عن صفة الديار و وصف حال احتمال الاحباب بعد تمامها وأخذ فى كلام آخر من غير إبطال لما سبق وبل فى كلام الله

١٦ مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ   أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا (١)

١٧ بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ   فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا (٢)

١٩ فَصُوَائِقٌ اِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ   فِيهَا وِحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا (٣)

لا تكون الا بهذا المعنى لانه لا يجوز منه إبطال كلامه واكذابه قال مخاطبا نفسه أى شئ تتذكرين من نوار فى حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ما قوى منها وما ضعف (١) مرية منسوبة الى مر وفيد بلدة معروفة ولم يصرفها لاستجماعها التانيث والتعريف وصرفها سائغ أيضا لانها مصوغة على أخف أوزان الاسماء فعادلت الخفة أحد السببين فصارت كانه ليس فيها الا سبب واحد لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة أحرف ساكن الاوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف نحو هند ودعد وأنشد النحويون

لم تتلفع بفضل مئزرها ❊ دعد ولم تسق دعد فى العلب

ألا ترى الشاعر كيف جمع اللغتين فى هذا البيت (يقول) نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلده وجاورت أهل الحجاز يريد أنها تحل بفيد أحيانا وتجاور أهل الحجاز أحيانا وذلك فى فصل الربيع وأيام الانتاج لان الحال بفيد لا يكون مجاور أهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك مطلبها أى تعذر عليك طلبها الان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وتيها قذفا (وتلخيص المعنى) انه يقول هى مرية تتردد بين الموضعين وبينهما وبين بلادك بعد وكيف يتيسر لك طلبها والوصول اليها (٢) عنى بالجبلين جبلى طى اجا وسلمى والمحجر جبل آخر وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال سمى بها لانفرادها عن الجبال ورخام أرض متصلة بفردة لذلك أضافها اليها (يقول) حلت نوار بمشارق اجا وسلمى أى جوانبهما التى تلى المشرق أو حلت بمحجر فتضمنتها فردة فالارض المتصلة بها وهى رخام وانما يحصى منازلها عند حلولها بفيدة وهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز تضمن الموضع فلانا اذا حصل فيه وضمنته فلانا اذا حصلته فيه مثل كقولك ضمنته القبر وتضمنه القبر (٣) يقال أيمن الرجل اذا

٢٥ فَاقطعْ لُبانَةَ مَنْ تعرَّضَ وَصلهُ ... وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلةٍ صَرَّامُها (١)

٢٦ واحبُ المُجاملَ بِالجزِيلِ وَصرمُهُ ... باقٍ اذا ظَلعَتْ وَزاغَ قِوامُها (٢)

أتى اليمن مثل أعرق اذا أتى العراق وأخيف اذا أتى خيف منى ومظنة الشئ حيث يظن كونه فيه وهو من الظن بالظاء وأما قولهم علق مضنة فهو من الضن بالضاد أى هو شئ نفيس يبخل به وصوائق موضع معروف ورخاف القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاء المعجمة وطلخام موضع معروف أيضا (يقول) وان انجعت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من بينها برخاف القهر أو بطلخام وهما خاصان بالاضافة الى صوائق (وتلخيص المعنى) انها ان أتت اليمن حلت برخاف القهر او طلخام من صوائق (١) اللبانة الحاجة والخلة المودة المتناهية والخليل والخل واحد والصرام القطاع فعال من الصرم وهو القطع والفعل صرم يصرم ثم اضرب عن ذكر نوار وأقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال فاقطع اربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاض ثم قال وشر من وصل محبة أو حبيبا من قطعها أى شر واصلى الاحباب أو المحبات قطاعها يذم من كان وصله فى معرض الانتكاث والانتقاض ويروى والخير واصل وهذه أوجه الروايتين وامثلهما أى خير واصل المحبات أو الاحباب اذا راجا غيرهم قطاعها اذا يئس منه قوله لبانة من تعرض أى لبانتك منه لان قطع لبانته منك ليس اليك (٢) حبوته بكذا أحبوه حباء اذا أعطيته اياه والمجامل المصانع ويروى المحامل أى الذى يتحمل اذاك كما تتحمل أذاه بالجزيل أى بالود الجزيل والجزالة الكمال والتمام وأصله الضخم والغلظ والفعل جزل يجزل والنعت جزل وجزيل ومنه حطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد أجزل عطيته وفرها وكثرها والصرم القطيعة والظلع غمز فى الدواب والزيغ الميل والازاغة الامالة وقوام الشئ وقوامه ما يقوم به (يقول) واحب من جاملك وصانعك وداراك بود كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت خلته ومال قوامها أى ان ضعفت أسبابها ودعائمها أى ان حال المجامل عن كرم العهد فانت

بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً ... مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا (١)

وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا (٢)

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا ... صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا (٣)

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ ... طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا (٤)

قادر على صرمه وقطيعته فالمضمر الذى أضيف اليه قوامها للخله وكذلك المضمر فى ظلعت (١) الطلح والطليح المعيي وقد طلحت البعير أطلحه طلحا أعييته فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل وطلح فعل بمعنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون أسفار جمع سفر والاحناق الضمر والباء فى قوله بطليح من بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل وطلح فعل بمعنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن صلة وصرمه (يقول) اذا زال قوام خلته فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة أعيتها الاسفار وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبها وسنامها (وتلخيص المعنى) فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعتادت الاسفار ومرنت عليها (٢) تغالى لحمها ارتفع الى رؤس العظام من الغلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء اذا ارتفع تحسرت أى صارت حسيرا أى كالة معيية عارية عن اللحم الخدام جمع خدم والخدم جمع خدمة وهى سيور تشد بها النعال الى ارساغ الابل (يقول) فاذا ارتفع لحمها الى رؤس عظامها وأعيت وعريت عن اللحم وتقطعت السيور التى تشد بها نعالها الى ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا فى البيت الذى بعده (٣) الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كأنها سحابة صهباء فحذف الموصوف خف يخف خفوفا أسرع والجهام السحاب الذى قد أراق ماءه (يقول) فلها فى مثل هذه الحال نشاط فى السير فى حال قود زمامها فكأنها فى سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التى هراقت ماءها فانفردت عنها وتلك أسرع ذهابا من غيرها (٤) ألمعت الأتان فهى ملمع أشرف ضبياها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والاحقب العير الذى فى وركيه بياض أرخافى صرتيه لاحه

يعلو بِهَا حَدَبَ الإكَامِ مُسَحَّجٌ   قَدْ رَابَهُ عِصيانُها وَوِحامُها (١)
بأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فوقَها   قَفْرَ المَرَاقِبِ خَوفُها آرامُها (٢)

ولوحه غيره ويروى طرد الفحولة ضربها وعزامها الفحول والفحولة والفحال والفحالة جموع فحل الكدام يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض وان يكون بمنزلة المكادمة وهى المعاضة والعذام يجوز أن يكون بمنزلة العذم وهو العض وان يكون بمنزلة المعاذمة وهى المعاضة (يقول) كأنها صهباء أو أتان أشرفت أطباؤها باللبن وقد حملت تولبا الفحل أحقب قد غير وهزل ذلك الفحل طرده الفحول وضربه اياها وعضه أو طرد الفحول وضربها وعضها اياه (وتلخيص المعنى) انها تشبه فى شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الاتان التى حملت تولبا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا (١) الاكام جمع أكم وكذلك الآكام والاكم جمع أكمة ويجمع الآكام على الاكم وحدبها ما احدودب منها السحج القشر والخدش العنيف والتسحيج مبالغة السحج الوحام والوحم اشتهاء الحبلى الشئ والفعل وحمت توحم وتاحم وتيحم وهذا القياس مطرد فى فعل يفعل من معتل الفاء (يقول) يعلى هذا الفحل الاتان الآكام اتعابا لها وابعادا بها عن الفحول وقد شككه فى أمرها عصيانها اياه فى حال حملها واشتهاؤها اياه قبله والمسحج العير المعضض (٢) الاحزة جمع حزيز وهو مثل القف وثلبوت موضع بعينه ربأت القوم وربأت لهم أربأ ربأ كنت ربيئة لهم والقفر الخالى والجمع القفار والمراقب جمع مرقبة وهو الموضع الذى يقوم عليه الرقيب ويريد بالمراقب الاماكن المرتفعة والآرام أعلام الطريق والواحد ارم (يقول) يعلو العير بالاتان الاكام فى قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها فى موضع خالى الاماكن المرتفعة وانما يخاف اعلامها أى يخاف استتار الصيادين لاعلامها (وتلخيص المعنى) انهما بهذا الموضع والعير يعلو أكامه لينظر الى أعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد أن يرميها

حتى اذا سلخا جمادى ستة جزأ فطال صيامه وصيامها (١)
رجعا بأمرهما الى ذى مرة حصد ونجح صريمة ابرامها (٢)
ورمى دوابرها السفا وتهيجت ريح المصايف سومها وسهامها (٣)

(١) سلخت الشهر وغيره أسلخه سلخا من علم وانسلخ الشهر نفسه وجمادى اسم للشتاء سمى بها لجمود الماء فيه ومنه قول الشاعر

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

أى من الشتاء وجزأ الوحشى يجزأ جزأ اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك فى كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك عن المفطرات (يقول) أقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة أشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب عن الماء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه وستة بدل من جمادى لذلك نصبها واراد ستة أشهر فحذف أشهر لدلالة الكلام عليه (٢) الباء فى بأمرهما زائدة ان جعلت رجعا من الرجع أى راجعا أمرهما أى أسنداه وان جعلته من الرجوع كانت الباء للتعدية المرة القوة والجمع المرر وأصلها قوة الفتل والامرار احكام الفتل والحصد المحكم والفعل حصد يحصد وقد أحصدت الشئ أحكمته والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التى صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد فى امضائها والجمع الصرائم والابرام الاحكام (يقول) أسند العير والاتان أمرهما الى عزم أو رأى محكم ذى قوة وهو عزم العير على الورود ورأيه فيه ثم قال وانما يحصل المراد باحكام العزم (٣) الدوائر مآخير الحوافر والسفا شوك البهمى وهو ضرب من الشوك هاج الشئ يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وتهيج تهيجا تحرك ونشأ وهجته هيجا وهيجته تهيجا والمصايف جمع المصيف وهو الصيف والسوم المرور والفعل سام يسوم والسهام شدة الحر (يقول) وأصاب شوك البهمى مآخير حوافرها وتحرك ريح الصيف مرورها وشدة حرها يشير بهذا الى انقضاء الربيع ومجئ الصيف واحتياجهما الى ورود الماء

فَتَنازَعا سُبطاً يَطِيرُ ظِلالُهُ ... كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها (١)

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ إِسنامُها (٢)

(١) التنازع مثل التجاذب والسبط الممتد الطويل كدخان مشعلة أى نار مشعلة فحذف الموصوف شب النار واشعالها واحد والفعل منه شب يشب والضرام دقاق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت وأضرمتها وضرمتها أنا سبطا أى غبارا سبطا فحذف الموصوف (يقول) فتجاذب العير والاتان فى عدوهما نحو الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار فى دقاق حطبها وتلخيص المعنى أنه جعل الغبار الساطع بينهما بعد وهما كثوب يتجاذبانه ثم شبهه فى كثافته وظلمته بدخان نار موقدة (٢) مشمولة هبت عليها ريح الشمال وقد شمل الشئ أصابته ريح الشمال والغلث والعلث الخلط والفعل غلث يغلث بالغين والعين وجميعا والنابت الغض ومنه قول الشاعر

وطئتنا وطأ على حنق ... وطء المقيد نابت الهرم

أى غضه والعرفج ضرب من الشجر ويروى عليت بنابت أى وضع فوقها والاسنام جمع سنام ويروى بثابت أسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا (يقول) هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها وسنام الشئ أعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار أوقدت بحطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض وجعلها كذلك ليكون دخانها أكثف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذى شبه الغبار به كدخان نار قد سطع أعاليها فى الاضطرام والالتهاب ليكون دخانه أكثر وجر مشمولة لانها صفة لمشعلة وقوله كدخان نار ساطع اسنامها صفة أيضا الا أنه كرر قوله كدخان لتفخيم الشان وتعظيم القصة كنظائره من مثل * أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه * وهو أكثر من أن يحصى

فمضى وقدمها وكانت عادة ... منه اذا هي عردت اقدامها (١)
فتوسطا عرض السرى وصدعا ... مسجورة متجاورا قلامها (٢)
محفوفة وسط اليراع يظلها ... منه مصرع غابة وقيامها (٣)
أفتلك أم وحشية مسبوعة ... خذلت وهادية الصوار قوامها (٤)

---

(١) التعريد التأخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة لذلك أنث فعلها فقال وكانت أى كانت تقدمة الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر
* غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر * أى وكانت المغفرة سجيتنا وقال رويشد بن كثير الطائى يا أيها الراكب المزجى مطيته * سائل بنى أسد ماهذه الصوت أى ماهذه الاستغاثة لان الصوت مذكر (يقول) فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتأخر وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تأخرت هى أى خاف العير تأخرها

(٢) العرض الناحية والسرى النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والسجر الملء أى عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام ضرب من النبت (يقول) فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوأة ماء قد تجاور قلامها أى قد كثر هذا الضرب من النبت عليها (وتحرير المعنى) أنهما قد وردا عينا ممتلئة ماء قد خلا فيهما من عرض نهرها وقد تجاور نبتها (٣) اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرع مبالغة المصروع والقيام جمع قائم (يقول) قد شقا عينا قد حفت بضروب النبت والقصب فهى وسط القصب يظلها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها يريد أنها فى ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم (٤) مسبوعة أى قد أصابها السبع بافتراس ولدها والهادية المتقدمة والمتقدم أيضا فتكون التاء اذا للمبالغة والصوار والصوار والصيار القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشئ ما يقوم به هو (يقول) أفتلك الاتان المذكورة تشبه ناقتى فى الاسراع فى السير

خَنساءُ ضَيعتِ الفَريرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرُضَ الشَّقائقِ طوْفُها وَبُغامُها (١)
لِمُعفَّرٍ قَهدٍ تَنازَعَ شِلوَهُ غُبسٌ كَواسِبُ لا يُمنُّ طَعامُها (٢)

أم بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام أمرها الفحل الذى يتقدم القطيع مع بقرة الوحش (وتحرير المعنى) أناقتى تشبه تلك الاتان أو هذه البقرة التى خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام أمرها فافترست السباع ولدها فاسرعت فى السير طالبة لولدها

(١) الخنس تأخر فى الارنبة والفرير ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير القياس والريم البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهى أرض صلبة بين رملتين والبغام صوت رقيق (يقول) هذه الوحشية قد تأخرت أرنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها أى خذلته حتى افترسته السباع فذلك تضيعها اياه ثم قال ولم يبرح طوفها وخوارها نواحى الارضين الصلبة فى طلبه (وتحرير المعنى) ضيعته حتى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال (٢) العفر والتعفير الالقاء على العفر والعفر وهما أديم الارض والقهد الابيض والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل وهو بقية الجسد والجمع الاشلاء والغبس جمع أغبس وغبساء والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفعل من يمن ومنه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون ومنه سمى الغبار منينا الانقطاع بعض أجزائه عن بعض والدهر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم (يقول) هى تطوف وتبغم لاجل جوذر ملقى على الارض أبيض قد تجاذبت أعضاءه ذئاب أو كلاب غبس لا يقطع طعامها أى لا تفتر فى الاصطياد فينقطع طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع أصحابه طعامها (وتحرير المعنى) انها تجد فى الطلب لاجل فقدها ولدا قد ألقى على أديم الارض وافترسته كلاب أو ذئاب صوائد قد اعتادت الاصطياد وبقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها لذلك قال قهدا والكسب

صَادَفْنَ مِنهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا ... إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا (١)
بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ ... يُرْوِي الخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا (٢)
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ ... فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا (٣)
تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذاً ... بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا (٤)

الصيد فى البيت (١) الغرة الغفلة والطيش الانحراف والعدول (يقول) صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة من البقرة فاصبن تلك الغفلة أو تلك البقرة بافتراس ولدها أى وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامه أى لا تخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان السهم اذا أخطأ الهدف فقد طاش عنه (٢) الوكف والوكفان واحد والفعل منها وكف يكف أى قطر والديمة قطرة تدوم واقلها نصف يوم وليلة والجمع الديم وقد دومت السحابة اذا كان مطرها دائمة وأصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ثم قلبت فى الديم حملا على القلب فى الواحد والخمائل جمع خميلة وهى كل رملة ذات نبت عند الاكثر من الائمة وقال جماعة منهم هى أرض ذات شجر والتسجام فى معنى السجم أو السجوم يقال سجم الدمع وغيره يسجمه سجما فسجم هو يسجم سجوما أى صبه فانصب (يقول) باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم يروى الرمال المنبتة والارضين التى بها اشجار فى حال دوام سكبها الماء أى باتت فى مطر دائم الهطلان وواكف يجوز أن يكون صفة مطر ويجوز أن يكون صفة سحاب (٣) طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطيه والستر (يقول) يعلو صلبها قطر متواتر فى ليلة ستر ظلامها نجومها (٤) الاجتياف الدخول فى جوف الشئ ويروى تجتاب بالباء أى تلبس والتنبذ التنحى من النبذة والنبذة وهما الناحية والعجب أصل الذنب والجمع العجوب فاستعاره لاصل النقا والنقا الكثيب من الرمل والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء والهيام

وَتضيءُ في وَجهِ الظَّلامِ مُنيرَةً كجُمانَةِ البَحرِيِّ سُلَّ نِظامُها (١)
حتى إذا حَسَرَ الظَّلامُ وأسفَرَت بَكَرَت تَزِلُّ عَنِ الثَّرى أزلامُها (٢)
عَلِهَت تَرَدَّدُ في نِهاءِ صُعائِدٍ سَبعاً تُؤاماً كامِلاً أيّامُها (٣)

مالا يتماسك به من الرمل وأصله من هام يهيم (يقول) وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة متنحية عن سائر الشجر قد قلصت أغصانها وذلك الشجر في أصول كثبان من الرمل يميل مالا يتماسك منها عليها الهطلان المطر وهبوب الريح (وتحرير المعنى) أنها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا تقيها البرد والمطر لتقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك (١) الاضاءة الانارة يتعدى فعلهما ويلزم وهما لازمان في البيت ووجه الظلام أوله وكذلك وجه النهار والجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعاران للدرة وأصله فارسي معرب وهو كمانه (يقول) وتضيء هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرة الصدف البحرى أو الرجل البحرى حين سل النظام منها شبه البقرة في تلألؤ لونها بالدرة وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التي سل نظامها وانما شبهها بها لانها بيضاء متلألئة ماخلا أكارعها ووجهها (٢) الانحسار الانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة اذا لزم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها أزلاما لاستوائها ومنه سميت القداح أزلاما والتزليم التسوية وواحد الازلام زلم وزلم والزلمة القد ومنه قولهم هو العبد والعبد زلمة وزلمة أي قده قد العبد (يقول) حتى اذا انكشف وانجلى ظلام الليل وأضاء بكرت البقرة من مأواها فتزل قوائمها عن التراب الندى لكثرة المطر الذى أصابه ليلا
(٣) العله والملع الانهماك في الجزع والضجر ويروى تلبد أي تتحير وتتعمه والنهاء جمع نهى ونهى وهما الغدير وكذلك الانهاء وصعائد موضع بعينه والتؤام جمع توأم (يقول) أمعنت في الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال

حَتَّى اذا يَئِستْ وأَسْحق حَالِقٌ لم يُبْلهِ إِرْضَاعُهَا وفِطَامُهَا (١)

فتَوَجستْ رِزَّ الانِيس فراعها عنْ ظهرِ غيبٍ والانيسُ سَقامُها(٢)

فغدتْ كِلاَ الفَرْجين تحسبُ أنهُ مَوْلى المخافة خلفها وأمامُها (٣)

توأم للايام وقد كملت أيام تلك الليالى أى ترددت فى طلب ولدها سبع ليال بأيامها وجعل أيامها كاملة اشارة الى أنها كانت من أيام الصيف وشهور الحر (٣) الاسحاق الاخلاق والسحق الخلق والحالق الضرع الممتلىء لبنا (يقول) حتى اذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلىء لبنا خلقا لانقطاع لبنها ثم قال ولم يبل ضرعها ولدها ولا فطامها إياه وانما أبلاه فقدها إياه (٤) الرز الصوت الخفى والانيس والانس والاناس والناس واحد راعها أفزعها والسقام والسقم واحد والفعل سقم يسقم والنعت سقيم وكذلك النعت مما كان من أفعال فعل يفعل من الادواء والعلل نحو مريض (يقول) فتسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك وانما سمعته عن ظهر غيب أى لم تر الانيس ثم قال والناس سقام الوحش وداؤها لانهم يصيدونها و ينقصون منها نقص السقم من الجسد (وتحرير المعنى) أنها سمعت صوتا ولم تر صاحبه نخافت ولا غرو أن تخاف عند سماعها صوت الناس لان الناس يبيرونها و يهلكونها والتقدير فسمعت رز الانيس عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها

(١) الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب ان المولى فى هذا البيت بمعنى الاولى بالشئ كقوله تعالى مأواكم النار هى مولاكم أى أولى بكم (يقول) فغدت البقرة وهى تحسب أن كلا فرجيها مولى المخافة أى موضعها وصاحبها أو تحسب ان كل فرج من فرجيها هو الاولى بالمخافة منه أى بان يخاف منه (وتحرير المعنى) أنها لم تقف على أن صاحب الرز خلفها أم أمامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها وقال الاصمعى أراد بالمخافة الكلاب و بمولاها صاحبها أى غدت وهى لا تعرف أن

حتى اذا يَئِسَ الرُّماةُ وأَرْسَلوا   غُضْفاً دَوَاجِنَ قافلاً أَعْصامُها (١)
فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لها مَدْرِيَةٌ   كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمامُها (٢)

الكلاب والكلاب خلفها أم أمامها فهى تظن كل جهة من الجهتين موضعها للكلاب والكلاب والضمير الذى هو اسم ان عائد الى كلا وهو مفرد اللفظ وان كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر وتمثيلهما كلا أخويك سبنى وكلا أخويك سبانى وقال الشاعر

كلاهما حين جدا الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

حمل أقلعا على معنى كلا وحمل رابيا على لفظه وقال الله عز وجل كلتا الجنتين آتت أكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلا وكلتا فى هذين الحكمين كل لانه مفرد اللفظ وان كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل أتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة فى محل الرفع لانه خبر ان وخلفها وامامها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو خلفها وامامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة (١) الغضف من الكلاب المسترخية الآذان والغضف استرخاء الاذن يقال كلب أغضف وكلبة غضفاء وهو مستعمل فى غير الكلاب استعماله فيها والدواجن المعلمات والقفول اليبس وأعصامها بطونها وقيل بل سواجيرها وهى قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك (يقول) حتى اذا يئس الرماة من البقر وعلموا أن سهامهم لا تنالها وأرسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير (٢) عكروا عتكر أى عطف والمدرية طرف قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة الى سمهر رجل كان بقرية تسمى خطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسبت اليه الرماح الجيدة (يقول) فلحقت الكلاب البقرة وعطفت عليها ولها قرن يشبه

لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ انْ لَمْ تَذُدْ ‏ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمَامُها(١)

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ ‏ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُحَامُها(٢)

فَبِتِلْكَ اذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى ‏ وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُها(٣)

أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً ‏ أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُها (٤)

الرماح فى حدتها وتمام طولها أى أقبلت البقرة على الكلاب وطعنها بهذا القرن الذى هو كالرماح (١) الذود الكف والرد والاحام والاجمام القرب والحتف قضاء الموت وقد يسمى الهلاك حتفا والحمام تقدير الموت يقال حم كذا أى قدر (يقول) عطفت البقرة وكرت لتردو تطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت أنها ان لم تزدرها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان أى أيقنت أنها ان لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب (٢) أقصد وتقصد قتل كساب مبنية على الكسرة اسم كلبة وكذلك سخام وقد روى بالحاء المهملة (يقول) فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فحمرتها بالدم وتركت سخاما فى موضع كرها صريعة أى قتلت هاتين الكلبتين والتضريج التحمير بالدم ضرجه فتضرج ويريد بالمكر موضع كرها (٣) (يقول) فبتلك الناقة اذ رقص لوامع السراب بالضحى أى تحركت ولبست الآكام أرديتها من السراب (وتحرير المعنى) فبتلك الناقة التى أشبهت البقرة والاتان أقضى حوائجى فى الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الآكام أرديته كناية عن احتدام الهواجر (٤) اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقدمة العجز والريبة التهمة واللوام مبالغة اللائم واللوام اللائم (يقول) بركوب هذه الناقة واتعابها فى حر الهواجر أقضى وطرى ولا أفرط فى طلب بغيتى ولا أدع ريبة الا أن يلومنى لائم (وتحرير المعنى) أنه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام إياه وأو فى قوله أو أن يلوم بمعنى الا ومثله قولهم لألزمنه أو يعطينى حقى أى الا ان يعطينى حقى وقال امرؤ القيس

أَوَ لَمْ تَكُنْ تَدْرِى نَوَارِ بِأَنَّنِى ... وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُها (١)

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا (٢)

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا (٣)

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ ... وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا (٤)

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

أى الا أن نموت (١) الحبائل جمع الحبالة وهى مستعارة للعهد والمودة هنا والجذم القطع والفعل جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال أولم تكن تعلم نوار أنى وصال عقد العهود والمودات وقطاعها يريد أنه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة (٢) يقول انى تراك اماكن اذا لم أرضها الا أن يرتبط نفسى حمامها فلا يمكنها البراح وأراد ببعض النفوس هنا نفسه هذا أوجه الاقوال وأحسنها ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ لان بعضا لا يفيد العموم والاستيعاب (وتحرير المعنى) انى لاترك الاماكن أجتويها وأقليها الا أن أموت (٣) ليلة طلق وطلقة ساكنة لاحر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل الكرام فى جمع كريم والندام أيضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام فى البيت يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار للمخاطبة فقال بل أنت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندام المنادمة (وتحرير المعنى) بل أنت تجهلين كثرة الليالى التى طابت لى واستلذذت لهوى وندمائى فيها ومنادمتى الكرام فيها (٤) الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه واراد بالتاجر الخمار وافيت المكان أتيته والمدام والمدامة الخمرة سميت بها لانها قد أديمت فى دنها (يقول) قد بت محدث تلك الليلة أى كنت سامر ندمائى ومحدثهم فيها ورب راية خمار أتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها يتمدح بكونه لسان أصحابه وبكونه جوادا لاشترائه الخمر غالية لندمائه

أُغلى السِّباءَ بكلِّ أدْكنَ عاتِقٍ ... أوْ جوْنةٍ قُدِحتْ وفُضَّ خِتامُها (١)
بِصبُوحِ صافِيةٍ وَجذْبِ كرِينةٍ ... بِمُوتَّرٍ تأتالُهُ أبهامُها (٢)
بادرْتُ حاجتَها الدَّجاجَ بسُحْرةٍ ... لأُعلَّ منها حين هبَّ نيامُها (٣)
وغداةِ ريحٍ قدْ وزعْتُ وقرَّةٍ ... قدْ أصبحتْ بيدِ الشمالِ زمامُها (٤)

---

(١) سبأت الخمر أسبؤها سبأ وسباء اشتريتها أغليت الشيء اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا والادكن الذي فيه دكنة كالخز الادكن أراد بكل زق أدكن والجونة السوداء أراد أو خابية سوداء قدحت والقدح الغرف والفض الكسر والخاتم والخاتم والخيتام والخاتام والختام واحد (يقول) أشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق أدكن أو خابية سوداء قد فض ختامها وأغترف منها (وتحرير المعنى) اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى كل زق مقير أو خابية مقيرة وانما قيرا لئلا يرشحا بما فيهما ويسرع وصلاحه وانتهاؤه منتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم وتاخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه مالم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر (٢) الكرينة الجارية العوادة والجمع الكرائن والائتيال المعالجة بالموتر العود (يقول) وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة عودا موترا تعالجه ابهامها (وتحرير المعنى) كم من صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وضرب عوادة عودها استمتعت بالاصغاء الى أغانيها (٣) يقول بادرت الديوك لحاجتي الى الخمر أي تعاطيت شربها قبل أن يصيح الديك لاسقى منها مرة بعد أخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره واناثه والواحد دجاجة وجمع الدجاج دجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة (وتحرير المعنى) بادرت صياح الديك لاسقى من الخمر سقيا متتابعا (٤) القرة والقر البرد (يقول) كم من غداة تهب فيها الشمال وهي أبرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت غادية البرد عن الناس بنحر الجزر

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحمِلُ شِكَّتِي ... فُرُطٌ وِشاحِي إذْ غَدَوْتُ لِجامُها (١)

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلى ذِي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إلى أعْلامِهِنَّ قَتامُها (٢)

حَتّى اذا أَلْقَتْ يَداً في كافِرٍ ... وأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها (٣)

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَها جُرّامُها (٤)

لهم (وتحرير المعنى) وكم من برد كففت غرب عاديته باطعام الناس (١) الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والوشاح والاشاح بمعنى والجمع الوشح (يقول) ولقد حميت قبيلتى فى حال حمل فرس متقدم سريع سلاحى ووشاحى لجامها اذا غدوت يريد أنه يلقى لجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير بمنزلة الوشاح يريد أنه يتوشح بلجامها الفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع صراخ ألجم الفرس وركبه سريعا (وتحرير المعنى) ولقد حميت قبيلتى وأنا على فرس أتوشح بلجامها اذا نزلت لا كون متهيأ لركوبها (٢) المرتقب الذى يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج الضيق جدا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار (يقول) فعلوت عند حماية الحى مكانا عاليا أى كنت ربيئة لهم على ذى هبوة أى على جبل ذى هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى أعلام فرق الاعداء وقبائلهم اى ربأت لهم على جبل قريب من جبال الاعداء ومن راياتهم (٣) الكافر الليل سمى به لكفره الاشياء أى لستره والكفر الستر والاجنان الستر أيضا والثغر موضع المخافة والجمع الثغور وعورته أشد مخافة (يقول) حتى اذا ألقت الشمس يدها فى الليل أى ابتدأت فى الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشىء قيل ألقى يده فيه وستر فى الظلام مواضع المخافة والضمير الذى بعد ظلامها للعورات (وتحرير المعنى) حتى اذا غربت الشمس وأظلم الليل (٤) أسهل أى أتى السهل من الارض والمنيفة العالية الطويلة والجرداء القليلة السعف والليف مستعارة من الجرداء من الخيل والحصر ضيق الصدر

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهُ حتى إذا سخنت وخفّ عظامُها (١)
قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وابتلّ من زَبَدِ الحَمِيمِ حِزَامُها (٢)
تَرْقَى وتطعنُ في العِنَانِ وتنتحي وِرْدَ الحَمَامَةِ إذ أجدّ حَمَامُها (٣)
وكثيرة غُرَبَاؤُهَا مجهولةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا ويُخْشَى ذَامُها (٤)

والفعل حصر يحصر والجرام جمع الجارم وهو الذى يجرم النخل أى يقطع حمله (يقول) لما غربت الشمس وأظلم الليل نزلت من المرقب وأتيت مكاناسهلاوانتصبت الفرس أى رفعت عنها بجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها شبه عنقها فى الطول بمثل هذه النخله وقوله بجذع منيفة أى بجذع نخلة منفية (١) وفعتها بالغة رفعت والطرد والطرد لغتان جيدتان والشل والشلل مثلهما (يقول) حملت فرس وكلفتها عدوامثل عدو النعام أوكلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت فى الجرى وخف عظامها فى السير (٢) القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج يتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخف فى الطلب والهرب والجمع الرحائل واسبل أمطر والحميم العرق اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها فى عدوها ومطر نحرها عرقاوابتـل حزامها من زبد عرقها أى من عرقها (٣) رقى يرقى رقيا صعد وعلا والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير واحدتها حمامة ويجمع الحمامة والحمائم أيضا (يقول) ترفع عنقها نشاطا فى عدوها حتى كانها تطعن بعنقها فى عنانها وتعمد فى عدوها الذى يشبه وردا لحمامة حين جدا لحمام التى هى فى حملها فى الطيران لما ألح عليها من العطش شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمام اذا كانت عطشى وورد الحمامة نصب على المصدر من غير لفظ الفعل وهو ترقى أوتطعن أو تنحى (٤) الذيم والذام العيب (يقول) ورب مقامة أوقبة أودار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت أى لا يعرف بعض الغرباء بعضا ترجى عطاياها

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدامُها (١)
أَنْكَرْتُ بَاطِلَها وبُؤْتُ بِحَقِّها عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرَامُها (٢)
وجَزُورِ أَيْسارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أَجْسامُها (٣)

ونخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع بن زياد فى مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب وطاقصة طويلة (وتحرير المعنى) رب دار كثرت غاشيتها لان دور الملوك يغشاها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك ونخشى معايب تلحق فى مجالسها (٣) الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر التهدد والذحول الاحقاد الواحد ذحل والبدى موضع والرواسى الثوابت (يقول) هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود أى خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال يمدح خصومه وكلما كان الخصم أقوى وأشد كان قاهره وغالبه أقوى وأشد (٤) باء بكذا أقر به ومنه قولهم فى الدعاء بؤ لك بالنعمة أى أقر (يقول) أنكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب وأقررت بما كان حقا منها عندى أى فى اعتقادى ولم يفتخر على كرامها أى لم يغلبنى بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرت أى غلبته بالفخر وكان ينبغى أن يقول ولم تفتخر فى كرامها ولكنه الحق على حملا على معنى ولم يتعال على ولم يتكبر على (١) الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سميت بها لان بها يغلق الخطر من قولهم غلق الرهن يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك (يقول) ورب جزور أصحاب ميسر دعوت ندمائى لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجسام وسهام الميسر يشبه بعضه بعضا (وتحرير المعنى) ورب جزور أصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائى لهلاكها أى لنحرها بسهام متشابهة قال الائمة يفتخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره والابيات التى بعده تدل عليه وانما اراد السهام ليقرع بها بين أبله ايها ينحر للندماء

ادعُو بهنّ لعاقرٍ أوْ مطفل ... بُذلَتْ لجيرانِ الجميعِ لحامها (١)
فَالضيفُ وَالجارُ الجَنيبُ كأنما ... هَبطَا تبالَةَ مُخصباً أهضامُها (٢)
يأوِي الى الأطْناب كلُّ رذية ... مِثلِ البليةِ قالصٍ أهدامها (٣)
ويكلِّلونَ اذا الرياحُ تناوحتْ ... خُلُجاً تُمدُّ شوارِعاً أيتامها (٤)

(١) العاقر التى لا تلد والمطفل التى معها ولدها واللحام جمع لحم (يقول) ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقرا أو ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران أى انما أطلب القداح لانحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها اسمن وذكر المطفل لانها انفس (٢) الجنيب الغريب وتبالة واد مخصب من أودية اليمن والهضم المطمئن من الارض والجمع الاهضام والهضوم (يقول) فالاضياف والجيران الغرباء عندى كانهم نازلون هذا الوادى فى حال كثرة نبات أما كنه المطمئنة شبه ضيفه وجاره فى الخصب والسعة بنازل هذا الوادى أيام الربيع (٣) الاطناب حبال الثبت واحدها طنب والرذية الناقة التى ترذى فى السفر أى التى تخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبلية الناقة التى تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام والاخلاق من الثياب واحدها هدم وقلوصها قصرها (يقول) وتأوى الى أطناب بيتى كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التى عليها لما بها من الفقر والمسكنة ثم شبهها بالبلية فى قلة تصرفها وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها (٤) تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان أى متقابلان ومنه النوائح لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير أو من بحر والخلج الجذب تمد تزاد وشرع فى الماء خاصة (يقول) ونكلل للفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح أى فى كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكى بكثرة مرقها انهارا تشرع أيتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم (وتلخيص المعنى) ونبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوءة مرقا مكللة بكسور اللحم فى كلب

إنَّا إذا التقتِ المجامعُ لم يزلْ ... مِنا لِزازُ عظيمةٍ جشّامُها (١)

ومُقسِّمٌ يُعطي العشيرةَ حقها ... ومُغذمِرٌ لحقوقِها هضّامُها (٢)

فَضلاً وذو كرمٍ يُعينُ على الندى ... سمحٌ كسوبُ رغائبٍ غنّامُها (٣)

مِنْ معشرٍ سنّتْ لهمْ آباؤهمْ ... ولِكلِّ قومٍ سنّةٌ وإمامُها (٤)

لا يَطبعونَ ولا يَبورُ فعالُهمْ ... اذْ لا يميلُ معَ الهوى أحلامُها (٥)

الشتاء وضنك المعيشة (١) رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلز بهم أي يقرن بهم ليقهرهم ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار (يقول) اذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال و يتجشم عظائم الخصام أي لا تخلوا المجامع من رجل منا يتحلى بماذكر من قمع الخصوم وتكلف الخصام (٢) التغذمر والغذمرة التغضب مع همهمة والهضم الكسر والظلم (يقول) يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها و يتغضب عند اضاعة شئ من حقوقها ويهضم حقوق نفسه يريد أن السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه (قوله) ومغذمر لحقوقها أي لاجل حقوقها هضامها أي هضام الحقوق التي تكون له والكناية في هضامها يجوز أن تكون عائدة على العشيرة أي هضام للاعداء فيهم منا أي هضامهم للاعداء منا ويجوز أن تكون عائدة على الحقوق أي المغذمر لحقوق العشيرة والهضام لها منا والسيد يملك أمور القوم جبرا وهضما في أوقاتها على اختلافها فان أساؤا هضم حقهم وان أحسنوا تغذمر لهم

(٣) الندى الجود والفعل ندى يندى ندى و رجل ندى والرغائب جمع الرغيبة وهي مارغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة وغيرهما والغنام مبالغة الغانم (يقول) يفعل ماسبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين أصحابه على الكرم أي يعطيهم مايعطون جواد يكسب رغائب المعالي و يغتنمها (٤) يقول هو من قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها ثم قال ولكل قوم سنة و إمام سنة يؤتم به فيها (٥) الطبع تدنس العرض وتلطخه والفعل طبع يطبع والبوار الفساد

فاقنعْ بِما قسمَ المليكُ فإنَّما قسمَ الخلائقَ بيننا علاّمُها (١)
وَإذا الأمانةُ قُسّمَتْ في معشرٍ أوفى بأوفرِ حظّنا قسّامُها (٢)
فَبنى لنا بيتاً رفيعاً سَمكُهُ فَسما إليهِ كهلُها وغُلامُها (٣)
وهُمُ السُّعاةُ إذا العشيرةُ أُفظِعت وَهُمُ فوارسُها وَهُمْ حُكّامُها (٤)
وَهُمُ ربيعٌ للمُجاوِرِ فيهمُ وَالمُرمِلاتِ إذا تطاولَ عامُها (٥)

والهلاك والفعال فعل الواحد جيلا كان أوقبيحا كذا قال ثعلب والمبرد وابن الانباري وابن الاعرابي (يقول) لاتتدنس أعراضهم بعار ولا تفسد أفعالهم اذلا تميل عقولهم مع أهوائهم (١) يقول فاقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى فان قسام المعايش والخلائق علامها يريد أن الله تعالى قسم لكل ما استحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر قسم يقسم والقسم والقسمة اسمان وجمع القسم أقسام وجمع القسمة قسم والملك والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع الملك أملاك

(٢) معشر قوم قسم وقسم واحد أوفى ووفى كمل ووفر ووفى يفي وفيا كمل والوفور الكثرة باوفر حظنا أي با كثره (يقول) واذا قسمت الامانات بين أقوام وفر وكمل قسمنا من الامانة أي نصيبنا الاكثر منها يريد انهم أوفى الاقوام أمانة والباء في قوله باوفر زائدة أي أوفى أوفر حظنا (٣) (يقول) بنى الله تعالى لنا بيت شرف ومجد عالي السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد أن كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالي والمكارم واذا روي هذا البيت قبل فاقنع كان المعنى فبنى لنا سيدنا بيت مجد وشرف الى آخر المعنى (٤) السعاة جمع الساعي أفظعت أصيبت بامر فظيع (يقول) اذا اصاب العشيرة أمر عظيم سعوا في دفعه وكشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها يريد رهطه الادنين (٥) أرمل القوم اذا نفدت أزوادهم (يقول) هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم وأحيائهم إياه

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِئَامُهَا (١)

﴿ المعلقة الخامسة ﴾

(لعمرو بن كلثوم يذكر أيام بنى تغلب ويفتخر بهم)

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا (١)

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا (٢)

بجودهم كما يجي الربيع الارض (وتحرير المعنى) هم لمن جاورهم وللنساء اللواتى فقدت أزواجهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها لسوء حالها لان زمان الشدة يستطال

(١) قوله أن يبطئ حاسد معناه على قول البصريين كراهية أن يبطئ حاسد وكراهية أن يميل وعند الكوفيين أن لا يبطئ حاسد وأن لا يميل كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا أى كراهية أن تضلوا أو يبين الله ان لا تضلوا أى كى لا تضلوا (يقول) وهم العشيرة أى هم متوافقون متعاضدون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية أن يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض أو كيلا يبطئ حاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية أن يميل لئام العشيرة وأخساؤها مع العدو أى أن يظاهر الاعداء على الاقرباء (وتحرير المعنى) انهم يتوافقون ويتعاضدون كراهية أن يبطئ الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل لئامهم الى الاعداء أو مظاهرتهم اياهم على الاقارب

﴿ تمت المعلقة الرابعة ﴾

(١) هب من نومه يهب هبا اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والجمع الصحون والصبح سقى الصبوح والفعل صبح يصبح أبقيت الشىء و بقيته بمعنى والاندرون قرى بالشام (يقول) ألا استيقظى من نومك أيتها الساقية واسقنى الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخرى خمر هذه القرى (٢) شعشعت الشراب

تَجُورُ بِذِي اللُّبانَةِ عَنْ هَواهُ ... اذا ما ذاقها حتى يَلِينا (١)
ترى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ اذا اُمِرَّتْ ... عليهِ لِمالهِ فيها مُهِينا (٢)
صَبَنْتِ الكأسَ عنا أمَّ عمرو ... وكانَ الكأسُ مَجراها اليَمِينا (٣)
وما شَرُّ الثَّلاثةِ أُمَّ عمرو ... بِصاحِبكِ الذي لا تَصبحينا (٤)

مزجته بالماء والحص الورس نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه الحار من سخن يسخن سخونة ومنهم من جعله فعلا من سخى يسخى سخاه وفيه ثلاث لغات احداهن ماذكرناه والثانية سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخاوة (يقول) اسقنيها ممزوجة بالماء كانها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقى فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل أموالنا وسمحنا بذخائر أعلاقنا هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا جعلناه صفة كان المعنى كانها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حارا نور هذا النبت ويروى شحينا بالشين معجمة أى اذا خالطها الماء مملوءة به والشحن الملء والفعل شحن يشحن والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النور (١) يمدح الخمر ويقول تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين أى هى تنسى الهموم والحوائج أصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا أحزانهم وحوائجهم (٢) اللحز الضيق الصدر والشحيح البخيل الحريص والجمع الاشحة والاشحاء والشحاح أيضا مثل الشحيح والفعل شح يشح والمصدر الشح وهو البخل معه حرص (يقول) ترى الانسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها أى فى شربها اذا أمرت الخمر عليه أى اذا أديرت عليه (٣) الصبن الصرف والفعل صبن يصبن (يقول) صرفت الكاس عنا أيام عمرو وكان مجرى الكاس على اليمين فاجريتها على اليسار (٤) (يقول) ليس بصاحبك الذى لا تسقينه الصبوح شر هؤلاء

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ وأُخْرَى في دِمَشْقَ وقَاصِرِينَا (١)
وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا ومُقَدَّرِينَا (٢)
قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاظَعِينَا نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتُخْبِرِينَا (٣)
قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا (٤)
بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا (٥)

الثلاثة الذين تسقينهم أى لست شر أصحابى فكيف أخرتنى وتركت سقيي الصبوح (١) (يقول) ورب كاس شربتها بهذه البلدة ورب كاس شربتها بتينك البلدتين (٢) (يقول) سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها والمنايا جمع المنية وهى تقدير الموت (٣) أراد ياظعينة فرخم والظعينة المرأة فى الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها فهى فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهى فى بيت زوجها (يقول) قفى مطيتك أيتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا (٤) الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والامين بمعنى المأمون (يقول) قفى مطيتك نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم هل خنت حبيبك الذى تؤمن خيانته أى هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعة أو الى الخيانة فى مودة من لا يخونك فى مودته إياك (٥) الكريهة من أسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لان النفوس تكرهها وانما لحقتها التاء لانها أخرجت مخرج الاسماء مثل النطيحة والذبيحة ولم تخرج مخرج النعوت مثل امرأة قتيل وكف خضيب ونصب ضربا وطعنا على المصدر أى يضرب فيه ضربا ويطعن فيه طعنا قولهم أقر الله عينك قال الاصمعى معناه أبرد الله دمعتك أى سرك غاية السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد ورد عليه أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب هذا القول

وَإِنَّ غداً وإنَّ اليومَ رَهْنٌ ... وبعدَ غدٍ بما لا تعلمينا (١)
تُريكَ إذا دخلتَ على خلاءٍ ... وقد أمِنَتْ عيونَ الكاشحينا (٢)
ذِراعَيْ عَيطلٍ أدماءَ بِكرٍ ... هِجانِ اللونِ لم تقرأ جَنينا (٣)

وقال الدمع كله حار جلبه فرح أو ترح وقال أبو عمرو والشيبانى معناه أنام الله عينك وأزال سهرها لأن استيلاء الحزن داع الى السهر فالاقرار على قوله افعال من اقر يقر قرارا لأن العيون تقر فى النوم وتطرف فى السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الائمة أن معناه أعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره (وتحرير المعنى) أرضاك الله لان المترقب الى الشيء يطمح ببصره اليه فاذا أظفر به قرت عينه عن الطماح اليه (يقول) نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فأقر بنو أعمامك عيونهم فى ذلك اليوم أى فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الأعداء (١) أى بما لا تعلمين من الحوادث (يقول) فان الايام ارهن بما لا يحيط علمك به أى ملازمة له (٢) الكاشح المضمر العداوة فى كشحه وخصت العرب الكشح بالعداوة لانه موضع الكبد والعداوة عندهم تكون فى الكبد وقيل بل سمى العدو كاشحا لأنه يكشح عن عدوه أى يعرض عنه فيوليه كشحه يقال كشح عنه يكشح كشحا (يقول) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها (٣) العيطل الطويلة العنق من النوق والادماء البيضاء منها والادمة البياض فى الابل والبكر الناقة التى حملت بطنا واحدا وروى بكر بفتح الباء وهو الفتى من الابل وبكسر الباء على الروايتين ويروى تربعت الاجارع والمتون اى تربعت رعت ربيعا والاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذى فيه جرع والجرع جمع جرعة وهى دعص من الرمل غير منبت شيئا والمتون جمع متن وهو الظهر من الارض والهجان الابيض الخالص البياض يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع وينعت به الابل والرجال وغيرهما لم تقرأ جنينا أى لم تضم فى رحمها ولدا

وَثَدياً مِثلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللامِسينا (١)
وَمَتنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطالَتْ رَوادِفُها تَنُوءُ بما وَلِينا (٢)
وَمأْكَمةً يَضيقُ البابُ عنها وَكَشحاً قدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنونا (٣)
وَسارِيَتَيْ بِلَنْطٍ أَوْ رُخامٍ يَرِنُّ خَشاشُ حَلْيِهِما رَنِينا (٤)
فَما وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحَنِينا (١)

(يقول) تريك ذراعين ممتلئتين لحما كذراعى ناقة طويلة العنق لم تلد بعد أو رعت أيام الربيع فى مثل هذا الموضع ذكر هذا مبالغة فى سمنها أى ناقة سمينة لم تحمل ولدا قط بيضاء اللون (١) رخصا لينا حصانا عفيفة (يقول) وتريك ثديا مثل حق من عاج بياضا واستدارة محرزة من أكف من يلمسها (٢) اللدن اللين والجمع لدن أى ومتنى قامة لدنة السموق الطول والفعل سمق يسمق والرادفتان والرانفتان فرعا الأليتين والجمع الروادف والروانف والنوء النهوض فى تثاقل والولى القرب والفعل ولى يلى (يقول) وتريك متنى قامة طويلة لينة تثقل أردافها مع ما يقرب منها وصفها بطول القامة وثقل الارداف (٣) الاكمة والمأكمة رأس الورك والجمع المآكم (يقول) وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحا قد جننت بحسنه جنونا (٤) البلنط العاج والسارية الاسطوانة والجمع السوارى والرنين الصوت (يقول) وتريك ساقين كاسطوانتين من عاج أو رخام بياضا وضخما يصوت حليهما أى خلاخيلهما تصويتا (١) قال القاضى أبو سعيد السيرافى البعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والسقب بمنزلة الصبي والحائل بمنزلة الصبية والحوار بمنزلة الولد والبكر بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية والوجد الحزن والفعل وجد يجد والترجيع ترديد الصوت والحنين صوت المتوجع (يقول) فما حزنت حزنا مثل حزنى ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها فى طلبها يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه

وَلا شَمطاءُ لم يَتْرُكْ شَقاها ... لها مِنْ تِسعَةٍ الاَّ جَنِينا (١)
تَذَكَّرْتُ الصِّبَا واشتَقْتُ لمَّا ... رأَيْتُ حُمُولَها أُصُلاً حُدِينا (٢)
فأعْرضتِ اليَمامةُ واشمخَرَّتْ ... كأسيافٍ بأيدِي مُصْلِتِينا (٣)
أبا هِنْدٍ فلاَ تَعْجلْ عَلَينا ... وأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا (٤)
بأنا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضا ... ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قد رَوِينا (٥)
وأيامٍ لَنَا غُرٍّ طِوالٍ ... عصينا المَلْكَ فيها أنْ نَدِينا (٦)

---

(١) الشمط بياض الشعر والجنين المستور فى القبر هنا (يقول) ولا حزنت لفراق حبيبته
كحزنى عجوز لم يترك شقاء جدها من تسعة بنين الامدفونا فى قبره أى ماتوا كلهم ودفنوا
يريد أن حزن العجوز التى فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته (٢) الحمول
جمع حامل يريد إبلها (يقول) تذكرت العشق والهوى واشتقت الى العشيقة لما
رأيت حمول إبلها سيقت عشيا (٣) أعرضت ظهرت وعرضت الشئ أظهرته ومنه
قوله عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وهذا من النوادر عرضت
الشئ فأعرض ومثله كبته فأكب ولا ثالث لهما فيما سمعنا واشمخرت ارتفعت
أصلت السيف سلته (يقول) فظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت فى أعيننا كاسياف
بايدى رجال سالين سيوفهم شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة من أغمادها
(٤) (يقول) يا أبا هند لا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يريد
عمرو بن هند فكناه (٥) الراية العلم والجمع الرايات والراى (يقول) نخبرك باليقين
من أمرنا بأنا نورد أعلامنا الحروب بيضا ونرجعها منها حمرا قد رويت من دماء
الابطال هذا البيت تفسير اليقين من البيت الاول (٦) (يقول) نخبرك بوقائع
لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهيــة أن نطيعه ونتذلل له والايام
الوقائع هنا والغر يعنى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل وقوله أن ندين أى

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ ۞ بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِى المُجْحَرِينَا (١)
تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ۞ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا (٢)
وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِى طُلُوحٍ ۞ الى الشَّامَاتِ تَنْفِى المُوعِدِينَا (٣)
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الحَىِّ مِنَّا ۞ وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا (٤)
مَتَى نَنْقُلْ الى قَوْمٍ رَحَانَا ۞ يَكُونُوا فى اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا (٥)
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِىَّ نَجْدٍ ۞ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ اجْمَعِينَا (٦)

كراهية أن ندين لحذف المضاف هذا على قول البصريين وقال الكوفيون تقديره أن لاندين أى لئلاندين لحذف لا (١) (يقول) ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للجئين قهرناه وأحجرته ألجأته (٢) العكوف الاقامة والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبكه الرابع (يقول) قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها أعنتها فى حال صفونها عنده (٣) (يقول) وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح الى الشامات ننفى من هذه الاماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا (٤) القتاد شجر ذو شوك والواحدة منها قتادة والتشذيب نفى الشوك والاغصان الزائدة والليف عن الشجر يلينا أى يقرب منا (يقول) وقد لبسنا الاسلحة حتى أنكرتنا الكلاب وهرت لانكارها إيانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من أعدائنا استعار لفل الغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة (٥) أراد بالرحى رحى الحرب وهى معظمها (يقول) متى حاربنا قوما قتلناهم لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين (٦) الثفال خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق واللهوة والقبضة من الحب تلقى فى فم الرحى وقد ألهيت الرحى ألقيت فيها لهوة (يقول) تكون معركتنا الجانب الشرقى من نجد وتكون قبضتنا قضاعة أجمعينا فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم

نَزَلتُمْ مَنزِلَ الأضيافِ مِنَّا فأعْجَلْنا القِرَى أن تَشتِمونا (١)
قَرَيناكُمْ فعَجَّلْنا قِراكُمْ قُبَيلَ الصُّبحِ مِرْداةً طَحُونا (٢)
نَعُمُّ أُناسَنا ونَعِفُّ عَنهُمْ ونَحمِلُ عنهُمُ ما حَمَّلونا (٣)
نُطاعِنُ ما تَراخَى النّاسُ عَنّا ونَضرِبُ بالسُّيوفِ اذا غُشِينا (٤)
بسُمْرٍ مِنْ قنا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذَوابِلَ أوْ بِبِيضٍ يَختَلينا (٥)
كأنَّ جَماجِمَ الأبْطالِ فيها وُسُوقٌ بالأماعِزِ يَرتَمينا (٦)

اللهوة ليشا كل الرحى والطحين (١) (يقول) نزلتم منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا ولكى لا تشتمونا والمعنى تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلنا كم عجالا كما يحمد تعجيل قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء أن تشتمونا قربنا كم على عجلة كراهية شتمكم إيانا ان أخرنا قراكم (٢) المرداة الصخرة التى يكسر بها الصخور والمراداة أيضا الصخرة التى يرمى بها والردى الرمى والفعل ردى تردى فاستعار المرداة للحرب والطحون فعول من الطحن مرداة طحونا أى حربا أهلكتهم أشد أهلاك (٣) (يقول) نعم عشائرنا بنوالناوسيبنا ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ماحملونا من أثقال حقوهم ومؤنتهم (٤) التراخى البعد والغشيان الاتيان (يقول) نطاعن الابطال ماتباعدوا عنا أى وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف اذا أتينا أى أتونا فقربوا منا يريد أن شأننا طعن من لا تناله سيوفنا (٥) اللدن اللين والجمع لدن (يقول) نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطى يريد سمهر أى نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ماضرب بها وتوصف الرماح بالسمرة لان سمرتها فى كل وجه لذب الاعداء عن الحرم دالة على نضجها فى منابتها (٦) الابطال جمع بطل وهو الشجاع الذى يبطل دماء أقرانه والوسوق جمع وسق وهو حمل بعير والاماعز جمع الامعز وهو المكان الذى تكثر حجارته (يقول)

نشقُّ بِها رُؤُس القَوْمِ شقًّا ۝ ونخْتَلِبُ الرِّقابَ فتختلينا (١)
وإنَّ الضغنَ بعدَ الضغنِ يبْدُو ۝ عَليك ويخرجُ الداء الدَّفينا (٢)
ورِثنا المَجدَ قد عَلِمتْ مَعَدٌّ ۝ نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يَبِينا (٣)
ونَحْنُ اذا عِمادُ الحيِ خرَّتْ ۝ عَن الاحفاضِ نمنعُ مَنْ يَلِينا (٤)
نجُذُّ رُؤوسَهمْ في غَيْرِ برٍّ ۝ فما يدْرُون ماذا يتَّقُونا (٥)
كأنَّ سُيُوفَنا فِينا وفيهمْ ۝ مخاريقٌ بأيدِي لاعبينا (٦)

كان جماجم الشجعان منهم أحمال إبل تسقط فى الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤسهم فى عظمها باحمال الابل والارتماء لازم ومتعد وهو فى البيت لازم (١) الاختلاب قطع الشئ بالمخلب وهو المنجل الذى لا أسنان له والاختلاء قطع الخلا وهو رطب الحشيش (يقول) نشق بها رؤس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فيقطعن (٢) (يقول) فان الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الافئدة أى يبعث على الانتقام (٣) (يقول) ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا (٤) الحفض متاع البيت والجمع أحفاض والحفض البعير الذى يحمل خرثى البيت والجمع أحفاض من روى فى البيت على الاحفاض أراد بها الامتعة ومن روى عن الاحفاض أراد بها الابل (يقول) ونحن اذا قوضت الخيام فخرجت على امتعتها نمنع ونحمى من يقرب منا من جيراننا أو ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل للاسراع فى الهرب نمنع ونحمى جيراننا اذا هرب غيرنا حمينا غيرنا (٥) الجذ القطع (يقول) نقطع رؤسهم فى غير بر أى فى عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبى الحرم واستباحة الاموال (٦) المخراق معروف والمخراق أيضا سيف من خشب (يقول) كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق أو كنا نضرب بها فى سرعة كما يضرب بالمخاريق فى سرعة

كأنَّ ثيابَنا منَّا ومنهُمْ ... خُضبنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلينا (١)
اذا ما عيَّ بالإسنافِ حيٌّ ... من الهولِ المشبَّه أنْ يكونا (٢)
نصبنا مثلَ رَهْوَةَ ذاتَ حدٍّ ... مُحافظةً وكنَّا السابقينا (٣)
بشُبَّانٍ يرونَ القتلَ مجداً ... وشيبٍ في الحُروب مُجرَّبينا (٤)
حُدَيَّا النَّاسِ كلهم جميعا ... مُقارَعةً بنيهم عنْ بنينا (٥)
فأما يَوْمُ خشيتنا عَليهمْ ... فتصْبحُ خيلُنا عُصُبا ثُبينا (٦)
واما يَوْمُ لا نخشى عَليهمْ ... فنُمْعِنُ غارةً متلببينا (٧)

(١) (يقول) كان ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بارجوان أو طليت (٢) الاسناف الاقدام (يقول) اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يكون ويمكن (٣) (يقول) نصبنا خيلا مثل هذا الجبل أو كتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا وسبقنا خصومنا أى غلبناهم (وتحرير المعنى) اذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا وانما نفعل هذا محافظة على أحسابنا (٤) (يقول) نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال فى الحروب مجدا وشيب قدمرنوا على الحروب (٥) حديا اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهى بمعنى التحدى (يقول) نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع أبناءهم ذابين عن أبنائنا أى نضاربهم بالسيوف حماية للحريم ودفاعا عن الحوزة (٦) العصب جمع عصبة وهى مابين العشرة والاربعين والثبة الجماعة والجمع الثبات والثبون فى الرفع والثبين فى النصب والجر (يقول) فاما يوم نخشى على أبنائنا وحرمنا من الاعداء تصبح خيلنا جماعات أى تتفرق فى كل وجه لذب الاعداء عن الحرم (٧) الامعان الاسراع والمبالغة فى الشئ والتلبب لبس السلاح (يقول) وأما يوم لانخشى على حرمنا من أعدائنا فنمعن فى الاغارة على الاعداء لابسين أسلحتنا

بِرأسٍ مِنْ بَنى جُشَمٍ بنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بهِ السُّهولةَ والحُزُونا (١)
أَلاَ لاَ يعلمُ الأقوامُ أنا تَضَعْضَعْنا وأَنَّا قدْ وَنينا (٢)
ألا لا يجهلَنْ أُحدٌ علينا فنجْهلَ فوْقَ جهلِ الجاهلينا (٣)
بأىّ مشيئةٍ عمْرَو بنَ هندٍ نكونُ لقيلِكم فيها قطينا (٤)
بأى مشيئةٍ عمْرو بنَ هندٍ نُطيع بنا الوُشاةَ وتزْدرينا (٥)

---

(١) الرأس الرئيس والسيد (يقول) نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن أى نهزم الضعاف والاشداء (٢) التضعضع التكسر والتذلل ضعضعته فتضعضع أى كسرته فانكسر والونى الفتور (يقول) لا يعلم الأقوام أننا تذللنا وانكسرنا وفترنا فى الحرب أى لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الاقوام بها (٣) أى لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أى نجازيهم بسفههم جزاء يربو عليه فسمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ كما قال الله تعالى الله يستهزىء بهم وقال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال جل ذكره ومكروا ومكر الله وقال جل وعلا يخادعون الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء ومكروا والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا (٤) القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم يقول كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدما لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم أى أى شيء دعاك الى هذه المشيئة المحالة يريد أنه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك فى اذلالهم واستخدام قيله اياهم (٥) ازدراه وازدرى به قصر به واحتقره (يقول) كيف تشاء أن نطيع الوشاة بنا اليك وتحتقرنا وتقصر بنا أى أى شيء دعاك الى هذه المشيئة أى يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغى الى من يشى بنا اليه ويغريه بنا فيحتقرنا

تَهَـدَّدْنا وَأوْعِـدْنا رُوَيدا ... مَتى كنَّا لأُمِّكَ مُقتوِينا (١)

فَانَّ قَنَاتَنا يَاعمْرُو أعيَتْ ... عَلى الأعـداء قَبلكَ أن تَلينا (٢)

اذَا عَضَّ الثِّقافُ بِهَا اشمأزَّتْ ... وَوَلَّتهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونا (٣)

عَشَوْزَنَةٌ اذا انْقلَبتْ أرنَّتْ ... تَشُجُّ قَفا المُثقَّفِ والجَبينا (٤)

فَهلْ حُدِّثْتَ فى جُشَمِ بنِ بَكْرٍ ... بِنَقْصٍ فى خُطوبِ الأوَّلِينا (٥)

---

(١) القتو خدمة الملوك الفعل قتا يقتو والمقتى مصدر كالقتو تنسب اليه فتقول مقتوى ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون فى الرفع ومقتوين فى الجر والنصب كما يجمع الاعجمى بطرح ياء النسبة فيقال اعجمون فى الرفع واعجمين فى النصب والجر (يقول) ترفق فى تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما فمتى كنا خدما لامك أى لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا ومن روى تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا أى دع الوعيد والتهديد وأمهله (٢) العرب تستعير للعز اسم القناة (يقول) فان قناتنا أبت أن تلين لاعداء ناقبلك يريد أن عزهم أبى أن يزول بمحاربة أعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم يريد أن عزهم منيع لا يرام (٣) الثقاف الحديدة التى يقوم بها الرمح وقد ثقفته قومته العشوزنة الصلبة الشديدة والزبون الدفوع وأصله من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته بثفنات رجليها أى بركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار أى لدفعهم (يقول) اذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبه شديدة دفوعا جعل القناة التى لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التى لا تضعضع وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال

(٤) أرنت صوتت والارنان هنا لازم وقد يكون متعديا ثم بالغ فى وصف القناة بانها تصوت اذا أريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره (٥) يقول هل أخبرت بنقص كان من هولاء

وَرِثنا مجدَ عَلقمةَ بنِ سَيفٍ ... أَباحَ لَنا حُصونَ المجدِ دِينا (١)
وَرِثتُ مُهلهلاً والخيرَ مِنهُ ... زُهيرا نِعمَ ذُخرُ الذّاخِرينا (٢)
وَعتّاباً وكُلثوماً جَميعاً ... بِهمْ نِلنا تُراثَ الاَكرَمينا (٣)
وَذا البُرَةِ الذي حُدِّثْتَ عَنهُ ... بِهِ نُحمَى ونَحمي المُجْحَرينا (٤)
ومِنّا قَبلَهُ السّاعي كُلَيبٌ ... فأيُّ المَجدِ الاَّ قَدْ وَلِينا (٥)
مَتى نَعقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبلٍ ... تَجُذَّ الحَبلَ أَوْ تَقِصِ القَرِينا (٦)
وَنُوجَدُ نحنُ أَمنعَهُمْ ذِماراً ... وأَوفاهُمْ اذا عَقَدُوا يَمِينا (٧)

---

(١) الدين القهر ومنه قوله عز وجل فلولا أن كنتم غير مدينين أى غير مقهورين (يقول) ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من اسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة أى غلب اقرانه على المجد ثم اورثنا مجده ذلك (٢) يقول ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذى هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو أى مجده وشرفه للافتخار به (٣) يقول وورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم أى حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا (٤) ذو البرة من بنى تغلب سمى به لشعر على أنفه يستدير كالحلقة (يقول) وورثت مجد ذى البرة الذى اشتهر وعرف وحدثت عنه أيها المخاطب وبمجده نحمى ساحتنا ونحمى الفقراء الملجئين الى الاستجارة بغيرهم (٥) (يقول) قبل ذى البرة الساعى للمعالى كليب يعنى كليب وائل ثم قال وأى المجد الا قد ولينا أى قربنا منه نحو يناه (٦) (يقول) متى قرنا ناقتنا باخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا بقوم فى قتال أو جدال غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل جذ يجذ والوقص دق العنق والفعل وقص يقص (٧) (يقول) نجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجوارا وحلفا وأوفاهم باليمين عند عقدها والذمار العهد والحلف والذمة سمى به لانه يتذمر له أى

وَنحن غداةَ أُوقِدَ فِى خزازى ... رَفدنا فوقَ رَفدِ الرَّافدينا (١)

وَنحنُ الحابسُونَ بِذِى أَرَاطَى ... تَسَفُّ الجلةُ ٧ الخُورُ الدَّرِينا (٢)

وَكنَّا الأَيمنين اذا التقينا ... وَكانَ الأَيسَرِينا بنُوا أَبِينا (٣)

فَصالوا صَولةً فيمنْ يَليهِم ... وَصُلنَا صَولةً فيمنْ يلينَا (٤)

فآبُوا بالنِّهابِ وَبالسَّبايا ... وَأُبنَا بالمُلوكِ مُصفَّدينا (٥)

---

(١) الرفد الاعانة والرفد الاسم (يقول) ونحن غداة أوقدت نار الحرب فى خزازى أعنى نزارا فوق إعانة المعينين يفتخر باعانة قومه بنى نزار فى محاربتهم اليمن (٢) تسف أى تأكل يابسا والمصدر السفوف والجلة الكبار من الابل والخور الكثير الألبان وقيل الخور الغزار من الابل والناقة خوراء والدرين ما أسود من من المنبت وقدم (يقول) ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت وأسوده لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم (٣) يقول كنا جاة الميمنة اذا لقينا الأعداء وكان اخواننا جاه الميسرة يصف غناءهم فى حرب نزار واليمن عندمقتل كليب وائل لبيد بن عنق الغسانى عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته (٤) يقول فحمل بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا (٥) النهاب الغنائم والواحد نهب والأوب الرجوع والتصفيد التقييد يقال صفدته وصفدته أى قيدته وأوثقته يقول فرجع بنو بكر بالغنائم والسبايا ورجعنا بالملوك مقيدين أى هم غنموا الأموال ونحن أسرنا الملوك

(٧ ويروى بعده أيضا)

ونحن الحاكمون اذا أطعنا * ونحن العازمون اذا عصينا

ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الآخذون لما رضينا

إليكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إليكم … أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا (١)
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ … كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا (٢)
عَلَينا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي … وَأَسْيَافٌ يُقَمْنَ وَيَنْحَنِينَا (٣)
عَلَينا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ … تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا (٤)
إذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا … رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا (٥)
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ … تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذَا جَرَيْنَا (٦)
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ … عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا (٧)

---

(١) يقول تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يابنى بكر ألم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين أى قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا يقال اليك أى تنح (٢) يقول ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضها بعضا ويرمى بعضها بعضا وما فى قوله ألما صلة زائدة والاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامى (٣) اليلب نسيجة من سيور تلبس تحت البيض (يقول) وكان علينا البيض واليلب اليمانى وأسياف يقومن وينحنين لطول الضراب بها (٤) السابغة الدرع الواسعة التامة والدلاص البراقة والغضون جمع غضن وهو التشنج فى الشئ (يقول) وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها وسبوغها (٥) الجون الاسود والابيض من الاضداد والجمع الجون يقول اذا خلعها الابطال يوما رأيت جلودهم سودا للبسهم إياها وقوله لها أى للبسها (٦) الغدر مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه تضربه شبه غضون الدرع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح فى جريها والطرائق التى ترى فى الدروع بالتى تراها فى الماء اذا ضربته الريح (٧) الروع الفزع ويريد به الحرب هنا والجرد التى رق شعر جسدها وقصر والواحد أجرد والواحدة جرداء والنقائذ المخلصات من أيدى الاعداء واحدتها نقيذة وهى فعيلة بمعنى مفعلة يقال أنقذتها أى

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً ... كأمثالِ الرَّصائعِ قَدْ بَلِينا (١)
وَرِثْناهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ ... وَنُورِثُها اذا مُتْنا بَنِينا (٢)
عَلى آثارِنا بِيضٌ حِسانٌ ... نُحاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونا (٣)
أَخَذْنَ عَلى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً ... اذا لاقَوْا كَتائِبَ مُعْلِمِينا (٤)
لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْراساً وَبِيضاً ... وَأَسْرَى فى الحَدِيدِ مُقَرَّنِينا (٥)
تَرانا بارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ ... قَدِ اتَّخَذُوا مَخافَتَنا قَرِينا (٦)

خلصتها فهى منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام (يقول) وتحملنا فى الحرب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا وخلصناها من أيدى أعدائنا بعد استيلائهم عليها (١) رجل دارع عليه درع ودروع الخيل تجافيفها والرصائع جمع الرصيعة وهى عقدة العنان على قذال الفرس (يقول) وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثا قد بلينا بلى عقد الأعنة لما نالها من الكلام والمشاق فيها (٢) (يقول) ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق فى الفعال والمقال ونورثها أبناءنا اذا متنا يريد أنها تناتجت وتناسلت عندهم قديما (٣) يقول على آثارنا فى الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها أن يسبيها الاعداء فتقسمها او تهينها وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذبا عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم (٤) (يقول) قد عاهدن أزواجهن اذ قاتلوا كتائب من الاعداء قد أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها فى الحروب أن يثبتوا فى حومة القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع بعل يقال للرجل هو بعل المرأة وللمرأة هى بعله وبعلته كما يقال هو زوجها وهى زوجه وزوجته (٥) أى ليستلب خيلنا أفراس الاعداء وبيضهم وأسرى منهم قد قرنوا فى الحديد (٦) يقول ترانا خارجين الى الارض البراز وهى الصحراء التى لا جبل بها لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا وكل قبيلة تستجير

اذا ما رُحْنَ يمشينَ الهُوَينى ... كما اضطربتْ متونُ الشاربينا (١)

٧ يَقُتْنَ جيادَنا وَيَقُلْنَ لستمْ ... بُعولَتَنا اذا لم تمنعُونا (٢)

ظعائنُ منْ بَني جُشَمِ بنِ بكْرٍ ... خَلطن بميسمٍ حسباً ودِينا (٣)

وَما منعَ الظعائنَ مثلُ ضربٍ ... ترى منهُ السواعدَ كالقُلينا (٤)

كأنا والسيوفُ مُسلَّلاتٌ ... وَلدْنا الناسَ طرًّا أجمعينا (٥)

يُدهدُونَ الرؤوسَ كما تُدهدِي ... حزاوِرَةٌ بأبطحها الكرينا (٦)

---

(١) الهوينى تصغير الهونى وهي تأنيث الاهون مثل الاكبر والكبرى يقول اذا مشين يمشين مشيا رفيقا لثقل أردافهن وكثرة لحومهن ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيهم وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها (٢) القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات يقول يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم أزواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء إيانا (٣) الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم والنعت وسيم والحسب ما يحسب من مكارم الانسان ومكارم أسلافه فهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط في معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط فالحسب اذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه يقول هن نساء من هذه القبيلة جمعن الى الجمال الكرم والدين (٤) يقول ما منع النساء من سبي الأعداء اياهن شيء مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلى (٥) يقول كأنا حال استلال السيوف من أغمادها أي حال الحرب ولدنا جميع الناس أي نحميهم حماية الوالد ولده (٦) الحزور الغلام الغليظ الشديد

(٧ ويروى بعده أيضا)

اذا لم نحمهن فلا بقينا ... لشيء بعدهن ولا حيينا

وَقد عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعدٍ إذا قُبَبٌ بأَبْطحها بُنينا (١)
بأنا المطْعِمُونَ اذا قدرْنا وأنا المهلكُونَ اذا ابْتُلينا (٢)
وَأنا المَانِعُونَ لما أردْنا وَأنا النازلونَ بحيثُ شِينا (٣)
وَأنا التارِكونَ اذا سَخِطْنا وأنا الآخذُونَ اذا رَضينا (٤)
وَأنا العَاصِمُونَ اذا أطِعْنا وَأنا العازمُونَ اذا عُصينا (٥)
وَنشربُ انْ وَردْنا الماءَ صَفواً وَيشربُ غيرُنا كَدِرا وَطينا (٦)
ألاَ أبْلغْ بَنى الطَّماحِ عَنا وَدُعْمِياً فكَيفَ وَجدْتمُونا (٧)
إذا مَا المَلْكُ سامَ الناسَ خسفاً أبينا أنْ نقرَّ الذُلَّ فِينا (٨)

والجمع الحزاورة (يقول) يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات فى مكان مطمئن من الارض (١) (يقول) وقد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان أبطح والقبب والقباب جمع قبة (٢) يقول قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا اذا اختبر واقتالنا

(٣) يقول وانا نمنع الناس ما أردنا منعه اياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب

(٤) يقول وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا أى لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عنه (٥) يقول وأنا نعصم ونمنع جيراننا اذا أطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا (٦) يقول ونأخذ من كل شئ أفضله وندع لغيرنا أرذله يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم (٧) يقول سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا أم جبناء (٨) الخسف والخسف الذل والسوم ان تجشم انسانا مشقة وشرا يقال سامه خسفا أى حمله وكلفه ما فيه ذل يقول اذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له (١) ويروى بعده أيضا

مِلأْنَ البرَّ حتى ضَاقَ عنا ... ونحنُ البحرَ نملؤهُ سفينا (١)
اذا بلغَ الرَّضِيعُ لنا فِطاماً ... تخِرُّ لهُ الجبابرُ ساجدِينا (٢)

﴿ المعلقة السادسة ﴾

(لعنترة بن شداد العبسى)

لنا الدنيا ومن أمسى عليها ❊ ونبطش حين نبطش قادرينا
بغاة ظالمين وما ظلمنا ❊ ولكنا سنبدأ ظالمينا

(١) (يقول) عممنا الدنيا براو بحرا فضاق البرعن بيوتنا والبحرعن سفننا

(٢) يقول اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا

﴿ تمت المعلقة الخامسة ﴾

(١) المتردم الموضع الذى يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهى والتردم أيضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين يقول هل تركت الشعراء موضعا مسترقعا الاوقد رقعوه وأصلحوه وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار أى لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه (وتحرير المعنى) لم يترك الاول للآخر شيئا أى سبقنى من الشعراء قوم لم يتركوا لى مسترقعا أرقعه ومستصلحا أصلحه وان حملته على الوجه الثانى كان المعنى انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده فى وصفه ورصفه ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ فى فن آخر فقال مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها وأم ها هنا معناه بل أعرفت وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام كما قال الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ❊ غلس الظلام من الرباب خيالا

أى بل أرأيت ويجوز أن تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل هل أتى على الانسان أى قد أتى

٧ هل غادر الشعراء من متردم ‏ أم هل عرفت الدار بعد توهم (١)

يا دار عبلة بالجواء تكلمى ‏ وعمى صباحاً دار عبلة واسلمى (٢)

دار لآنسة غضيض طرفها ‏ طوع العناق لذيذة المتبسم (٣)

فوقفت فيها ناقتى وكأنها ‏ فدن لأقضى حاجة المتلوم (٤)

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ‏ بالحزن فالصمان فالمتثلم (٥)

حييت من طلل تقادم عهده ‏ أقوى وأقفر بعد أم الهيثم (٦)

---

(٧) ويروى بعده أيضا

أعياك رسم الدار لم يتكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم

ولقد حبست بها طويلا ناقتى * أشكو الى سفع رواكد جثم

(١) الجو الوادى والجمع الجواء والجواء فى البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته وقد سبق القول فى قوله عمى صباحا يقول يادار حبيبتى بهذا الموضع تكلمى وأخبرينى عن أهلك مافعلوا ثم أضرب عن استخبارها الى تحيتها فقال طاب عيشك فى صباحك وسلمت يادار حبيبتى (٢) (الآنسة المؤنسة والغضيض اللين والمتبسم بكسر السين معناه لذيذة الفم المتبسم) (٣) الفدن القصر والجمع الافدان والمتلوم المتمكث يقول حبست ناقتى فى دار حبيبتى شبه الناقة بقصر فى عظمها وضخم جرمها ثم قال وانما حبستها ووقفتها فيها لاقضى حاجة المتمكث بجزعى من فراقها وبكائى على أيام وصالها (٤) يقول وهى نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع (٥) الاقواء والاقفار الخلاء جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة * متى أدن منه ينأ عنى ويبعد * جمع بين النأى والبعد لضرب من التأكيد وأم الهيثم كنية عبلة (يقول) حييت من جملة الاطلال أى خصصت بالتحية من بينها ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن

حلت بأرض الزائرين فأصبحت ... عسراً على طلابك ابنة مخرم (١)

علقتها عرضاً واقتل قومها ... زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم (٢)

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم (٣)

كيف المزار وقد تربع أهلها ... بعنيزتين وأهلنا بالغيلم (٤)

ان كنت أزمعت الفراق فانما ... زمت ركابكم بليل مظلم (٥)

السكان بعدار تحال حبيبته عنه (٦) الزائرون الاعداء جعلهم يزأرون زئير الاسد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد (يقول) نزلت الحبيبة بأرض أعدائى فعسر على طلبها وأضرب عن الخبر فى الظاهر الى الخطاب وهو شائع فى الكلام قال الله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح (١) قوله عرضا أى فجأة من غير قصد له والتعليق هنا التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة اذا كلف بها علقا وعلاقة والعمر والعمر الحياة والبقاء ولا تستعمل فى القسم الا بفتح العين والزعم الطمع والمزعم المطمع يقول عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد مني أى نظرت اليها نظرة أكسبتني شغفا بها وكلفا مع قتلى قومها أى مع ما بيننا من القتال ثم قال أطمع فى حبك طمعا لا موضع له لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة والتقدير أزعم زعما ليس بزعم أقسم بحياة أبيك أنه كذلك (٢) يقول وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه قطعا ولا تظني غيره (٣) يقول كيف يمكنني أن أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة ابعيدة ومشقة مديدة أى كيف يتأتى لى زيارتها وبين حلتي وحلتها مسافة والمزار فى البيت مصدر كالزيادة والتربع الاقامة زمن الربيع (٤) الازماع توطين النفس على الشيء والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقال الفراء واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص (يقول) ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فاني

ما راعَنِي الا حَمولةَ أهلِها وسطَ الديارِ تَسِفُّ حبَّ الخِمخِمِ (١)
فيها اثنتانِ وأربعونَ حلوبَةً سوداً كخافيةِ الغرابِ الأسحمِ (٢)
اذ تَستبيكَ بِذِي غُروبٍ واضحٍ عَذبٍ مُقبَّلُهُ لذيذِ المَطعمِ (٣)

قدشعرت به بزمكم ابلكم ليلا وقيل بل معناه قدعزمت على الفراق فان ابلكم قدزمت بليل مظلم فان على القول الاول حرف شرط وعلى القول الثانى حرف تأكيد

(١) راعه روعا أفزعه والحمولة الابل التى تطيق أن يحمل عليها ووسط بتسكين السين لا يكون الاظرفا والوسط بفتح اسم لما بين طرفى الشيء والخمخم نبت تعلفه الابل والسف والاستفاف معروفان (يقول) ما أفزعنى الا استفاف إبلها حب الخمخم وسط الديار أى ما أنذرنى بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلأ فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت أنها ترتحل الى دارحيها (٢) الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هى بمعنى محلوب وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم والاسحم الاسود والخوافى من الجناح أربعة من ريشها والجناح عند أكثر الائمة ست عشرة ريشة أربع قوادم وأربع خوافى وأربع مناكب وأربع أباهر وقال بعضهم بل هى عشرون ريشة وأربع منها كلى (يقول) فى حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب سودا كخوافى الغراب الاسود ذكر سودها دون سائر الالوان لانها أنفس الابل وأعزها عندهم وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول (٣) الاستباء والسبي واحد وغرب كل شيء حده والجمع غروب والوضوح البياض والمقبل موضع التقبيل والمطعم الطعم (يقول) انما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذى حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذ مطعمه أراد بالغروب الاشر الذى يكون فى أسنان الشواب (وتحرير المعنى) تستبيك بذى أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه

وكأنَّ فَارةَ تاجرٍ بقسيمةٍ سبقتْ عوارضَها اليك من الفمْ (١)
أوْ روضةً أُنُفًا تضمَّنَ نبتها غيثٌ قليلُ الدمنِ ليس بمَعْلَمِ (٢)
جادتْ عليه كلُّ بِكرٍ حُرةٍ فتركْنَ كلَّ قرارةٍ كالدرْهم (٣)

---

(١) أرادبالتاجرالعطار وسميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها والاصل فائرة تخففت فقيل فارة وكما يقال رجل خائل مال وخال مال اذا كان حسن القيام عليه والقسامة الحسن والصباحة الفعل قسم يقسم والنعت قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج * ورب هذا الاثر المقسم * أى المحسن يعنى مقام ابراهيم عليه السلام والعوارض من الاسنان معروفة (يقول) وكأن فأرة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك مافى فيها شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك أى تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا رمت تقبيلها (٢) روضة أنف لم ترع بعد وكاس أنف استؤنف الشرب بها وأمر أنف مستأنف وأصله كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى والدمن والدمن جماعة دمنة وهى السرجين (يقول) وكأن فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد تضمن نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس يقول طيب نكهتها كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها (٣) البكر من السحاب السابق مره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد والريح والحر من كل شئ خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه رمل ومنه أحرار البقول وهى التى تؤكل منها وحر المملوك خلص من الرق وأرض حرة لا خراج عليها وثوب حر لا عيب فيه ويروى جادت عليه كل عين ثرة العين مطر أيام لا يقلع والثرة والثرثار الكثيرة الماء والقرارة الحفرة (يقول) مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها أو كل مطر يدوم أياما ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه

وَخلاَ الذُّبابُ بها فليْس ببارحٍ ... غَرِدًا كفعْل الشارب المترنم (١)
سَحًّا وتسْكاباً فكلُّ عشيةٍ ... يجْرِى عليها الماء لم يتصرَّمُ (٢)
هَزِجا يحُكُّ ذِراعهُ بذراعِهِ ... قَدْحَ المكِب على الزّناد الاجْذم (٣)
تمسى وتُصبحُ فَوْق ظهْر حشيةٍ ... وأبيتُ فوْق سَراةِ أدْهم مُلجم (٤)
وَحشيَّتِي سَرجٌ على عبل الشوى ... نهدٍ مراكلُهُ نبيل المحزم (٥)

(١) السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب السكب يقال سكبت الماء أسكبه سكبا فسكب هو يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع يقول أصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجرى عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها (٢) البراح الزوال والفعل برح يبرح والتغريد التصويت والفعل غرد والنعت غرد والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين (يقول) وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء شبه أصواتها بالغناء (٣) هزجا مصوتا والمكب المقبل على الشيء والأجذام الناقص اليد * (يقول) يصوت الذباب حال حكه إحدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار شبه حكه إحدى يديه بالاخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين لما شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ فى وصف الروضة وأمعن فى نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد الى النسيم فقال (٤) السراة أعلى الظهر (يقول) تصبح وتمسى فوق فراش وطئ وأبيت أنا ظهر فوق فرس أدهم ملجم (يقول) هى تتنعم وأنا أقاسى شدائد الاسفار والحروب (٥) الحشية من الثياب ما حشى بقطن أو صوف أو غيرهما والجمع الحشايا والعبل الغليظ والفعل عبل عبالة والشوى الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف والمراكل جمع المركل وهو موضع الركل والركل الضرب بالرجل والفعل ركل يركل والنبيل السمين ويستعار للخير والشريف لانهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الاعجف

هلْ تُبَلِّغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ (١)

خطارةٌ غِبَّ السُّرى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الاكامُ بِوَخْدِ خُفٍّ مِيثَمِ (٢)

فَكَأنَّما أَقِصُ الاكامَ عَشيةً بِقَريبِ بينَ المَنسِمَينِ مُصَلَّمِ (٣)

والمحزم موضع الحزام من جسم الدابة يقول وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام يريد أنه يستوطئ سرج الفرس كما يستوطئ غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس باوصاف يحمدونها وهي غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما (١) شدن أرض أوقبيلة تنسب الابل اليها وأراد بالشرب اللبن والتصريم القطع (يقول) هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بان تحرم اللبن ويقطع لبنها أي لبعد عهدها باللقاح كانها قد دعي عليها بان تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء وانما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا وهزالا (٢) خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا اذا شال به والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والوطس والوثم الكسر (يقول) هي رافعة ذنبها في سيرها مرحا ونشاطا بعد ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الآكام بخفها الكثير الكسر للاشياء ويروى بذات خف أي برجل ذات خف ويروى بوخد خف والوخد والوخدان السير السريع والميثم للمبالغة كانه آلة للوثم كما يقال رجل مسعر حرب وفرس مسح كان الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجري (٣) المصلم من أوصاف الظليم لانه لا أذن له والصلم الاستئصال كان أذنه استؤصلت (يقول) كانما تكسر الآكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قرب ما بين منسميه ولا أذن له شبهها في سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم به بسرعة سير الظليم ولما شبهها في سرعة السير بالظليم أخذ في وصفه فقال

تأوي له قُلصُ النعامِ كما أوتْ حِزَقٌ يمانيةٌ لأعجمَ طِمطِمِ (١)
يتبعنَ قُلّةَ رأسهِ وكأنه حدَجٌ على نعشٍ لهنَّ مُخيَّم (٢)
صعْلٍ يعودُ بذي العشيرةِ بيضَهُ كالعبدِ ذي الفروِ الطويلِ الأصلمِ (٣)
شربتْ بماء الدُّحرُضين فأصبحتْ زوراءَ تنفرُ عن حياضِ الدَّيلمِ (٤)

---

(١) القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلص وقلائص ويقال أوى يأوى أويا وأوى انضم ويوصل بالى يقال أويت اليه وانما وصلها باللام لانه أراد تأوي اليه قلص له والحزق الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة والجمع حزيق وحزائق والطمطم الذى لا يفصح أى العيي الذى لا يفصح وأراد بالاعجم الحبشى (يقول) تأوى الى هذا الظليم صغار النعام كما تأوى الابل اليمانية الى راع أعجم عيي لا يفصح شبه الظليم فى سواده بهذا الراعى الحبشى وقلص النعام بابل يمانية لان السواد فى اليمانين أكثر وشبه أويها اليه بأوى الابل الى راعيها ووصفه بالعي والعجمة لان الظليم لا نطق له (٢) قلة الرأس أعلاه والحدج من مراكب النساء والنعش الشئ المرفوع والنعش بمعنى المنعوش والمخيم المجعول خيمة (يقول) تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا الظليم أى جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع (٣) الصعل والاصعل الصغير الرأس يعود يتعهد والاصلم الذى لا أذن له شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلا ولا أذن له لانه لا أذن للنعام وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد العرب السودان وذو العشيرة موضع ثم رجع الى وصف ناقته فقال (٤) الزور الميل والفعل زور يزور والنعت أزور والانثى زوراء والجمع زور ومياه الديلم مياه معروفة وقيل العرب تسمى الاعداء ديلما لان الديلم صنف من أعدائها (يقول) شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فاصبحت مائلة نافرة عن مياه الاعداء والباء فى قوله بماء الدحرضين

وَكأنما تَنأى بجانب دَفها الـ ... وحشى مِن هزِج العشى مُؤوّم (١)
هِرٍ جنيبٍ كلما عطفتْ له ... غضبى اتقاها باليدين وبالفم (٢)
أبقى لها طولُ السفارِ مُقرمَدًا ... سنِدًا ومثل دعائم المتخيّم (٣)

زائدة عن البصريين كزيادتها فى قوله تعالى ألم تعلم بأن الله يرى وقول الشاعر

هن الحرائر لا ربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور

أى لا يقرأن السور والكوفيون يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء فى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله قد اختلف فيه على هذا الوجه (١) الدف الجنب والجانب الوحشى اليمين وسمى وحشيا لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل والهزج الصوت والفعل هزج يهزج والنعت هزج والمؤوم القبيح الرأس العظيمه (قوله) من هزج العشى أى من خوف هزج العشى فحذف المضاف والباء فى قوله بجانب دفها للتعدية (يقول) كأن هذه الناقة تبعد وتنحى الجانب الايمن منها من خوف هر عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج العشى لانهم اذا تعشوا فانه يصيح على هذا الطعام ليطعم يصف هذه الناقة بالنشاط فى السير وانها لا تستقيم فى سيرها نشاطا ومرحا فكأنها تنحى جانبها الايمن من خوف خدش سنور اياه وقيل بل أراد أنها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكأنها تخاف خدش سنور جانبها الايمن (٢) هر بدل من هزج العشى جنيب أى مجنوب اليها أى مقود اتقاها أى استقبلها (يقول) تنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه (يقول) كلما أمالت رأسها اليه زادها خدشا وعضا (٣) قال الرستمى لم يرو هذا البيت أحد الا الاصمعى وقال أبو جعفر لم يرو هذا البيت الاصمعى ولا غيره قوله مقرمدا معناه سناما زم بعضه بعضا ويروى طول السفار ممردا أى سناما طويلا يقال لكل شئ طويل مشرف ممرد يقال قصر ممرد أى طويل وهو المارد أيضا ومنه سمى المارد ماردا لطوله وهو حصن

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (١)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٢)

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ (٣)

بوادى القرى (يقول) انها سمنت من رعى العلف وطال سنامها فشبهه بالقصر المارد وهو الطويل (يقول) أبقى طول السفار لها بعدان سوفر عليها سناما طويلا وقوله سندا أراد عاليا يقال ناقة سناد اذا كانت مشرفة ويقال قد سندوا فى الجبل يسندون اذا ارتفعوا فيه وقوله مثل دعائم معناه ان قوائمها قوية صلاب طويلة بعد الجهد والسفر والمخيم بالفتح الذى يخذخيمة وبالكسر الذى يخذخيمة

(١) رداع موضع أجش له صوت مهضم أى مكسر (يقول) كانما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذى نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب (٢) الرب الطلا والكحيل القطران عقدت الدواء أغليته حتى خثر حش النار يحشها حشا أوقدها الوقود الحطب والوقود الايقاد شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أوقطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل أسود لذلك شبهه بهما وشبه رأسها بالقمقم فى الصلابة وتقدير البيت وكان ربا أوكحيلا حش الوقود باغلائه فى جوانب قمقم يترشح منها (٣) أراد ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من أشباعها ألف ومثله قول ابراهيم بن هرمة بن الحارث (ماسلكوا أدنو فانظرو) أراد فانظر فاشبعت الضمة فتولدت من اشباعها واو ومثله قولنا آمين والاصل أمين فاشبعت الفتحة فتولدت من اشباعها ألف يدلك عليه أنه ليس فى كلام العرب اسم جاء على فاعيل وهذه اللفظة عربية بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طى المسافة والذفرى ماخلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيف التبختر

ان تغدفي دوني القناع فانني ... طب بأخذ الفارس المستلئم (١)
أثني علي بما علمت فإنني ... سمح مخالقتي اذا لم أظلم (٢)
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم (٣)
ولقد شربت من المدامة بعد ما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم (٤)
بزجاجة صفراء ذات أسرة ... قرنت بأزهر في الشمال مفدم (٥)

والفعل زاف يزيف والفنيق الفحل من الابل (يقول) ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر من سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها وضخامتها (١) الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلأم لبس اللامة (يقول) مخاطبا عشيقته ان ترخي وترسلي دوني القناع أي تستتري عني فاني حاذق باخذ الفرسان الدارعين أي لا ينبغي لك أن تزهدي في مع نجدتي وباسي وشدة مراسي وقيل بل معناه اذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز عن أمثالك (٢) المخالقة مفاعلة من الخلق (يقول) أثني على أيتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي (٣) باسل كريه ورجل باسل شجاع والبسالة الشجاعة (يقول) واذا ظلمت وجدت كريها مرا كطعم العلقم أي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه (٤) ركد سكن الهواجر جمع الهاجرة وهي أشد الاوقات حرا والمشوف المجلو والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها اديمت في دنها (يقول) ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش يريد أنه اشترى الخمر فشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر ولعب القمار لانهما من دلائل الجود عندها قوله بالمشوف أي بالدينار المشوف فحذف الموصوف ومنهم من جعله من صفة القدح قال أراد بالقدح المشوف (٥) الاسرة جمع السر والسرر وهما الخط من خطوط

فاذا شَرِبتُ فانَّنى مُستهلكٌ مالى وعرضى وافرٌ لم يُكلم (١)
واذا صحوتُ فما أقصرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلى وتكرمى (٢)
وحليل غانيةٍ تركتُ مجدَّلا تمكو فريصته كشدق الأعلم (٣)

اليدوالجبهة وغيرهماوتجمع أيضاعلى الاسرار ثم تجمع الاسرار على أسارير بازهر أى بابريق أزهر مفدم مسدود الرأس بالفدام (يقول) شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق أبيض مسدود الرأس بالفدام لاصب الخمر من الابريق فى الزجاجة (١) (يقول) فاذا شربت الخمر فاننى أهلك مالى بجودى ولا أشين عرضى فاكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضى عيب عائب يفتخر بان سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب (٢) يقول واذا صحوت من سكرى لم أقصر عن جودى أى يفارقنى السكر ولا يفارقنى الجود ثم قال وأخلاق وتكرمى كما علمت أيتها الحبيبة أفتخر بالجود ووفور العقل اذلم ينقص السكر عقله وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمهما فى بابهما (٣) الحليل بالمهملة الزوج والحليلة الزوجة وقيل فى اشتقاقهما أنهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا وفراشا واحدا فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل مثل شريب واكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم وقيل بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما مشتقان من الحل وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بهما لان كلا منهما يحل إزار صاحبه الغانية ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها عن الرجال وقال الشاعر

أحب الايامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين وقيل الغانية المقيمة فى بيت أبويها لم تزوج بعد من غنى بالمكان اذا أقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسناء التى تعجب الرجال ويعجبها الرجال والاحسن القول الثانى والرابع جدلته ألقيته

سَبَقَتْ يَدَاىَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (١)

هَلاَّ سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا إِبْنَةَ مَالِكٍ ... اِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِى (٢)

اِذْ لاَ أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحٍ ... نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلَّمِ (٣)

طَوْرًا يُجَرَّدُ لِلطِّعَانِ وَتَارَةً ... يَأْوِى اِلَى حَصِدِ الْقِسِىِّ عَرَمْرَمِ (٤)

٧ يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِى ... أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ (٥)

على الجدالة وهى الارض فتجدل أى سقط عليها والمكاء الصفير العلم الشق فى الشفة العليا (يقول) ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الاعلم قال أكثرهم شبه سعة الطعن بسعة شدق الاعلم وقال بعضهم بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم (١) العندم دم الاخوين وقيل بل هو البقم وقيل شقائق النعمان (يقول) طعنته طعنة فى عجلة ترش دما من طعنة نافذة يحكى لون العندم (٢) (يقول) هلا سألت الفرسان عن حالى فى قتالى ان كنت جاهلة بها (٣) التعاور التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب وكذلك الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح (يقول) هلا سألت الفرسان عن حالى اذ لم أزل على سرج فرس سابح تناوب الابطال فى جرحه أى جرحه كل منهم ونهد من صفة السابح وهو الضخم (٤) الطور والتارة المرة والجمع الاطوار (يقول) مرة أجرده من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وأنضم مرة الى قوم محكمى القسى كثير (يقول) مرة أحمل عليه على الاعداء فأحسن بلائى وأنكى فيهم أبلغ نكاية ومرة أنضم الى قوم أحكمت قسيهم وكثر عددهم أراد انهم رماة مع كثرة عددهم والعرمرم الكثير وحصد الشئ حصدا اذا استحكم والاحصاد الاحكام (٥) يخبرك مجزوم لانه جواب هلا سألت والوقعة والوقيعة اسمان من أسماء الحروب

(٧ ويروى بعده أيضا)

فأرى مغانم لو أشاء حويتها ... فيصدنى عنها الحيا وتكرمى

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ ... لاَ مُمْعِنٍ هَرَباً وَلاَ مُسْتَسْلِمِ (١)
جَادَتْ لَهُ كَفِّى بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ (٢)
بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِى جَرْسُهَا ... بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ (٣)
فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ (٤)

والجمع الوقعات والوقائع والوغى أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب والمغنم والغنم والغنيمة واحد (يقول) ان سألت الفرسان عن حالى فى الحرب يخبرك من حضر الحروب بانى كريم عالى الهمة آتى الحروب وأعف عن اغتنام الاموال (١) المدجج والمدجج التام السلاح والامعان الاسراع فى الشئ والغلو فيه والاستسلام الانقياد والاستكانة (يقول) ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع فى الهرب اذا اشتد باس عدوه ولا يستكين له اذا صدق مراسه

(٢) يقول جادت يدى له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمر بعد الواو فى ومدجج قوله بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف أضافها اليه تقديره بطعنة عاجلة والصدق الصلب (٣) الرحيبة الواسعة يقال مكان رحب ورحيب أى واسع ويروى برغيبة الفرغين والرغيبة الواسعة يقال جرح رغيب ومابين كل عرقوتين من الدلو فهو فرغ ومدفع الماء الى الاودية فرغ والجمع فروع فضرب بهذا مثلا لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو والجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت ويقال أجرس الطائر اذا سمعت صوت مره (يقول) حسن سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم منها فيأتينه ليأكلن منه والمعتس من الذئاب وغيرها المبتغى الطالب يقال خرج يعتس أى يطلب فريسة يأكلها والذئاب جمع ذئب والضرم الجياع يقال لقيت فلانا ضرما ولا يقال هو ضارم وضرم جمع ضارم ولم يتكلم بضارم والباء فى قوله برحيبة صلة لجادت (٤) الشك الانتظام والفعل شك يشك والاصم الصلب (يقول) فانتظمت برمحى الصلب ثيابه

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ   يَقْضَمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالمِعْصَمِ (١)
وَمَشَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا   بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ (٢)
رَبِذٍ يَدَاهُ بِالقِدَاحِ اذَا شَتَا   هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ (٣)

أى طعنته طعنة أنفذت الرمح فى جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه إن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له (١) الجزر جمع جزرة وهى الشاة التى اعدت للذبح والنوش التناول والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم (يقول) فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته (٢) المشك الدرع التى قد شك بعضها الى بعض وقيل مسامبرها يشير الى انه الزرد وقيل الرجل التام السلاح الحقيقة ما يحق عليك حفظه أى يجب والمعلم بكسر اللام الذى أعلم نفسه أى شهرها بعلامة يعرف بها فى الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه والمعلم بفتح اللام الذى يشار اليه و يدل عليه بانه فارس الكتيبة وواحد السرية (يقول) ورب مشك درع أى رب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه فى حومة الحرب أو مشار اليه فيها يريد أنه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره (٣) الربذ السريع شتا دخل فى الشتاء يشتو شتوا والغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها وأراد بالتجار الخمارين والملوم الذى ليم مرة بعد أخرى والبيت كله من صفة حامى الحقيقة (يقول) هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها فى إجالة القداح فى الميسر فى برد الشتاء وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له عن رجل يهتك رايات الخمارين أى كان يشترى جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ملوم على امعانه فى الجود واسرافه فى البذل وهذا كله من صفة حامى الحقيقة

لما رآني قد نزلتُ أريدهُ أبدى نواجذهُ لغير تبسمِ (١)
عهدي به مدَّ النهارِ كأنما خُضبَ البنانُ ورأسهُ بالعظلمِ (٢)
فطعنتهُ بالرمحِ ثم علوتهُ بمهندٍ صافي الحديدةِ مخذمِ (٣)
بطلٍ كأنَّ ثيابهُ في سرحةٍ يُحذى نعالَ السبتِ ليس بتوأمِ (٤)
ياشاةَ ما قنصٍ لمنْ حلَّتْ لهُ حرُمتْ عليَّ وليتها لم تحرُمِ (٥)

---

(١) (يقول) لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه وليس ذلك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف ويروى لغير تكلم (٢) مد النهار طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته أعهده عهدا اذا لقيته (يقول) رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي إياه وجفاف الدم عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت (٣) المخذم السريع القطع (يقول) طعنته برمحي حين ألقيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع (٤) السرحة الشجرة العظيمة يحذى أي يجعل حذاء له والحذاء النعل والجمع الاحذية (يقول) وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه يجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له أي تستوعب رجلاه السبت ولم تحمل أمه معه غيره بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم أعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان فذا غير توأم

(٥) ما صلة زائدة والشاة كناية عن المرأة (يقول) ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت أتم الجمال والمعنى هي حسناء جميلة مقنعة لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت علي وليتها لم تحرم علي أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها وقيل أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح

فَبَعثتُ جارِيَتِى فقلتُ لها اذْهبى فَتجَسَّسى أخبارَها لِى وَاعْلمى (١)
قالتْ رأيتُ منَ الأعادِى غِرَّةً والشاةُ مُمْكِنَةٌ لمَنْ هُوَ مُرْتمِى (٢)
وكأنَّما التفتتْ بجيدِ جَدايَةٍ رَشأٍ منَ الغزْلانِ حُرٍّ أرثمِ (٣)
نُبِّئْتُ عمراً غيرَ شاكِرِ نعمتى والكُفْرُ مَخبثَةٌ لنفسِ المنعِمِ (٤)
ولقدْ حفظتُ وصاةَ عمِّى بالضُّحى إذْ تقلصُ الشفتانِ عنْ وضَحِ الفَمِ (٥)
فى حومَةِ الحرْبِ التى لا تشتكى غمراتِها الأبطالُ غيرَ تَغَمْغُمِ (٦)

---

(١) (يقول) فبعثت جاريتى لتتعرف أحوالها (٢) الغرة الغفلة رجل غر أى غافل لم يجرب الامور (يقول) فقالت جاريتى لما انصرفت لى صادفت الاعادى غافلين عنها ورمى الشاة ممكن لمن أراد ان يرميها أن زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها (٣) الجيد العنق والجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشأ الذى قوى من أولاد الظباء والغزلان جمع غزال والحر من كل شئ خالصه وجيده والارثم الذى فى شفته العليا وأنفه بياض (يقول) كان التفاتها الينا فى نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته فى نظره (٤) التنبئة والتنبى مثل الانباء وهذه من سبعة أفعال تتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهى أعلمت وأريت وأنبأت ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت وانما تعدت الخمسة التى هى غير أعلمت وأريت الى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى أعلمت (يقول) أعلمت أن عمرا لا يشكر نعمتى وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الانعام فالتاء فى نبئت هو المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل وأسند الفعل اليه وعمرا هو المفعول الثانى وغير هو المفعول الثالث (٥) الوصاة والوصية شئ واحد ووضح الفم الاسنان والقلوص التشنج والقصر (يقول) حفظت وصية عمى اياى باقتحام القتال ومناجزتى الابطال فى أشد احوال الحرب وهى حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال والكماة فرقا من القتل (٦) حومة الحرب معظمها وهى حيث تحوم الحرب أى تدور وغمرات

اذ يتقون بى الاسنة لم أخم عنها ولكنى تضايق مقدمى (١)
لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم (٢)
يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر فى لبان الادهم (٣)
مازلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم (٤)
فازور من وقع القنا بلبانه وشكى الى بعبرة وتحمحم (٥)

الحرب شدائدها التى تغمر أصحابها أى تغلب قلوبهم وعقولهم والتغمغم صياح ولجب لا يفهم منه شئ (يقول) ولقد حفظت وصية عمى فى حومة الحرب التى لا تشكوها الابطال الا بجلبة وصياح (١) الاتقاء الحجز بين الشيئين تقول اتقيت العدو بترسى أى جعلت الترس حاجزا بينى وبين العدو والخيم الجبن والمقدم موضع الاقدام وقد يكون الاقدام فى غير هذا الموضع (يقول) حين جعلنى أصحابى حاجزا بينهم و بين أسنة أعدائهم أى قدمونى وجعلونى فى نحو رأعدائهم لم أجبن عن أسنتهم ولم أتأخر ولكن قد تضايق موضع أقدامى فتعذر التقدم فتأخرت لذلك (٢) التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال (يقول) لما رأيت جمع الاعداء قد أقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم أى محمود القتال غير مذمومه (٣) الشطن الحبل الذى يستقى به والجمع الاشطان واللبان الصدر (يقول) كانوا يدعوننى فى حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسى ودخولها فيه ثم شبهها فى طولها بالحبال التى يستقى بها من الآبار (٤) الثغرة الوقبة فى أعلى النحر والجمع الثغر (يقول) لم أزل أرمى الاعداء بنحر فرسى حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال أى عم جسده عموم السربال جسد لابسه (٥) الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له (يقول) مال فرسى مما أصابت رماح الاعداء صدره و وقوعها به وشكا الى بعبرته وحمحمته أى نظر وحمحم لارق له

لوْ كان يدْرِي ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مُكلمي (١)
ولقدْ شفي نفسي وأبرأ سُقمها قيلُ الفوارسِ ويك عنترَ أقدِمِ (٢)
والخيلُ تقتحمُ الخبارَ عوابساً من بينِ شيظمةٍ وأجردَ شيظمِ (٣)
ذُللٌ ركابي حيثُ شئتُ مُشايعي لبّي وأحفِزُهُ بأمرٍ مُبرمِ (٤)
انِّي عداني أنْ أزُورَكِ فاعلمي ما قدْ علمتِ وبعضُ مالمْ تعلمي (٥)
حالتْ رماحُ ابنيْ بغيضٍ دُونكمْ وزوتْ جواني الحربِ من لمْ يجْرِمِ (٦)

---

(١) (يقول) لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الى مما يقاسيه و يعانيه ولكلمني لو كان يعلم الكلام يريدانه لوقدر على الكلام لشكا الى مما أصابه من الجراح (٢) (يقول) ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لى و يلك ياعنترة أقدم نحو العدوّ واحمل عليه يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه (٣) الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل (يقول) والخيل تسير وتجرى فى الارض اللينة التى تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهى لا تخلو من فرس طويل أو طويلة أى كلها طويلة (٤) ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها عند جمهور الأئمة وقال الفراء أنها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة المعاينة أخذت من الشياع وهو دقائق الحطب لمعاونته النار على الايقاد فى الحطب الجزل والحفز الدفع والابرام الاحكام (يقول) تذل ابلى لى حيث وجهتها من البلا و يعاوننى على افعالى عقلى وأمضى مايقتضيه عقلى بامر محكم (٥) عدانى معناه شغلنى (٦) ابنا بغيض عبس وذبيان يعنى قتالهم فى حرب داحس والغبراء وجوانى الحرب جمع جانية وهى الحادثة التى تسبب الحرب (يقول) من لاجرم له زونه جر يرة من أجرم ومعنى زوته حازته الى ناحية لا يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يقتل وأصل الانزواء التقبض والاجتماع

ولقدْ كَرَرْتُ المهرَ يَدْمَى نحرُهُ ... حتى اتَّقتنى الخيلُ بابنى حِذْيَم (١)
ولقدْ خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تَدُرْ ... لِلْحَرْبِ دائرةٌ على ابنَى ضَمْضَم (٢)
الشاتِمَىْ عِرضِى ولَمْ أشتمهما ... والناذِرينِ اذا الَم الْقَهما دمى (٣)
انْ يَفعلا فلقدْ تركتُ أباهما ... جَزَرَ السِّبَاعِ وكلِّ نَسْرٍ قشْعَمِ (٤)

المعلقة السابعة

(للحارث بن حلزة (٥) اليشكرى)

آذَنَتنا بِبَينِها أسماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يملُّ منهُ الثَّواءُ (٦)

---

(١) الكر العطف يقال كر بفرسه على عدوه أى عطف عليه لينا جزه البراز والمهر ابن الفرس و يدمى أى يشخب نحره بالدم (يقول) ولقد عطفت بمهرى غير مبال بالرماح التى تصده حتى أخذ عنقه يشخب بالدم الى ان أتقتنى خيل الاعداء بمبارزة هذين الرجلين (٢) الدائرة اسم للحادثة وسميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة (يقول) ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على ابنى ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم (٣) (يقول) اللذان يشتمان عرضى ولم أشتمهما أنا والموجبان على أنفسهما سفك دمى اذا لم أرهما يدانهما يتوعدانه حال غيبته فاما فى حال الحضور فلا يتجاسران عليه (٤) (يقول) ان يشتمانى لم يستغرب منهما ذلك فانى قتلت أباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن

نمت المعلقة السادسة

(٥) الحلزة بكسرة الحاء وتشديد اللام المكسورة و بالزاء المعجمة القصيرة ويقال البخيلة ومنه الحارث بن حلزة اليشكرى (٦) الايذان الاعلام والبين الفراق والثواء والثوى

بعدَ عهدٍ لنا ببُرقةِ شمّا ءَ فأدنى ديارِها الخلصاءُ (١)
فالمحيَّاةُ فالصِّفاحُ فأعنا قُ فِتاقٍ فعاذبٌ فالوفاءُ (٢)
فرِياضُ القطا فأودِيةُ الشُّرْ بُبِ فالشُّعبتانِ فالأبلاءُ
لا أرى من عهدتُ فيها فأبكى الـ يومَ دلهاً وما يُحيرُ البكاءُ (٣)
وبعينيكَ أوقدتْ هندٌ النا رَ أخيراً تُلوى بها العلياءُ (٤)
فتنوَّرتُ نارَها من بعيدٍ بخَزازى هيهاتَ منكَ الصِّلاءُ (٥)

الاقامة والفعل ثوى يثوى (يقول) أعلمتنا أسماء بمفارقتها ايانا أى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم تمل اقامتــه ولم تكن أسماء منهم يريدانها وان طالت اقامتها لم أملها والتقدير رب ثاو يمل من ثوائه (١) العهد اللقاء والفعل عهد يعهد (يقول) عزمت على فراقنا بعد ان لقينها ببرقة شماء وخلصاء التى هى أقرب ديارها الينا (٢) هذه كلها مواضع عهده بها (يقول) قد عزمت على مفارقتنا بعد طول العهد (٣) الاحارة الرد من قولهم حار الشئ يحور حورا أى رجع وأحرته أنا أى رجعته ورددته (يقول) لا أرى فى هــذه الموضع من عهدت فيها بريد أسماء فأنا أبكى اليوم ذاهب العقل وأى شئ رد البكاء على صاحبه وهــذا استفهام يتضمن الجحود أى لا يرد البكاء على صاحبه فائتا ولا يجدى عليه شيئا (وتحرير المعنى) لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا لفراقها مع علمى بانه لا طائل فى البكاء والدله والدله ذهاب العقل والتدليه إزالته (٤) لوى بالشئ أشار به والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه (يقول) انما أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك كأن البقعة العالية التى أوقدتها عليها كانت تشير اليك بها بريد أنها ظهرت لك أتم ظهور فرأيتها أتم رؤية (٥) التنور النظر الى النار خزازى بقعة بعينها هيهات بعد الامر جدا والصلاء مصدر صلى النار وصلى بالنار يصلى صلى وصلاء اذا احترق بها أو ناله حرها (يقول) ولقد نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد ما بينى وبينها

أوقدتها بين الأقيق فشخصيـ ن بعود كما يلوح الضياء (١)
غير أنى قد أستعين على الهم اذا خف بالثوى النجاء (٢)
بزفوف كأنها هقلة أم رئال دوية سقفاء (٣)
آنست نبأة وأفزعها القنـ اص عصراً وقد دنا الإمساء (٤)
فترى خلفها من الرجع والوقـ ع منيناً كأنه أهباء (٥)

لا صلاها ثم قال بعد منك الاصطلاء بها جدا أى أردت أن آتيها فعاقتنى العوائق من الحروب وغيرها (١) (يقول) أوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء (٢) غير أنى يريد ولكنى انتقل من النسب الى ذكر حاله فى طلب المجد والثوى والثاوى المقيم والنجاء الاسراع فى السير والباء للتعدية (يقول) ولكنى أستعين على امضاء همى وانفاذها وقضاء أمرى اذا أسرع المقيم فى السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف (٣) الزفيف اسراع النعامة فى سيرها ثم يستعار لسير غيرها والفعل زف يزف والنعت زاف والزفوف مبالغة والهقلة النعامة والظليم هقل والرأل ولد النعامة والجمع رئال والدوية منسوبة الى الدوى وهى المفازة والسقف طول مع انحناء والنعت أسقف (يقول) أستعين على امضاء همى وقضاء أمرى عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة فى سيرها كأنها فى اسراعها فى السير نعامة لها أولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز (٤) النبأة الصوت الخفى يسمعه الانسان أو يتخيله والقناص جمع قانص وهو الصائد والافزاع الاخافة والعصر العشى (يقول) أحست هذه النعامة بصوت الصيادين فاخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها فى المساء لما شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ فى وصف النعامة بالاسراع فى السير بانها تؤب الى أولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا فى سيرها

(٥) المنين الغبار الرقيق والاهباء جمع هباء والاهباء اثارته (يقول) فترى أنت

وَطِرَاقاً مِنْ خَلفِهِنَّ طِرَاقٌ ساقطاتٌ أَلوَتْ بها الصحراء (١)
أَتلهى بها الهَوَاجِرَ إذْ كلُّ ابنِ هَمٍّ بَليةٌ عمياء (٢)
وأتانا مِنَ الحوادثِ والأنـ باء خطبٌ نُعنى به وَنُساء (٣)
أَنَّ إخوانَنا الأَرَاقم يغلو نَ علينا في قِيلِهِمْ إحفاء (٤)
يَخلطونَ البريءَ مِنا بذِي الذنـ بِ وَلا يَنفعُ الخليَّ الخَلاءُ (٥)
زَعمُوا أنَّ كلَّ مَنْ ضَرَبَ العيـ رَ موالٍ لنا وأَنَّا الوَلاء (٦)

أيها المخاطب خلف هـذه الناقة من رجوعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كأنه هباء منبث وجعله رقيقا اشارة الى غاية اسراعها (١) الطراق يريد بها أطباق نعلها ألوى بالشيء أفناه وأبطله وألوى بالشيء أشار به (يقول) وترى خلفها أطباق نعلها فى أماكن مختلفة قد قطعها وأبطلها قطع الصحراء ووطؤها (٢) (يقول) ألعب بها فى أشد ما يكون من الحر اذا تحير صاحب كل أهم تحير الناقة العمياء (يقول) أركبها وأقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيرى فى أمره يريد أنه لا يعوقه الحر عن مرامه (٣) (يقول) ولقد أتانا من الحوادث والاخبار أمر عظيم نحن معنيون به محزونون لاجله عنى الرجل بالشيء يعنى به فهو معنى به وعنى يعنى اذا كان ذا عناء به وسؤت الرجل سوأ ومساءة وسوائية أحزنته (٤) الاراقم بطون من تغلب سموا بها لان امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الاراقم والغلو مجاوزة الحد والاحفاء الالحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال هو تعدى اخواننا من الاراقم علينا وغلوهم فى عدوانهم علينا فى مقالتهم (٥) يريد بالخلى البرىء الخالى من الذنب (يقول) هم يخلطون برآءنا بمذنبينا فلا تنفع البرىء براءة ساحته من الذنب (٦) العير فى هـذا البيت يفسر بالسيد والحمار والوتد والقـذى وجبـل بعينـه قوله وأنا الولاء أى أصحاب ولائهم فحذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى زعم

جمعُوا أمْرَهُمْ عِشاءً فلمَّا أصْبَحُوا أصْبَحَتْ لهم ضَوْضاء(١)
مِنْ منادٍ وَمنْ مُجيبٍ وَمنْ تصـ ـهالِ خَيلٍ خِلالَ ذَاكَ رُغاء (٢)
أيُّها الناطقُ المُرَقِّشُ عنّا عندَ عمرٍ وهلْ لذاكَ بَقاء(٣)
لا تَخلْنا عَلى غَرَاتكَ انَّا قبلُ ما قدْ وشى بنا الاعداء (٤)

الاراقم ان كل من يرضى بقتل كليب وائل بنو أعمامنا وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائرهم وان فسر بالحمار كان المعنى انهم زعموا أن كل من صاد حمر الوحش موالينا أى أَلزموا العامة جناية الخاصة وان فسر بالوتد كان المعنى زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا أى أَلزموا العرب جناية بعضنا وان فسر بالقذى كان المعنى زعموا ان كل من ضرب القذى ليتنحى فيصفو الماء موالينا وان فسر بالجبل المعين كان المعنى زعموا أن كل من صار الى هذا الجبل موال لنا وتفسير آخر البيت فى جميع الاقوال على نمط واحد (١) الضوضاء الجلبة والصياح واجماع الامر عقد القلب وتوطين النفس عليه (يقول) اطبقوا على أمرهم من قتالنا وجد الناعشاء فلما أصبحوا جلبوا وصاحوا (٢) التصهال كالصهيل وتفعال لا يكون الا مصدرا وتفعال لا يكون الا اسما (يقول) اختلطت أصوات الداعين والمجيبين والخيل والابل يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم (٣) (يقول) أيها الناطق عند الملك الذى يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه فى محبتنا إياه ودخولنا تحت طاعته وانقيادنا لحبل سياسته هل لذلك التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفى أى لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة (وتحرير المعنى) انه (يقول) أيها المضرب بيننا وبين الملك بتبليغك إياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما أنت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه أنه كذب بحت محض (٤) الغراة اسم بمعنى الاغراء يخاطب من يسعى بهم من بنى تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب (يقول) لا تظننا متذللين

فبقينا على الشَّناءة تَنْمِي ناحُصُونٌ وعزَّةٌ قعساء (١)
قبلَ ما اليوم بيَّضتْ بعُيُونِ النَّـ اسِ فيها تغيُّظٌ وإباء (٢)
وكأنَّ المنُون تَرْدِي بنا أرْ عَنَ جَوْناً ينجابُ عنها العماء (٣)
مُكفهِرًّا على الحوادِثِ لاَ تَرْ تُوهُ لِلدَّهرِ مُؤيِدٌ صَمَّاء (٤)

متخاشعين لاغرائك الملك بنا فقد وشى بنا أعداؤنا الى الملوك قبلك (وتحرير المعنى) ان اغراءك الملك بنا لا يقدح فى أمرنا كما لم يقدح أغراء غيرك فيه قوله على غراتك أى على امتداد غراتك والمفعول الثانى لتخلنا محذوف تقديره لا تخلنا متخاشعين وما أشبه ذلك (١) الشناءة البغض تنمينا ترفعنا (يقول) فبقينا على بغض الناس إيانا وإغرائهم الملوك بنا ترفع شأننا وتعلى قدرنا حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول (٢) الباء فى بعيون زائدة أى بيضت عيون الناس وتبييض العين كناية عن الاعماء وما فى قوله قبل ما صلة زائدة (يقول) قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذى نحن فيه عيون أعدائنا من الناس يريد أن الناس يحسدوننا على إباء عزتنا على من كادها وتغيظها على من أرادها بسوء حتى كأنها عمو عند نظرهم الينا لفرط كراهيتهم ذلك وشدة بغضهم إيانا وجعل التغيظ والاباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم (٣) الردى الرمى والفعل منه ردى يردى قوله بنا أى تردينا والارعن الجبل الذى له رعن والجون الاسود والابيض جميعا والجمع الجون والمراد به الاسود فى البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء السحاب (يقول) وكأن الدهر برميه إيانا بمصائبه ونوائبه يرمى جبلا أرعن أسود ينشق عنه السحاب أى يحيط به ولا يبلغ أعلاه يريد أن نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح فى عزهم كما لا تؤثر فى مثل هذا الجبل الذى لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه (٤) الاكفهرار شدة العبوس والقطوب والرتو الشد والارخاء جميعا وهو من الاضداد ولكنه فى البيت بمعنى الارخاء والمؤيد الداهية

إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جالَتِ الخَيـ ل فَأَبَتْ لِخَصمِها الأَجلاءُ (١)
مَلِكٌ مُقسِطٌ وأَفضَلُ مَن يَمـ شي وَمِن دُونِ ما لَدَيهِ الثَناءُ (٢)
أَيُّما خُطَّةٍ أَرَدتُم فَأَدّو ها إِلَينا تَمشي بِها الأَملاءُ (٣)
إِن نَبَشتُم ما بَينَ مِلحَةَ فَالصا قِبِ فيهِ الأَمواتُ وَالأَحياءُ (٤)
أَو نَقَشتُم فَالنَقشُ يَجشَمُهُ النا سُ وَفيهِ الإِسقامُ وَالإِبراءُ (٥)

عظيمة مشتقة من الايد والآد وهما القوة والصماء الشديدة من الصمم الذى هو الشدة والصلابة والبيت من صفة الارعن (يقول) يشتد ثباته على انتياب الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهى الدهر (يقول) ونحن مثل هذا الجبل فى المنعة والقوة (١) ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام (يقول) هو ارمى من الحسب قديم الشرف بمثله ينبغى أن تجول الخيل وان تأبى لخصمها أن يجلى صاحبها عن اوطانه يريد أن مثله يحمى الحوزة ويذب عن الحريم (٢) الاقساط العدل (يقول) هو ملك عادل وهو افضل ماش على الارض أى أفضل الناس والثناء قاصر عما عنده (٣) الخطة الامر العظيم الذى يحتاج الى المخلص منه أدوها أى فوضوها والاملاء الجماعات من الاشراف والواحد ملأ لانهم يملئون القلوب والعيون جلالة وجمالا (يقول) فوضوا الى آرائنا كل خصومة أردتم تمشى بها جماعات الاشراف والرؤساء بالتخلص منها اذ لا يجدون عنها مخلصا يريد أنهم أولو رأى وحزم يشتفى به يسهل عليهم ما يتعذر على غيرهم من الاشراف من فصل الخصومات والقضاء فى المشكلات (٤) (يقول) ان بحثتم عن الحروب التى كانت بيننا وبين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى قد ثئر بها فسمى الذين لم يثأر بهم أمواتا والذين ثئر بهم أحياء لانهم لما قتل بهم أعداؤهم كأنهم عادوا أحياء اذ لم تذهب دماؤهم هدرا يريد أنهم ثأروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتلاهم (٥) الاسقام مصدر والاسقام

أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْـ ... مَضَ عَيناً فِي جَفْنِهَا الأَقْذَاءُ (١)
أَوْ مَنَعتُمْ مَا تُسأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ... ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَينَا العَلاءُ (٢)
هَلْ عَلِمتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا ... سُ غِوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ (٣)
إِذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ... رَيْنِ سَيراً حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ (٤)

جمع سقم وسقم والابراء مصدر والابراء جمع برء والنقش الاستقصاء ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش (يقول) فان استقصيتم في ذكر ماجرى بيننا من جدال وقتال فهو شيء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البريء كنى بالسقم عن الذنب وبالبرء عن براءة الساحة يريد أن الاستقصاء فيما ذكر يبين براءتنا من الذنب وذنبكم (١) الاقذاء جمع القذى والقذى جمع قذاة (يقول) وان اعرضتم عن ذلك أعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن أغضى الجفون على القذى (٢) (يقول) وان منعتم ماسألناكم من المهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم عنه أنه عزنا وعلانا أي فأي قوم أخبرتم عنهم أنهم فضلونا أي لاقوم أشرف منا فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم (٣) الغوار المغاورة والعواء صوت الذئب ونحوه وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح يقول قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا أيام اغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم من الغارات وهل في البيت بمعنى قد لانه يحتج عليهم بما علموه والانتهاب الاغارة (٤) السعف أغصان النخلة والواحدة سعفة قوله سيرا أي فسارت سيرا فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه والحساء رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء والحسي أيضا البئر القريبة الماء والجمع الاحساء والحساء موضع بعينه (يقول) حين رفعنا جمالنا على أشد السير حتى سارت من البحرين سيرا شديدا الى أن بلغت هذا الموضع الذي يعرف بالحسا أي طوينا مابين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبائل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء

ثمَّ مِلنا على تميمٍ فأحرَمْـ ... ـنا وفينا بناتُ قومٍ إماءُ (١)

لا يُقيمُ العزيزُ بالبلدِ السَّهْـ ... ـلِ ولا ينفعُ الذَّليلَ النَّجاءُ (٢)

٧ ليس يُنجي مُوائلاً مِنْ حذارٍ ... رأسُ طودٍ وحرَّةٌ رجلاءُ (٣)

مَلِكٌ أضرعَ البريَّةَ لا يو ... جدُ فيها لما لديهِ كِفاءُ (٤)

كتكاليفِ قومِنا اذْ غزا المنـ ... ـذرُ هل نحنُ لابنِ هندٍ رِعاءُ (٥)

(١) أحرمنا أى دخلنا فى الشهر الحرام (يقول) ثم ملنا من الحساء فاغرنا على بنى تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبائل قد استخدمناهن فبنات الذين أغرنا عليهم كن اماء لنا (٢) النجاء ممدودا ومقصورا الاسراع فى السير (يقول) وحين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم فى الفرار يريد أن الشر كان شاملا عاما لم يسلم منه العزيز ولا الذليل (٣) وأل وآءل أى هرب وفزع والرجلاء الغليظة الشديدة (يقول) لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبل ولا بالحرة الغليظة الشديدة (٤) أضرع ذلل وقهر ومنه قولهم فى المثل الحمى أضرعتنى لك والكفاءة والمكافأة المساواة (يقول) هو ملك ذلل وقهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه فى معاليه والكفاء بمعنى المكافئ فالمصدر موضع اسم الفاعل (٥) التكاليف المشاق والشدائد (يقول) هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزا المنذر أعداءه فحاربهم وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاء ذكرانهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بانهم رعاء الملك وقومه يأنفون من ذلك

(٧ ويروى بعده أيضا)

(فملكنا بذلك الناس حتى * ملك المنذر بن ماء السماء)

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطْلُو لٌ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ (١)
إِذْ أَحَلَّ الْعَلْيَاءَ قُبَّةَ مَيْسُو نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ (٢)
فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ (٣)
فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّـ ـهِ بَلْغٌ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ (٤)
إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْ ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ (٥)
لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخْصَهُمْ وَالضَّحَاءُ (٦)
أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ انْتِهَاءُ (٧)

---

(١) طل دمه وأطل أهدر والعفاء الدروس وهو أيضا التراب الذى يغطى الأثر (يقول) ماقتلوامن بنى تغلب أهدرت دماؤهم حتى كانهاغطيت بالتراب ودرست يريد أن دماء بنى تغلب تهدر ودماؤهم لاتهدر بل يدركون ثأرهم

(٢) ميسون امرأة (يقول) وانما كان هذاحين أنزل الملك قبةهذه المرأةعلياء وعوصاءالتى هى أقرب ديارهاالى الملك (٣) القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضبة والتأوى التجمع والالقاءجمع لقوةوهى العقاب (يقول) تجمعت له لصوص خبثاء كانهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم (٤) الاسودان الماء والتمر هداهم أى تقدمهم (يقول) وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد والمعنى فقاد هذا العسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وأمر الله بالغ مبالغة يشقى به الاشقياءفى حكمه وقضائه (٥) الاشر البطر والاشراء البطرة (يقول) حين تمنيتم قتالهم اياكم ومصيرهم اليكم اغترارا بشوكتكم وعدتكم فساقتهم اليكم أمنيتكم التى كانت مع البطر ( ) الآل مايرى كالسراب فى طرفى النهار والضحاء مابعد الضحى (يقول) لم يفاجؤكم مفاجأةولكن أتوكم وأنتم ترونهم خلال السراب حتى كأن السراب يرفع أشخاصهم لكم (٧) يقول ايها الناطق المبلغ عنا عبد

مَنْ لَنا عِندَهُ مِنَ الخيرِ آيا ... تٌ ثَلاثٌ في كلِّهنَّ القضاء (١)
آيةٌ شارقُ الشَّقيقةِ إذ جا ... ءت مَعَدٌّ لِكلِّ حيٍّ لِواء (٢)
حَولَ قيسٍ مُستلئمينَ بكبشٍ ... قَرَظيٍّ كأنَّهُ عَبلاء (٣)
وَصَتيتٍ مِنَ العواتكِ لا تَنـ ... ـهاهُ إلا مُبيضَّةٌ رَعلاء (٤)
فرَدَدناهُمُ بطعنٍ كما يَخـ ... ـرُجُ مِنْ خُربةِ المزادِ الماء (٥)

عمرو بن هند الملك ألا تنتهي عن تبليغ الاخبار الكاذبة عنا (١) (يقول) هو الذي لنا عنده ثلاث آيات أي ثلاث دلائل من دلائل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب والخطوب تقضي لنا على خصومنا في كلها أي يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها (٢) الشقيقة أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق والشروق الطلوع والاضاءة (يقول) احداها شارق الشقيقة حين جاءت معد بألويتها وراياتها وأراد بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بها (٣) أراد قيس بن معدي كرب من ملوك حمير والاستلئام لبس اللأمة وهي الدرع والقرظ شجر يدبغ به الاديم والكبش السيد مستعار له بمنزلة القرم والعبلاء هضبة بيضاء (يقول) جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وبلاد القرظ اليمن كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب يريد أنهم كفوا عادية قيس وجيشه عن عمرو بن هند (٤) الصتيت الجماعة والعواتك الشواب الحرائر الخيار من النساء والرعلاء الطويلة الممتدة (يقول) والثانية جاءت من أولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة ببياض دروعها وبيضها عظيمة ممتدة وقيل بل معناه الا سيوف مبيضة طوال وقوله من العواتك أي من أولاد العواتك (٥) خربة المراد ثقبها والمزاد جمع مزادة وهي زق الماء خاصة (يقول) رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من أفواه القرب وثقوبها

وحملناهم على حزم نهلا ن شلالا ودمى الانساء (٦)
وجبهناهم بطعن كما تنز في جمة الطوى الدلاء (١)
وفعلنا بهم كما علم الا ه وما ان للحائنين دماء (٢)
ثم حجرا أعني ابن أم قطام وله فارسية خضراء (٣)
أسد في اللقاء ورد هموس وربيع ان شمرت غبراء (٤)
وفككنا غل امرىء القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء (٥)

---

(١) الحزم أغلظ من الحزن ونهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانساء جمع النساء وهو عرق معروف فى الفخذ والتدمية والادماء الملطخ بالدم (يقول) ألجأناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل والالتجاء اليه فى مطاردتنا اياهم وادمينا أفخاذهم بالطعن والضرب (٢) ألجبه أعنف الردع والفعل جبه يجبه والنهز التحريك والجمة الماء الكثير المجتمع والطوى البئر التى طويت بالحجارة أو اللبن (يقول) منعناهم أشد منع وأعنف ردع فتحركت رماحنا فى أجسامهم كما تحرك الدلاء فى ماء البئر المطوية بالحجارة (٣) حان تعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا (يقول) وفعلنا بهم فعلا بليغا لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمتعرضين للهلاك أو الهالكين أى لم يطلب بثارهم ودماءهم (٤) يقول ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء المركب دروعها وبيضها من الصدأ وقيل بل أراد وم وله درع فارسية خضراء لصدأها (٥) الورد الذى يضرب لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه فى مشيه صوت شمرت استعدت والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها (يقول) كان حجرا أسدا فى الحرب بهذه الصفة وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيأت واستعدت السنة الشديدة للشر يريد أنه كان ليث الحرب غيث الجدب (٦) (يقول) وخلصنا امرأ القيس من حبسه وعنائه بعد

وَمعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلَ بَنى الاوْ س عَنُودٌ كَأَنها دَفْواء (١)
ما جَزِعنا تحتَ العَجاجَةِ اذْ وَلَّـوْا شِلالاً وَاذْ تَلظَّى الصَّلاء (٢)
وَأَقدناهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالمُنْـ ذِرِ كُرْهاً اذ لاَ تُكالُ الدِّماء (٣)
وأَتيناهُمُ بِتسعةِ أَمـلاَ كٍ كِرَامٍ أَسلابُهُمْ أَغلاء (٤)
وَوَلَدْنا عَمْرَو بنَ أُمّ إِياسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتانا الحِباء (٥)
مِثلُها يُخرِجُ النَّصيحةَ لِلقَوْ مِ فَلاةٌ مِنْ دُونِها أَفلاء (٦)
فَاتْرُكُوا الطَّيخَ وَالتَّعاشِى وَإِمَّا تَتعاشَوْا فَفى التَّعاشِى الدَّاء (٧)

ماطال عليه (١) (يقول) وكانت مع الجون كتيبة شديدة العناد كانها فى شوكتها وعدتها هضبة دفئها والجون الثانى بدل من الاول والاول فى التقدير محذوف كقوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات (٢) العجاجة الغبار تلظى تلهب الصلاء والصلى مصدر صليت بالنار تصلى اذا نالك حرها (يقول) ماجزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا فى حال الطراد ولا حين تلهب نار الحرب (٣) أقدته أعطيته القود (يقول) وأعطيناه ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس عن الاقتصاص وادراك الآثار وجعل كيل الدماء مستعار للقصاص وهذه هى الآية الثالثة (٤) (يقول) وأتيناهم بتسعة من الملوك وقد أسرناهم وكانت أسلابهم غالية الاثمان لعظم أخطارهم وجلالة أقدارهم والاسلاب جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس (٥) (يقول) وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما أتانا الحباء أى زوجنا أمه من أبيه لما أتانا مهرا يريد أنا أخوال هذا الملك (٦) (يقول) مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الاقارب قرب أرحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء (وتحرير المعنى) ان مثل هذه القرابة التى بيننا وبين الملك يوجب النصيحة له اذ هى أرحام مشتبكة (٧) الطيخ التكبر والتعاشى التعامى وهما

وَاذْكُرُوا حِلفَ ذِي المجازِ وَما قُدْ ... مَ فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاء (١)
حَذَرَ الجَورِ وَالتَّعَدِي وَهل يَنْ ... قُضُ ما فِي المَهارِقِ الأَهْوَاء (٢)
واعلَمُوا أَنَّنَا وإيَّاكُمُ فِيـ ... ـما اشترطْنا يومَ اختلفنا سَواء (٣)
عَنَنًا باطِلاً وَظُلماً كما تُعْـ ... ـتَرُ عن حجرةِ الرَّبيضِ الظِباء (٤)
أَعلينا جُناحُ كِندَةَ أَنْ يَغْـ ... ـنَمَ غازِيهِمُ وَمِنّا الجَزَاء (٥)

تكلف العشى والعمى ممن ليس به عشى وعمى وكذلك التفاعل اذا كان بمعنى التكلف (يقول) فاتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل وان لزمتم ذلك ففيه الداء يعنى أفضى بكم ذلك الى شر عظيم (١) ذو المجاز موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب وأصلح بينهما وأخذ منهما الوثائق والرهون (يقول) واذكروا العهد الذى كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه (٢) المهارق وهو فارسى معرب يأخذون الخرقة ويطلونها بشىء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهر كرد وانما تعاقدنا هنالك حذر الجور والتعدى من إحدى القبيلتين فلا ينقض ما كتب فى المهارق الاهواء الباطلة يريد ان ما كتب فى العهود لا تبطله أهواؤهم الضالة (٣) (يقول) واعلموا اننا واياكم فى تلك الشرائط التى أوثقناها يوم تعاقدنا مستوون (٤) العنن الاعتراض والفعل عن يعن العتر ذبح العتيرة وهى ذبيحة كانت تذبح للاصنام فى رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل ينذر أن بلغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فأخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه (يقول) أتلزموننا ذنب غيرنا عننا باطلا كما يذبح الظبي لحق وجب فى الغنم (٥) الجناح الاثم (يقول) أعلينا ذنب كندة أن يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك

٧ أَمْ عَلَينَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا نِيـ ـطَ بِجَوْزِ المُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ (١)
لَيْسَ مِنَّا المُضَرَّبُونَ وَلَا قَيـ ـسٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الحَذَّاءُ (٢)
أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغـ ـدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ (٣)
وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ القَضَاءُ (٤)
تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُوا بِنِهَابٍ يُصَمُّ مِنْهَا الحُدَاءُ (٥)
أَمْ عَلَينَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَمْ مَا جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ (٦)
أَمْ عَلَينَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيـ ـسَ عَلَينَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ (٧)
ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ (٨)

(١) الجراء والجرى بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط والجمع الاجواز والعبء الحمل الثقيل جمعه اعباء واياد اسم قبيلة يقول أم علينا جناية اياد لقد ألزمتمونا ذلك كما تعلق الاثقال على وسط البعير المحمل (٢) (يقول) هؤلاء المضربون ليسوا منا عيرهم بانهم منهم (٣) (يقول) أم علينا جنايا بنى عتيق ثم قال ان نقضتم العهد فانا برآء منكم (٤) القضاء القتل (يقول) وغزا كم ثمانون من تميم بايديهم رماح أسنتها القتل أى القاتلة وصدر كل شئ أوله (٥) التلحيب التقطيع والأوب والاياب الرجوع (يقول) تركت بنو تميم هؤلاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداء حداتها آذان السامعين أشار بذلك الى كثرتها (٦) (يقول) أم علينا جناية بنى حنيفة أم جناية ما جمعت الارض أو السنة الغبراء من محارب (٧) (يقول) أم علينا جناية قضاعة بل ليس علينا فى جناياتهم ندى أى لا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية (٨) (يقول) ثم جاؤا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء أى بيضاء ولا ذات

(٧ وبروى أيضا)

أم علينا جرى اياد كما قيـــل لطسم اخوكم الاباء

لمْ يُحِلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيهِمْ دُعَاءُ (١)
ثُمَّ فَاؤُا مِنهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ رِ وَلاَ يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ (٢)
ثُمَّ خَيلٌ مِنْ بَعدِ ذَاكَ مَعَ الغَـ لاَّقِ لاَ رَأْفَةٌ وَلاَ ابقَاءُ (٣)
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ وَالبَلاَءُ بَلاَءُ (٤)

شامة هــذه الابيات كلها تعييرلهم وابانة عن تعديهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

(١) أحللته جعلتـه حلالا (يقول) ما أحـل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا يعيرهم بانهـم أحلو محارم والعبء الثقل (يقول) أم علينا جناية اياد ثم قال ألزمتمونا ذلك كما تعلق الاثقال عـلى هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم

(٢) الفيء الرجوع والفعل فاء يفيء (يقول) ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليـل أجواف لايسكنه شرب الماء لانه حرارة الحقد لاحرارة العطش يريد انهم فلوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلاهم

(٣) (يقول) ثم جاءتكم خيل عن الغلاق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم

(٤) (يقول) وهو الملك والمشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهـذا الموضع والبلاء بلاء أى قـد بلغ الغاية يريد عمرو بن هند فانه شـهد بلاءهم هذا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ تمت المعلقات السبع بشرحها للزوزنى المتوفى سنة ٢٧٥ هـ رحمه الله تعالى ﴾

﴿ المعلقة الثامنة ﴾

﴿ للنابغة الذبيانى مع شرحها منقول طبق الاصل من جمهرة أشعار العرب تأليف أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ومقابلة على الاصل المطبوع المطابق للاصل الخط بدون زيادة ولا نقصان ﴾

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمنةَ الدَّارِ ... ماذا تُحيُّونَ مِنْ نُؤْىٍ وأحْجارِ (١)

أقْوَى وَأقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وغيَّرهُ ... هُوجُ الرِّيَاحِ بِهابى التُّربِ مَوَّارِ (٢)

وَقَفْتُ فيها سَرَاةَ اليومِ أسألُها ... عَنْ آلِ نُعْمٍ أمُوناً عَبْرَ أسفارِ (٣)

فَاستَعجمتْ دارُ نُعمٍ ما تُكلِّمُنا ... وَالدَّارُ لوْ كلَّمتنا ذاتُ أخبارِ

فما وَجدتُ بِها شَيئاً ألوذُ بِهِ ... إلاَّ الثُّمامَ وإلاَّ مَوقِدَ النارِ (٤)

وقد أرانِى وَنُعماً لاَهيين بها ... وَالدَّهرُ وَالعيشُ لم يَهْمُمْ بِإمرارِ (٥)

﴿ قال نابغة بنى ذبيان ﴾

وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان

(١) عوجوا أى قفوا . الدمنة ما اجتمع من آثار الديار . والنؤى الذى يكون حول الخباء يمنع المطر (٢) أقوى أى خلا وهوج الرياح جمع هوجاء وهى الشديدة الهابى الذى يسفى عليه . موار يجئ ويذهب (٣) سراة اليوم أى وسطه . أمون الناقة أمنت أن تكون ضعيفة . عبر أسفار أى يعبر عليها للاسفار (١) الثمام نبت ضعيف . والموقد حيث يستوقد أهل الحى نارهم (٢) لاهيين أى فى لهو ولعب . وقوله والدهر والعيش لم يهمم بامراره أى لم يتبدلا بالنغص بعد الهناء

أَيَّامَ تُخبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخبِرُهَا ... مَا أَكتَمَ النَّاسُ مِن حَاجٍ وَأَسرَارِ
لَوْلَا حَبَائِلُ مِن نُعْمٍ عَلِقتُ بِهَا ... لَأَقصَرَ القَلبُ عَنهَا أَيَّ إِقصَارِ (١)
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ ... وَالمَرءُ يَخلَقُ طَورًا بَعدَ أَطوَارِ
نُبِّئْتُ نُعْمًا عَلَى الهِجرَانِ عَاتِبَةً ... سَقيًا وَرَعيًا لِذَاكَ العَاتِبِ الزَّارِي
رَأَيتُ نُعْمًا وَأَصحَابِي عَلَى عَجَلٍ ... وَالعِيسُ لِلبَينِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكوَارِ (٢)
فَرِيعَ قَلبِي وَكَانَتْ نَظرَةٌ عَرَضَتْ ... حِينًا وَتَوفِيقَ أَقدَارٍ لِأَقدَارِ (٣)
بَيضَاءُ كَالشَّمسِ وَافَتْ يَومَ أَسعَدِهَا ... لَم تُؤذِ أَهلًا وَلَم تُفحِشْ عَلَى جَارِ (٤)
تَلُوثُ بَعدَ افتِضَالِ البُردِ مِئزَرَهَا ... لَوثًا عَلَى مِثلِ دِعصِ الرَّملَةِ الهَارِي (٥)
وَالطِّيبُ يَزدَادُ طِيبًا أَن يَكُونَ بِهَا ... فِي جِيدِ وَاضِحَةِ الخَدَّينِ مِعطَارِ
تَسقِي الضَّجِيعَ إِذَا استَسقَى بِذِي أُشُرٍ ... عَذبِ المَذَاقَةِ بَعدَ النَّومِ مِخمَارِ (٦)

والاخبار عن مفردين متعاطفين بمفرد فى كلام العرب كثير قال الله عز وجل (كلتا الجنتين آتت أكلها) (١) الحبائل جمع حبالة وهو الشرك الذى ينصب ليصطاد به الطير وغيره تقول لولا حبائل من الحب نصبتها لى نعم ما كنت أبقى على حبها بل كنت أقصرت عنها يعنى لولم تحببها كان أحبها (٢) العيس الابل والاكوار الرحال واحدها كور والبين البعد (٣) فريع من الروع أى الفزع (٤) يعنى يوم تطلع الشمس فى سعد السعود لاغيم ولاقتام (٥) تلوث تأتزر والافتضال لبوس الثوب الواحد والمئزر الازار والدعص الرمل والهارى المتهايل ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار

(٦) أشر مؤشر الاسنان ومخمار شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد النوم (يقول) ان رائحة فمها بعد النوم كرائحة الخمر

كأنَّ مشمولةً صِرفاً بريقتِها من بعد رَقدتها أو شهدَ مُشتار (١)
أقولُ والنَّجمُ قدْ مالتْ أواخرُه الى المغيب تثبّتْ نظرةً حار (٢)
ألَمحةً من سنى برقٍ رأى بصرى أم وجهِ نعمٍ بدالى أم سنى نار
بل وجهُ نُعمٍ بدا والَّليلُ مُعتكرٌ فلاح من بين أثوابٍ وأستار (٣)
إنّ الحمُولَ التى راحتْ مُهجّرةً يَتبعنَ كلَّ سفيهِ الرأى مغيار (٤)
نواعمٌ مثلُ بيضاتٍ بمحنيةٍ يحفزْنَ منهُ ظليماً فى نقاً هارى (٥)
اذا تغنّى الحمام الوُرْقُ هيَّجنى وان تغرّبتُ عنها أمّ عمار (٦)
ومهمهٍ نازحٍ تعوى الذّئابُ به نائى المياه عن الوُرّاد مِقفار (٧)
جاوزتهُ بعلَنْداةٍ مُناقلةٍ وعر الطريق على الحُزّان مضمار (٨)
مجتابُ أرضاً الى أرض بذى زَجَل ماضٍ على الهول هاد غير محيار (٩)

(١) مشمولة خمراوصرفا خالصة بلامزاج والمشتار الذى ينزع العسل من بيوت النحل (٢) النجم الثريا ههنا وحار أراد ياحارث فرخم (٣) الاعتكار شدة الظلام (٤) الحمول الرفقه وهى جمع حمل من الاحمال التى تحمل على الابل ولذلك سميت به وسفيه الرأى يعنى أمير رفقتهم ومغيار كثير الغيرة (٥) المحنية جوانب الوادى حيث تبيض النعام . يحفزن يدفعن النقا من الرمل الكثيب وهار منها بمعنى هائر (٦) الورق من الحمام ما أشبه لونه لون الرماد وهو الازرق ويقال بل هو أخص منه (٧) المهمه الواسع الارجا من الارض . نازح أى بعيد . نائى المياه بعيدها والوراد جمع وارد مقفار خال لا احد فيه (٨) العلنداة الناقة الشديدة . المناقلة التى تناقل فى سيرها والحزان ما صلب من الارض واحده الحزن مضمار أى كثيرة الضمور . (٩) مجتاب أى تقطع . الزجل شدة الصوت . الهول شدة الخوف . هاد أى مهتد

اذا الركابُ ونت عنها ركائبُها تشذَّرتْ ببعيد الفتر خطار (١)
كانما الرحلُ منها فوق ذى جُدَد ذَبِّ الرياد الى أشباح نُظَّار (٢)
مُطرَّدٌ أفردت عنه حلائلهُ من وحش وجرة أومن وحشِ ذى قار (٣)
مُجرسٌ وَحِدٌ جأبٌ أطاع له نبات غيث من الوسمى مِبكار (٤)
سَراتهُ ما خلا لَبانَه لهقٌ وفى القوائم مثلُ الوشم بالقار (٥)
باتتْ له ليلةٌ شهباء تُسعفه بحاصبٍ ذات شفَّان وأمطار (٦)
وبَاتَ ضيفاً لأرطاةٍ وألجأهُ مَع الظَّلام اليها وابلٌ سارى (٧)
حتى اذا مَا انجلتْ ظلماء ليلتهِ وأسفر الصبح عنه أىَّ إسفار
أهوى لهُ قانصٌ يسعى بأكلُبه عارى الاشاجع من قنَّاص أنمار (٨)

---

(١) الركاب الابل المركوبة . ونت فترت . تشذرت أى استنفرت بذنبها نشاطا الفتر أى الفتور لقوتها ونشاطها . خطار كثير الخطران على فخذيها هاهنا وههنا

(٢) جدد خطوط بيض وحمر وانمار بذنوب الوحش والاشباح ماتخايل لك فى الفيافى وهو ظل كل شئ يتخايل لك وذب الرياد اسم ثور الوحش لانه يرود أى يجئ ويذهب (٣) وجرة وذوقار موضعان (٤) مجرس أى مرة بعد مرة والجرس الصوت أطاع له المرتع وطاع له اذا اتسع وأمكنه من الرعى . وحد وحيد . جأب غليظ . والوسمى أول المطر . والمبكار كذلك (٥) سراته ظهره لبانه صدره اللهق الابيض والقار شئ أسود تطلى به السفن وغيرها (٦) شفان ريح باردة . والحاصب الريح التى فيها الحصباء الصغار (٧) الارطى نبت فى الرمل . والسارى ماجاء بالليل من الغيث . وابل كثير المطر

(٨) انمار قبيلة من نزار معروفون بالصيد . الاشاجع عروق ظهر الكف وهى

مخالفُ الصيدِ هباشٌ له لحِمٌ ... ما ان عليهِ ثيابٌ غيرُ أطمارِ (١)
يسعى بغضْفٍ براها فهي طاويةٌ ... طولَ ارتحالٍ بها منه وتسيارِ (٢)
حتى اذا الثورُ بعدَ النفرِ أمكنه ... أشلى وأرسلَ غُضفاً كلّها ضاري (٣)
فكرَّ محميةً من أن يفرَّ كما ... كرَّ المحامي حفاظاً خشيةَ العارِ (٤)
فشكَّ بالروقِ منه صدرَ أولها ... شكَّ المشاغبِ أعشاراً بأعشارِ (٥)
ثم انثنى بعدُ للثاني فأقصدهُ ... بذاتِ ثغرٍ بعيدِ القعرِ نعّارِ (٦)
وأثبتَ الثالثَ الباقي بنافذةٍ ... من باسلٍ عالمٍ بالطعنِ كرّارِ (٧)
وظلَّ في سبعةٍ منها لحقنَ به ... يكرُّ بالروقِ فيها كرَّ أسوارِ (٨)
حتى اذا ما قضى منها لبانتَه ... وعاد فيها باقبالٍ وادبارِ (٩)

تحمد في الرجال وأهوى قصد (١) مخالف الصيد أي قد ألفه هباش كساب واللحم الذي يكثر أكل اللحم أطمار أخلاق أي ثياب مقطعة (٢) براها أي أضر بها فبرى لحمها والغضف مسترخية الآذان والطاوى الجائع (٣) يريد شدة نفره وحذره وأشلى أي أغرى كلابه والضاري المعتاد للصيد (٤) (يقول) كر هذا الثور على هذه الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه محمية أي حمية حفاظا أي محافظة خشية العار (٥) المشاغب النجار أعشار باعشار أي قد حاصار عشر قطع فشك النجار بعضه في بعض (٦) أقصده قتله ذات ثغر فم واسع نعار يعني طعنته تنعر بالدم أي تفجره (٧) الباسل الشجاع سمي بذلك لكراهة لقائه لان أصل البسل الكراهة ولذلك سمي الحنظل بسلا (٨) يريد أن الكلاب كن عشرة فقتل ثلاثة وبقي في سبعة والاسوار القائد المسور من الفرس واحد الاساورة (٩) اللبانة الحاجة باقبال وادبار أي مقبلا ومدبرا

انقضَّ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ منصلتاً ... يهوى ويخلط تقريباً بإحضار (١)
فذاك شبهُ قلوصي اذ أضرَّ بها ... طولُ السُّرى والسُّرى من بعض أسفاري (٢)
لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقُرٍ ... وعن تربُّعهم في كلِّ اصفار (٣)
فقلتُ يا قومُ انَّ الليثَ مفترشٌ ... على براثنهِ لوثبةِ الضاري
لا عرفنْ ربرباً حوراً مدامعُها ... كأنهنَّ نعاجٌ حولَ دوّار (٤)
ينظرنَ شذراً الى من جاءَ عن عرضٍ ... بأعينٍ منكراتِ الرقِّ أحرارِ (٥)
خلفَ العضاريطِ من عوذى ومن عممٍ ... مُردَفاتٍ على أحناءِ أكوار (٦)
يُذرينَ جمعَ عيونٍ دمعُها دررٌ ... يأملنَ رحلةَ حصنٍ وابنِ سيّار (٧)
ساقَ الرديفاتِ من جوشٍ ومن جُددٍ ... وماشَ من رهطِ ربعيٍّ وحجّار
قرما قضاعةَ حلّا حولَ حجرتهِ ... مدّا عليه بسلافٍ وأنفار

---

(١) انقض هوى والانصلات استرسال النجم يهوى يخرج والتقرب والاحضار نوعان من السير (٢) القلوص الناقة الشابة التي لم يطرقها الفحل والسرى مرة بعد مرة وهو سير الليل (٣) أقر موضع التربع أكل الربيع أصفار جمع صفرى وهو المطر الذي يأتي في الحر (٤) الربرب قطيع بقر الوحش والنعام والظباء حور جمع حوراء والحور شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها ودوار اسم صنم شبه نساء الحي بالنعاج وهي بقر الوحش (٥) الشذر النظر بمؤخر العين ومنكرات أي بنكرن الرق وهو العبودية عن عرض أي عن ناحية أحرار صفة لأعين (٦) العضاريط الخدم والتبع أي قدسبين فهن مردفات عوذى جوار حديثات وعمم قديمات وفي غير هذا الكتاب عوذى وعمم قبيلتان واحناء جمع حنو وهو خشب الرحل (٧) يذرين يذرفن جمع عيون أي ما يجتمع فيها من الدموع التي هي كالدر في

حتى استغاثا بجمع لا كفاء له … ينفى الوحوش عن الصحراء جرار (١)
لا يخفض الصوت عن أرض ألم بها … ولا يضل على مصباحه السارى (٢)
قد عيرتنى بنو ذبيان خشيته … وهل على بأن أخشاه من عار
أما غضبت فانى غير منفلت … منى اللصاب فجنبا حرة النار (٣)
فموضع البيت من صماء مظلمة … بعيدة القعر لا يجرى بها الجارى (٤)
تدافع الناس عنا يوم نركبها … من المظالم تدعى أم صبار (٥)

﴿ المعلقة التاسعة ﴾

﴿ لاعشى بكر بن وائل ﴾

ما بكاء الكبير بالأطلال … وسؤالى وما ترد سؤالى (٦)
دمنة قفرة تعاورها الصيـ … ـف بريحين من صبا وشمال (٧)

صفاءها يأملن أى يرجين رحلة حصن وابن سيار رجلان من بنى ذبيان (١) لا كفاء له لا عديل له والجرار المتتابع السير (٢) لا يخفض الصوت أى من عزه ألم نزل يضل يغوى ولا يخفى مصاحبه لمن يسرى (٣) اللصاب جمع لصب وهو الشق فى الجبل وحرة النار اسم مكان (٤) موضع البيت يعنى بيته صماء صخرة (يقول) من غزانى قومى لا أرتحل عنهم لشدتهم (٥) تدافع الناس عنا أى لا يمكنهم أن يغزونا فيها لا تقدر الخيل على أن تطأها أم صبار الحرة يعنى حرة بنى سليم

(أعشى بكر بن وائل)

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عدى بن بكر بن وائل (٦) (يقول) ما بكاء شيخ كبير مثلى وسؤالى من لا يرد على (٧) الدمنة ما اجتمع من آثار القوم فى

لاَ تَأَنَّى ذِكْرَى جُبيرَةَ أَمْ مَنْ　جاءَ مِنها بِطائِفِ الأَهوالِ (١)
حَلَّ أَهْلِى وَسطَ الغُمَيسِ فبادُو　لَى وَحلتْ عِلوِيَّةٌ بالسخالِ (٢)
تَرْتَعِى السفحَ فَالكَثِيبَ فَذَاقا　رِ فَرَوضَ الغَضَى فَذاتَ الرِّئالِ (٣)
رُبَّ خرقٍ مِنْ دُونها يُخرِسُ السَّفْـ　ـرَ وَمِيلٍ يُفضى الى أَميالِ (٤)
وَسقاءٍ يُوكى على تَأَقِ المِلْـ　ـءِ وَسيرٍ وَمستقًى أَوشالِ (٥)
وادِّلاجٍ بَعْدَ الهدوِ وتهجيـ　ـرٍ وقُفٍّ وسبسبٍ ورمالِ (٦)
وَقليبٍ أَجْنٍ كأَنَّ مِنَ الرِّيـ　ـشِ بأَرْجائِهِ سُقوطَ النصالِ (٧)
فلئنْ شطَّ بى المَزارُ لقدْ أَضْـ　ـحَى قليلَ الهُمُومِ ناعِمَ بالِ
اذْ هِيَ الهَمُّ والحَدِيثُ وَاذْ تَعْـ　ـصى الىَّ الأَمِيرُ ذُو الأَقوالِ

الديار قفرة خاليه تعاورها الصيف وتداولها الريحان الصبا التى تأتى من ناحية المشرق والشمال ماتأتى عن شمال الكعبة وهى تخالف الجنوب (١) تأتى تحين من قولك قدآن أى قد حان ذكر تذكر جبيرة اسم امرأة ويروى قبيلة (٢) الغميس فبادولى والسخال أسماء مواضع علوية منسوبة الى العالية مكان بأعلى نجد (٣) كل هذه مواضع (٤) الخرق الارض الواسعة التى تخترق فيها الريح يخرس يعجم الميل الطريق يفضى يوصل (٥) يوكى يربط التأق الامتلاء والاوشال الماء القليل
(٦) الادلاج بوزن الافتعال سير آخر الليل بعد الهدو وهو النوم والادلاج بوزن الافعال سيرا وله والتهجير السير فى نصف النهار وقف الارض الغليظ منها فى ارتفاع والسبسب الواسع منها (٧) القليب البئر غير مطوية. الاجن المتغير الطعم والارجاء النواحى والنصال جمع نصل (يقول) كأن الريش الصغار على جوانب الماء نصال سقطن من السهام

ظَبيةٌ مِنْ ظباء وجرةَ أدما ءُ تسفُ الكَباثَ تحت الهدال (١)
حُرةٌ طفلةُ الانامل ترْتَـ ـبُ سُخاماً تكفهُ بخلال (٢)
وكأنّ السموطَ عاكفةٌ السلـ ـك بعطفى وشاح أم غزال (٣)
وكأنّ الخمرَ العتيقَ من الاسـ ـفنطِ ممزوجةٌ بماءٍ زلال (٤)
باكرتها الاغراب فى سِنة النو م فتجرى خلال شوك السيال (٥)
فاذهبي ما اليكِ أدركنى الحلـ ـمُ عدانى عن هيجكم أشغالى
وعسير أدماءَ حادرةِ العيـ ـنِ خنوفٍ عيرانةٍ شملال (٦)
مِن سَراةِ الهجانِ صلّبها العـ ـضُ ورعْيُ الحمى وطولُ الحيال (٧)

---

(١) وجرة بفتح الواو وسكون الجيم موضع بين مكة والبصرة ادماء ذات لون يضرب الى السمرة والكباث ككتاب ثمر الاراك الناضج والهدال ككتاب ايضا ما تهدل أى تعطف من الشجر (٢) حرة كريمة . طفلة الانامل لينتها والسخام السواد الذى يحصل على القدر من الوقود واراد به هنا شعرقصتها وترتب من باب الافتعال أى تربى بمعنى تفتله وتمسكه بخلال (٣) السموط جمع سمط وهو القلادة (يقول) كان سمطها على جيد الغزال من حسن جيدها

(٤) الاسفنط من الخمر مالم يعصر وترك يسيل سيلا (٥) الاغراب هنا أقداح الخمر والسيال شجر له شوك (٦) العسير الناقة التى لم ترض . ادماء سمراء أى ترابية اللون حادرة غليظة . خنوف تضرب برأسها من النشاط . عيرانة مشبهة بحمار الوحش . شملال خفيفة الحركة والانتقال (٧) سراة خيار الهجان الابل البيض صلبها شددها العض نوى التمر والحمى مكان فى نجد والحيال طول الاقامة خالية من اللقاح فهى قوية لذلك

لم تعطف على حوار ولم يقطع عبيد عروقها من خمال (١)
قد تعللتها على نكظ الميط وقد خب لامعان الآل (٢)
فوق ديمومة تخيل للسفر قفاراً إلا من الآجال (٣)
وإذا ما الظلال خيفت وكان الشرب خمسا يرجونه عن ليال (٤)
واستحث المغيرون من الركب وكان النطاف ما في العزالى (٥)
مرحت حرة كقنطرة الرومى تفرى الهجير بالارقال (٦)
تقطع الامعز المكوكب وخداً بنواج سريعة الايغال (٧)

---

(١) الحوار ولد الناقة وعبيد رجل عارف بادواء الابل والخمال داء يصيب الابل في أكتافها فتظلع منه (٢) تعللتها أخذت علالتها وهي النشاط النكظ الشدة الميط البعد خب بمعنى ارتفع الآل هو في أول النهار بمنزلة السراب في آخره (٣) الديمومة المفازة تخيل للسفر من وحشتها أي تكثر الخيالات وهي الشخوص والسفر جمع سافر والسفرة بالفتح الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء جمع كاتب قال الله تعالى بايدى سفرة قفارا أي خالية الآجال جماعة البقر والظباء (٤) (يقول) من شدة الخوف اذا رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنه انسانا ويرى يردونه بعد خمس ليال

(٥) استحث أسرع والمغير الذي اذا ضعف بعيره ركب آخر . النطاف يعني الماء العزالى جمع عزلاء وهي مصب الماء من المزادة (٦) مرحت أي نشطت حرة كريمة القنطرة الجسر الرومي أي كبناء الروم لقوة بنائهم الهجير شدة الحر الارقال ضرب من السير فيه سرعة (٧) الامعز الارض التي فيها حصى وحجارة المكوكب الذي تلمع حجارته كالكواكب . النواجي قوائمها سريعة أي سراع . الايغال السير الشديد

عَنتَريسٌ تعدُو اذا حُرِكَ السوْ ... طُ كعدْوِ المَصلْصِلِ الجوّال (١)

لاَحهُ الصيفُ والطِّرادُ واشفا ... قٌ على صَعدةٍ كقوسِ الضال (٢)

مُلمعٌ وَالهُ الفؤادِ الى جحْـ ... شٍ فلاهُ عنها فبئسَ الفالى (٣)

ذُو أذاة على الخليطِ خبيثُ النفـْ ... س يرمى عدُوَّهُ بالنسال (٤)

غادرَ الوحْشَ فى القفارِ وعادَا ... ها حثيثاً لِصوةِ الادْحال (٥)

ذاكَ شبهتُ ناقتى عن يمينِ الر ... عْن بعدَ الكلال والاعمال (٦)

وتراها تشكُو الى وقدْ صا ... رَت طَليحاً تحذى صُدُور النعال (٧)

نقِبَ الخُفُّ للسُّرَى فترى الأنـ ... ساعَ مِنْ حَلَّ ساعةٍ وارتحال (٨)

---

(١) عنتريس كثيرة اللحم شديدته المصلصل الحمار رفيع الصوت الجوال كثير الجولان (٢) لاحه الصيف أى أضمره والطراد المطاردة أى غيرته وسودته صعدة ربيط القناة شبه الاتان باستوائها الضال السدر البرى (٣) ألمعت بذنبها اذا رفعته للفحل لتريه أنها لاقح واله حزين الجحش ولد الاتان فلاه فطمه الفالى الفاطم ويروى لاعة الفؤاد أى محرقة (٤) أذاة أذى الخليط المخالط يرمى عدوة بالنسال أى (يقول) من شدة جريه يجافى حوافره وينسل (٥) غادر ترك عاداها عدا عليها حثيثا أى سريعا الصوة واحدة الصوى وهى الاعلام الادحال جمع دحل وهو خرق يكون فيه الماء يضيق أعلاه ويتسع أسفله (٦) الرعن أنف الجبل والكلال الاعياء والاعمال شدة السير (٧) تشكو أى تئن الطليح المضنى تحذى صدور النعال أى تشبهامن هزالها الآن صدور النعال أول ما تخلق (٨) نقب الخف تنقب للسرى أى من أجل السرى وهو سير الليل الانساع جمع نسع وهو السير من الجلد

أَنْرَتْ فِى جَنَاجِنٍ كَأَرَانِ الـ ... ـمَيْتِ عُوِّلِينَ فَوْقَ عُوجٍ رِسَالِ (١)
لاَ تَشَكَّى الَىَّ مِنْ أَلَمِ النِّسْـ ... ـعِ وَلاَ مِنْ حَفًى وَلاَ مِنْ كَلالِ
لا تَشَكَّىْ الِىَّ وانتجِى الاسْـ ... ـوَدَ أهلَ النَّدَى وأهلَ الفِعَالِ (٢)
فَرْعُ نبع يهتزُّ فى غُصنِ المجـ ... ـدِ غزيرُ الندى شديدُ المحالِ (٣)
عِندهُ البِرُّ والتُّقى وأسى الشّـ ... ـقِّ وحمْلٌ للمعضلات الثقال (٤)
وَصِلاتُ الأرْحامِ قد عَلِمَ النا ... سُ وَفَكُّ الاسرَى من الأغلال
وهَوَانُ النفسِ الكريمةِ للذِّكـ ... ـرِ اذا ما التقَتْ صُدُورُ العوالى
أنتَ خيرٌ مِن ألفِ ألْفٍ من القَوْ ... مِ اذا ما كَبَتْ وُجوهُ الرِّجال (٥)
وَوفاءٌ اذا أجرْتَ فما غرَّ ... تْ حِبالٌ وَصَلتَها بحِبال (٦)
وَعطاءٌ اذا سُئِلتَ اذِ العِذْ ... رَةُ كانتْ عطيةَ البُخّال (٧)

---

(١) الجناجن عظام الصدر واحدها جنجن وحكاه أبو على الفارسى جنجنة بالهاء وقيل رؤس الاضلاع قال الاسعر الجعفى

لكن قعيدة بيتنا مجفوة * باد جناجن صدرها ولها غنا

والاران النعش عولين أى جعل بعضها فوق بعض عوج يعنى عظامها رسال أى مسترسلة طوال (٢) الانتجاع القصد والاسود هو الاسود الكندى ممدوح الاعشى (٣) الفرع أعلى الشئ النبع كناية عن أصله يهتز يتحرك المحال القوة (٤) الاسى التئام الشق ومن ذلك سمى الطبيب آسيا يقال أسوت الجرح أسوا اذا داويته ويروى (لمظلع الاثقال) (٥) كبت سقطت وتغيرت (٦) غرت أى خدعت والحبال العهود (٧) العذرة الاسم من الاعتذار بخال مبالغة فى البخيل مثل كبير وكبار

أريحيّ صلتٌ يظلّ له القو م ركوداً قيامهم للهلال(١)
إن يعاقب يكن غراماً وإن يُعـ ط جزيلاً فإنه لا يبالي(٢)
يهب الجلّة الجراجر كالبسـ تان تحنو لدردق أطفال (٣)
والبغايا يركضن أكسية الإضـ ريج والشرعبيّ ذي الأذيال(٤)
والمكاكيك والصحاف من الفضـ ة والضامرات تحت الرحال (٥)
وجياداً كأنها قضب الشو حط يحملن بزّة الأبطال(٦)
ودروعاً من نسج داود في الحر ب وسوقاً يحملن فوق الجمال (٧)
مشعرات مع الرماد من الكر ة دون الندى ودون الطلال (٨)
لم ينشّرن للصديق ولكن لقتال العدو يوم القتال

---

(١) الاريحي الذي يرتاح للندى أي يهتز كالريح صلت قاطع ركودا أي قياما مثل قيامهم لانتظار الهلال (٢) الغرام الموجع الاليم كقوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وأصل الغرام الملازم ولذلك سمي الغريم (٣) الجلة جمع جليل والجراجر جمع جرجور وهي مائة الابل كالبستان كنخيل البستان تحنو تعطف لدردق أطفال أولاد الابل (٤) البغايا الجواري جمع بغي الأضريج أكسية تتخذ من المرعزى وهو صوف أبيض والشرعبي ضرب من البرود منسوب الى بلد باليمن يقال لها شرعب سميت باسم ملك كان اختطها أو ملكها (٥) المكاكيك آنية الخمر والضامر الساكت لا يرغو وذلك يحمد في الابل (٦) البزة السلاح (٧) الوسوق الاحمال (٨) مشعرات أي ملبسات مأخوذ من الشعار الكرة البعر الطلال جمع طل وهو أكثر من الندى يكون بالغدوات

كلَّ يومٍ يسوق خيلاً الى خيـ ... ـل دِراكاً غداةَ غِبِّ الصيال (١)
لامرئٍ يجمعُ الاداةَ لريبِ الد ... هرِ لا مسندٍ ولا زُمّال (٢)
هو دانَ الرِّبابَ اذْ كرِهوا الدّيـ ... ـنَ دِراكاً بغزوةٍ واحتيال (٣)
فخمةٌ يرجعُ المضافُ اليها ... وَرِعالٌ موصولةٌ برعال (٤)
تخرجُ الشيخَ عنْ بنيه وتُلوى ... بسوام المعزابة المِحْلال (٥)
ثم دانتْ بعدُ الربابُ وكانتْ ... كعذابٍ عقوبةُ الاقيال (٦)
عنْ يمين وطول حبسٍ وتجميـ ... ـم شتاتٍ ورحلةٍ واحتمال (٧)
مِنْ نواصي دُودانَ اذْ حضرَ البأ ... سُ وذُبيانَ والهجانِ العوالي (٨)
ثم واصلتَ غزوةً بربيعٍ ... حينَ صرفتَ حالةً عن حال

---

(١) دراكاً متتابعة والصيال الاسم من صال يصول غب الصيال يوما يغير ويوما لا (٢) الاداة آلة الحرب ريب الدهر حوادثه المسند الذى يسند الامر الى غيره والزمال الضعيف (٣) دان بمعنى ملك ودان بمعنى جازى والرباب خمس قبائل ضبة وتيم وعدى وثور وعكل أولاد طابخة بن الياس بن مضر الدين الطاعة احتيال تدبير رأى (٤) الفخمة العظيمة وهو يعنى الكتيبة التى يغزو بها المضاف الملجأ ورعال قطعة من الخيل

(٥) تلوى تذهب يقال الوت به عنقاء مغرب اذا أهلكته والسوام المال المعزابة الذى يعزب بابله فى المرعى أى يبعد (٦) دانت ذلت وكانت الرباب كعذاب الاقيال جمع قيل وهو الملك الذى هو دون الملك الكبير

(٧) يعنى فعله هذا عن قدرة وطول حبس يعنى مرابطة للقتال (٨) نواصى خيار دودان وذبيان قبيلتان من غطفان وهما من قيس عيلان

رُبَّ رِفدٍ هرَقْتَهُ ذلكَ اليوْ … مَ وأسرى مِنْ معشَرٍ ضُلاَّل (١)
وشُيوخٍ حَرْبَى بِشَطَّىْ أرِيكٍ … ونساءٍ كأنَّهُنَّ السَّعالى (٢)
وشَرِيكيْنِ فى كثيرٍ منَ المَا … لِ وكانا مُحالفَىْ اقلاَل (٣)
قَسَما التَّالِدَ الطَّرِيفَ مِنَ الغُنْ … مِ فأبى كِلاَهُما ذُو مال
رُبَّ حىٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرعَ المَوْ … تِ وحىٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجال
ولقدْ شُنَّتِ الحُرُوبُ فما غُمْ … رْتَ فيها اذْ قَلَّصَتْ عنْ حِيال (٤)
هؤلا ثم هؤلائكَ أعطيْ … تَ نِعالاً مَحْذُوَّةً بِمثالِ
وأرَى مَنْ عَصاكَ أصبحَ محْرُو … باً وكَعْبُ الذى يُطيعُكَ عالى
وبمثلِ الذى جمعْتَ مِنَ العُدْ … ةِ تُنفَى حُكومَةُ الجُهال
وجندُكَ التَّالِدُ الطَّرِيفُ من الغا … راتِ أهْلُ الهِباتِ والأُكّال (٥)
غيرُ مِيلٍ ولاَ عَوَاوِيرَ فى الهَيْ … جا ولاَ عُزّلٍ ولاَ أكْفال (٦)
لِلعِدا عندكَ البَوارُ ومنْ وَا … لَيتَ لمْ يُغْرَ عَقْدُهُ باغْتِيال
لَنْ يَزالوا كذلِكم ثم لا زِلْ … تَ لهُم خالِداً خُلودَ الجِبال (٧)

---

(١) الرفد القدح الذى يحلب فيه ضلال جمع ضال ويروى (من معشر أقتال) والاقتال الاعداء (٣) حربى جمع حريب وهو المأخوذ ماله والشط الجانب وأريك اسم واد (٤) محالفى ملازمى (٥) غمرت نسبت الى الغمارة وهى ضعف الرأى (٦) الاكال جمع أكل وهو الحظ الطارف ما كسبته والتليد ما ورثته (٧) ميل جمع أميل وهو الذى لا سلاح معه والعواوير جمع عوّار وهو الجبان عزل جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه والاكفال الذين لا يثبتون على الخيل

فَلئنْ لاحَ فى المَفارِق شيبٌ ... يَال بَكر وأنكرتْنى الفَوالى (١)
فلقدْ كنتُ فى الشَّبابِ أُبارِى ... حين أغدُو مع الطّاحِ ظِلالِى (٢)
أبْغضُ الخائنَ الكذُوبَ وأُدْنى ... وَصلَ حبلِ العميثَلِ الوصّالِ (٣)
وَلقدْ أسْتبِى الفتاةَ فَتَعصِى ... كلَّ واشٍ يُريدُ صرْمَ حبالى
لمْ تكنْ قبلَ ذاكَ تلهُو بِغيرِى ... لا ولا لهوُها حديثُ الرِّجال
ثم أذْهلتُ عقلَها رُبما يذْ ... هلُ عقلَ الفتاةِ شبهُ الهلال (٤)
ولقدْ أغتدِى اذا صقعَ الدِّيـ ... ـكُ بمهرٍ مُشذَّبٍ جوّال (٥)
أعوجىٍّ تنميهِ عوذٌ صَفايا ... ومعَ العُوذِ قلةُ الاغفالِ (٦)
مُدمَجٍ سابغِ الضلوعِ طويلِ الشَّخْـ ... ـصِ عَبلِ الشَّوَى مُمرِّ الأعالى (٧)
وقيامى عليهِ غيرُ مُضيعٍ ... قائما بالغُدُوِّ والآصالِ
فجلا الصَّونُ والمضامير عن سَيـ ... ـيدٍ جرى بين صفصفٍ ورمال (٨)
عَلا العينَ عادياً ومَقوّدًا ... ومُعرًّى وصافنا فى الجِلال

---

(١) (ذ كروا) أن باقى القصيدة مصنوع عليه وما أحسبه كذلك
(٢) الفوالى جمع فالية وهى التى تفلى الرأس (٣) أبارى أعارض والطماح النشاط
(٤) العميثل الذى يطيل ثيابه فى مشيته والوصال كثير المواصلة ويقال العميثل الفرس الجواد والعميثل الأسد أيضا (٥) أذهلت أنسيت (٦) صقع صاح مشذب قليل اللحم (٧) العوذ حديثات النتاج (٨) مدمج محكم سابغ طويل عبل غليظ ممر محكم (٩) الصون الصيانة المضامير الضمر بكثرة الجرى والعدو والسيد كالعيد الذئب والصفصف الارض المستوية الصلبة

فعدونا بمهرنا إذ غدونا قارنيه ببازل ذيال (١)
مستخفا على القياد ذفيفا ثم حسناً فصار كالتمثال (٢)
فاذا نحن بالوحوش نراعي صوب غيث مجلجل هطال
فحملنا غلامنا ثم قلنا هاجر الصوت غير أمر احتيال
فجرى بالغلام شبه حريق في يبيس تذروه ريح الشمال
بين عير وملمع ونحوص ونعام يردن حول الرئال (٣)
لم يكن غير لمحة الطرف حتى كب تسعاً يعتامها كالمغالي
وظليمين ثم أيهت بالمهـ ر ألادري فداك عمي وخالي (٤)
وظللنا ما بين شاو وذي قد ر وساق ومسمع محفال
في شباب يسقون من ماء كرم عاقدين البرود فوق العوالي
ذاك عيش شهدته ثم ولى كل عيش مصيره للزوال

---

(١) البازل البعير المسن ذيال بالفتح مشددا طويل الذيل
(٢) ذفيف مسرع (٣) النحوص التي لم تحمل والرئال جمع رأل وهو ولد النعام
(٤) الظليم ذكر النعام أيهت صحت

﴿تمت المعلقة التاسعة و يليها قصيدتان للنابغة﴾

نقلت هذه القصيدة والتي يليها وهي المعلقة المشهورة مع شرحهما من شرح ديوان النابغة الذبياني الموجود بالكتبخانة الخديوية المكتوب سنة (١٢٩٨) وقابلنا ذلك على نسخة ثانية بالكتبخانة المذكورة (نمرة ٤٨ أدب) وهذه القصيدة الاولى وهي التي استهل بها الشارح للديوان المذكور

﴿ قصيدة النابغة التى يصف بها المتجردة زوج النعمان بن المنذر ﴾

مِنْ آلِ ميةَ رائحٌ أوْ مُغتدى   عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزود (١)

زَعَمَ البوارحُ أنَّ رِحلتنا غداً   وبِذاكَ تنعابُ الغرابِ الأسودِ (٢)

﴿ قال الشارح أحسن الله اليه ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كان من حديث النابغة واسمه زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وبدؤ غضب النعمان عليه ان النعمان كانت عنده (المتجردة) وكان النعمان قصيرا دميما أبرش وكان ماردا وكان النابغة ممن يجالسه وكان يسمر معه رجل آخر من بنى يشكر يقال له المنخل وكان جميلا وكان يتهم بالمتجردة وولدت للنعمان ابنين وكان الناس يزعمون انهما ابنا المنخل وكان جميلا عفيفا وكانت له منزلة يحسد عليها فقال النعمان وعنده المتجردة والنابغة ليلا وهم جلوس صفها لى يا نابغة فى شعرك فوصفها * هذا قول أبى عمرو وأما أبو عبيدة فزعم انه كان من أمره أن مرة بن ربيعة بن ربيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان له سيف يقال له ذو البرقة من كثرة فرنده وجودته وكان يحسده عليه فدل على السيف النعمان فأخذ السيف من مرة فأضم على النابغة مرة وأوصدله بشر ثم ان النابغة فى بعض دخلاته فأجانه المتجردة فسقط النصيف عنها فغطت وجهها بمعصمها فقال النابغة

(١) قال الأصمعي يخاطب نفسه (يقول) أنت رائح أو مغتدى ونصب عجلان على الحال (يقول) تمضى زودت أولم تزود ويروى أمن آل مية أبو عمرو وغيره وانما عطف بأو وأوله استفهام بالف لانك اذا لم ترد دالحرف الاول كان الكلام بأو كما تقول عندك خبز أو تمر اذا سألت أن عنده أحدهما فاذا قال أعندك خبز أو عندك تمر فهو تام مثل قولك هل تقوم أو تقعد (٢) ويروى غدا بالرفع على أنه خبر أن قال أبو عبيدة وغيره البوارح

لاَ مرْحباً بغدٍ ولاَ أهلاً بهِ ... انْ كانَ تفريقُ الأحبةِ فى غدِ
أفدِ التَّرحُّلُ غيرَ أنَّ ركابنا ... لمَّا تزُلْ برحالنا وكأنْ قدِ (١)
فى إثرِ جاريةٍ رمتكَ بسهمها ... فأصاب قلبكَ غيرَ أن لم تقصدَ (٢)
بالدُّرِّ والياقوتِ زُيِّنَ نحرُها ... ومُفصَّلٍ مِن لؤلؤٍ وزَبرْجدِ
غَنِيَتْ بذلكَ اذْ هُمُ لكَ جيرةٌ ... منها بعطفِ رسالة وتوَدُّدِ (٣)
ولقدْ أصابتْ قلبَهُ منْ حُبها ... منْ ظهْرِ مرْنانٍ بسهمٍ مُصرِدِ (٤)
بتكلمٍ لوْ تستطيعُ جوارهُ ... لدنتْ لهُ أروى الجبالِ الصخدِ (٥)

من الطير والظباء وغيرها وهى التى تجىء من ميامنك فتوليك مياسرها وأهل نجد يتشاءمون بها والسوانح التى تجىء من مياسرك فتوليك ميامنها وأهل نجد يتيمنون بها وأهل الحجاز يتشاءمون بالسوانح وهى عندهم فى صفة البوارح عند أهل نجد ومن ذلك قول أبى ذؤيب

وجرت بها طير السنيح فان يكن * هواك الذى تهوى يصبك اجتنابها

(١) أفد وأفد اذا دنا وقرب والركاب من الابل لا واحد لها والركب القوم الذين على الابل والركوب الذلول والركوب مصدر ركب ركوبا فانا راكب (٢) يقال خرجت فى إثره وأثره والاثر ماخلص به السمن ويقال له القشدة والفلذة وأثر السيف فرنده تقصد تقتل رماه فأقصده (٣) يقال غنينا بمكان كذا وكذا اذا أقمنا به وكنا به وهو المغنى (٤) مصرد منفذ يقال صرد السهم وأصردبه أنا اذا أنفذته المرنان من الرنين يريد قوسا اذا أرسل عليها السهم صوتت يقال أرنت القوس وغيرها ترن ارنانا (٥) الرواية أروى الهضاب جواره وجريره أى جوابه والجوار مصدر جاورته مجاورة وجوارا وروى لرنت له والرنو النظر الدائم فى سكون وأروى جمع أرويه وأرويه وهى الانثى من الوعول قال أبو عمرو ويقال للذكر أروية والاراوى

كَمُضيئةٍ صَدَفيةٍ غَوّاصها بَهِجٌ متى يَنظرْ اليها يَسجُدِ (١)
أوْ دُميةٍ في مَرمَرٍ مَرفوعةٍ بُنيَتْ بآجُرٍّ يُشادُ بِقَرمَدِ (٢)
لَوْ أنها عرَضَتْ لاشمَطَ راهبٍ يَخشى الإلهَ صَرُورةٍ مُتعَبِّدِ (٣)
لَرَنا لِبَهجتِها وحُسنِ حَديثِها وَلَخالَهُ رُشداً وَانْ لم يَرشُدِ (٤)
(*) تَسعُ البلادُ اذا أتيتكِ طائعاً واذا هجرتُكِ ضاقَ عنّي مَقعَدي (٥)
قامتْ تَراءَى بينَ سَجفَيْ قُبةٍ كالشَّمسِ يومَ طُلوعِها بالأسعُدِ (٦)
سَقَطَ النَّصيفُ ولَمْ تُرِدْ إسقاطَهُ فتناوَلَتْهُ واتّقتنا باليدِ (٧)

---

(١) ويروى متى يرها يهل ويسجد ومعنى يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد وأصله الاهلال بالحج ومنه قول خلف ابن الاحمر

يهل بالفرقد ركبانها * كما يهل الراكب المعتمر

ونصبه لانه من المضاعف فادغم اللام في اللام فرده الى أخف الحركات (٢) الدمية التمثال والجمع دمى ويشاد برفع وقرمد قال أبو عمرو خزف يطبخ (٣) الاشمط صفة من الشمط بفتحتين وهو بياض شعر الرأس يخالط سواده قال الاصمعي الصرورة في الاسلام الذي لم يحج قال وأراه في الجاهلية الذي لم يتزوج ويقال رجل صرورة وصارورة وصارورى وقال ابو عمرو الصرورة ههنا الذي لم يأت النساء وقال ابن الاعرابي الذي لم يبرح مكانا (٤) الرنو ادامة النظر في سكون خاله ظنه وحسبه (٥) وروى أتيتك زائرا تسع أي تتسع (٦) سجف وسجف النصب عن أبي عبدالله بن الاعرابي وهو ستر رقيق (٧) النصيف الخمار

(*) ليس لهذا البيت مناسبة بما قبله ولا بما بعده فليعلم قاله المصحح

بمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بنانَهُ ... عَنَمٌ على أغصانِه لم يُعقَدِ (١)
وبِفاحِمٍ رجْلٍ أثيثٍ نَبْتُهُ ... كالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المسنَدِ (٢)
وكأنها حينَ اسبكرَّتْ مُزْنَةٌ ... وَسْطَ الغَمامِ صَبيرُها لم ترْعَدِ (٣)
نظرَتْ اليكَ بحاجةٍ لم تقضِها ... نَظَرَ السقيمِ الى وُجوهِ العُوَّدِ (٤)
فبدَتْ ترائبُ شادِنٍ مُترَبَّبٍ ... أحْوَى أحمِّ المُقلتينِ مُقلَّدِ (٥)
أخذَ المَدارِي عِقدَها فنظَمْنَهُ ... مِنْ لؤلؤٍ مُتتابِعٍ مُتَسَرِّدِ (٦)
تجلو بِقادِمتَيْ حمامةِ أيكةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لثاتُهُ بالإثمِدِ (٧)

---

(١) العنم بفتحتين شجر أحمر الثمر لين الاغصان يشبه به بنان الجوارى (يقول) هو لين مرسل ويروى تكاد من اللطافة تعقد (٢) فاحم شعر أسود وأثيث كثير نبات الاصل يقال أث الشعر يئث اثاثة والضمير فى اسبكرت يعود على المتجردة ومزنة خبر كانها كالكرم أراد شعرها كانه عناقيد الكرم (٣) الصبير الابيض الرقيق فى أول ماينشأ من السحاب (٤) نظرا ضعيفا لا تقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب وأرادت كلامك فلم تقدر على ذلك وهو حاجتها فنظرت نظرا ضعيفا غير تام كما قال العقيلى

أردت الكلام فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب

(٥) مقلد عليه قلادة والترائب موضع القلادة والجمع ترائب والشادن الذى طلع قرنه وتحرك فى مشيته من الغزلان يقال شدن يشدن شدنا ويقال اذا فطم عن أمه وانما قيل له أحوى للخط الذى فى ظهره ومتربب تربيه النساء فى البيوت فتقلدنه وتربينه (٦) متسرد يتبع بعضه بعضا أخذه من سرد الحديث اذا والى بينه (٧) تجلو بقادمتى حمامة (يقول) اذا ابتسمت كشفت عن ثغر كانه برد وقادمتيها يعنى شفتيها ووصفهما بانهما العساوان واللعس سواد فى الشفتين وبهذا توصف

كالأقْحوَانِ غداةَ غبِّ سمائه جفتْ أعاليه وأسفلهُ ندى (١)
زَعمَ الهُمامُ بأنَّ فاها باردٌ عذبٌ اذا قبَّلته قلتَ ازْددِ (٢)
زَعم الهُمامُ ولمْ أذُقهُ أنَّهُ يَشفى بريش لثاتها العطش الصَّدى (٣)
وَالبطنُ ذُو عُكنٍ لطيفٌ لينٌ والنَّحرُ تَنفَحهُ بثدْيٍ مُقعَدِ (٤)
وَتخالُها في البيْتِ إذْ فاجأْتها قدْ كانَ مَحجُوباً سِراجَ الموقدِ (٥)
صَفراءُ كالسِيراءِ اكْمِلَ خلقُها كالغُصنِ فى غُلوَائِهِ المتأوِّد (٦)

المرأة قال الشاعر * لمىً فى شفتيها حوة لعس *
وهذا قول الاصمعى وأبى عمرو وأسف ذر الأثمد عليه وكذا كان يفعل أهل الجاهلية يغرزون اللثة بالابرة فيبقى سواده فيحسن فى بياض الثغر (١) الاقحوان نبت له نور حواليه أبيض ووسطه أصفر فشبه هو الاسنان بياض ورقه (٢) يعنى بالهمام زوجها النعمان (٣) ويروى بريقها العطش الصدى والصدى العطشان يقال صدى يصدى صدى والصدى طائر والصدى جثمان الميت قال طرفة
كريم يروى نفسه فى حياته * ستعلم ان متنا غدا أينا الصدى
وصدأ الحديد مهموز (٤) مقعد قائم منتصب ورواه عبدالله بن الاعرابى والاتب تنفحه قال لا يكون غيره لانها لا تنفح أتبها والاتب ثوب تلبسه ورواه أبو عمرو والنحر أعلى الصدر (٥) ويروى سراج الموقد بالنصب فن رفع فعلى الاضمار يضمر مايعود على الكنى من ذكر يريد قد كان محجوبا بها ورفعت سراج بكان فى الاضمار كان سراج الموقد بها محجوبا ومن نصب أراد وتخالها سراج الموقد قد كان محجوبا هذا قول ابن الاعرابى وأحسبه قول الاصمعى والاول قول الكسائى وهشام النحوى (٦) السيراء ضرب من البرود والمتأود المتثنى وغلواء الغصن طوله كما قال

مَحطوطَةُ المَتنين غَيرُ مُفاضَةٍ ... نُفُخُ الحَقيبةِ بَضَّةُ المتجرَّدِ (١)

وَاذا لَمست لَمستَ أخثمَ جاثماً ... مُتحيزًا بمكانهِ ملءِ اليدِ (٢)

واذا طَعنتَ طَعنتَ فى مُستهدَفٍ ... رَابى المَجسةِ بالعبيرِ مُقرمَدِ (٣)

وَإذا نزعت نزعتَ عن مُستحصِفٍ ... نزعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحصدِ (٤)

وَتكادُ تنزِعُ جِلدَهُ من مَلَّةٍ ... فيها لواقحُ كالحريقِ الموقَدِ (٥)

لاَ واردٌ منهُ يجوزُ اذا استقى ... صدرًا ولاَ صدرٌ يجوزُ لمورِدِ (٦)

لم تلتفت للداتها * ومضت على غلوائها

ويقال غلا بالجارية عظم اذا نبت نباتا حسنا سريعا (١) محطوطة قال الاصمعى ملساء الظهر غير مقبضة الجلد لان ظهرها يكون أسرع الجلد تقبضا (يقول) كانما دلكت كما يدلك الجلد بالمحط ليرق وهو خشبة ينقص بها المصاحف مفاضة قال لاصمعى التى انفتق بطنها بالشحم واللحم ونفخ منتفخة الحقيقة اى العجيزة والبضة الناعمة قيل لاعرابى صف لنا امرأة قال بيضاء بضة لا يصيب قميصها منها اذا قامت الا مشاشة منكبيها وحلمتى ثدييها ورانفتى اليتيها والرانفة طرف الالية ويقال فى المفاضة انها المفرطة فى الطول ويقال درع مفاضة اذا كانت سابغة وقال أبو عبيدة المفاضة النجلاء العظيمة البطن (٢) الخثمة عرض فى الانف وضخمة يعنى انه عريض فى ارتفاع ويروى متحوزا ومتحيزا أى قد حاز ماحوله (٣) مستهدف مرتفع يقال أهدف لك الشئ ارتفع العبير قال أبو عبيدة العرب تقول جاء فلان معبرا أى مخلقا والعبير الزعفران والمقرمد اى كما يقرمد الحوض بالجص والطين يطين به (٤) المستحصف قليل البلل ضيق ليس بعسترخ . والحزور ههنا القوى وفى مكان آخر المحتلم والمحصد الشديد الفتل (٥) الملة الرماد الحار ويقال بات فلان متململا على فراشه براد أنه وجد حرارة فتقلب منها على فراشه اذا بات يتقلب من كرب يجده (٦) (يقول) الذى برده

لابد به بدلا فيصدر عنه والذى يصدر عنه لايجوز ه لمورد غيره لانه ايضا لابد به بدلا وأقام المصدر مقام الاسم أى صادره قال أبو عمرو فلما سمع المنخل هذا الشعر قال لايستطيع أن يقول مثل هذا الامن جرب فوقر ذلك فى نفس النعمان وقال أبو عبيدة فلما أنشدها سعى به أى بالنابغة الى النعمان فحجبه وجعل عصام حاجب النعمان يخبره بانه عليل فقال

أَلَمْ أُقسِمْ عليكَ لَتُخْبِرَنِّى ... أَمحمُولٌ على النَّعْشِ الهمامُ
فانى لاَ أَلاَمُ على دُخُولٍ ... ولكنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ
فانْ يهلِكْ أبو قابُوسَ يهلكْ ... رَبيعُ الناسِ والشهرُ الحرامُ
ونُمسِكْ بعدَهُ بذِنابِ عَيشٍ ... أَجبِّ الظهرِ لَيس لهُ سنامُ

قال أبو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على أكتافها يعتقبونه ويقفون به ويقال انه أوطأ له من الارض لا ألام على دخول لانى محجوب لا أقدر على الدخول ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة فضله وعطائه والشهر الحرام من حيث الامان (يقول) هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير به أو غيره أجب الظهر لاسنام له وهذا مثل (يقول) نبقى فى شدة من العيش ورواه أبو عبيدة أجب الظهر يريد نية النون فى أجب ولكنه لا ينصرف على معنى أجب ظهرا ثم أدخل الالف واللام وتركه على حاله ومثله قول الحرث بن ظالم * ولا تعزازة الشعر الرقابا * أدخل الالف واللام وتركه على حاله ومثله لعصام يقول القائل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما

﴿ تمت القصيدة العاشرة ﴾

﴿ وقال النابغة الذبيانى يعتذر الى النعمان بن المنذر مما بلغه عنه فيما وشى به بنو قريع فى أمر المتجردة ﴾

يادارَ ميةَ بالعلياءِ فالسَّنَد ... أقْوتْ وطال عليها سالفُ الأمَد (١)
وقفتُ فيها طويلاً كيْ أسائلها ... عيَّتْ جواباً وما بالرَّبع من أحدِ (٢)
الا الأواريُّ لأياً ما أُبينُها ... والنؤىُ كالحوض بالمظلومةِ الجَلَدِ (٣)
ردَّتْ عليه أقاصيهِ ولبَّدهُ ... ضربُ الوليدة بالمسحاة فالثأدِ (٤)

---

(١) انما قال يادار مية بالعلياء توجعا منه لانه كان معها فى نعيم وقال بالعلياء لانه كان ذلك المكان الذى فيه الدار بمرتفع من الارض حيث لا يضر السيل ووصف الدار وقد أضافها الى معرفة لانها ليست فى معنى فلان فلما لم تكن كذلك توهم انه فى مذهب الالف واللام والعليا اذا فتحت العين مدت واذا ضمت العين قصرت والسند سند الجبل حيث تسند فيه قال أعشى همدان

عهدى بهم فى النقب قد سندوا * تهدى صعاب مطيهم ذلله

وأقوت بمعنى خلت (٢) ويروى أصيلا وأصيلانا أسائلها وأصيلال تصغير أصلان واصلان جمع أصل وواحد الاصل أصيل وهو العشى عيت جوابا يقال عيي بالامر اذا لم يدر كيف وجهه وكان عيي على فعل غير مشدد فادغمت الياء فى الياء فشددت (يقول) عيت الدار أن تجيب وليس بها من أحد أكلمه (٣) والا الاوارى والنؤى بالرفع قال أبو عمرو وشبه النؤى بالحوض والمظلومة الارض التى لم تمطر فجاءها الشتاء فلاها والجلد الارض الصلبة والنؤى ما يحفر حول الخيمة كالحوض كانه حوض فى أرض احتاج اهلها الى أن يخوضوا فيها وليست بموضع تخويض لمطرة أصابتهم أو سيل طرأ عليهم وقال ابن الاعرابى المظلومة التى تأخر عنها الغيث أعواما لا يصيبها بمعنى قول أبى عمرو ويقال المظلومة أول ما حفرت ولم يكن بها آثار والجلد الصلبة مردود على مظلومة كالنعت وانما قال الجلد لان الأوارى ثبتت فيه ولو كان لينا لم تثبت الاوتاد فطارت (٤) قال أبو عمرو ردت الامة على النؤى ما تقصى من ترابه لئلا يصل اليهم الماء وقال

خَلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحبِسُهُ ... وَرَفَّعَتهُ إلى السِّجفَينِ فَالنَّضَدِ (١)
أَضحَت قِفاراً وَأَضحى أَهلُها احتَمَلوا ... أَخنى عَلَيها الَّذي أَخنى عَلى لُبَدِ (٢)
فَعَدِّ عَمّا تَرى إِذ لا ارتِجاعَ لَهُ ... وَانمِ القُتودَ عَلى عَيرانَةٍ أُجُدِ (٣)
مَقذوفَةٍ بِدَخيسِ النَّحضِ بازِلُها ... لَهُ صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ (٤)
كَأَنَّ رَحلي وَقَد زالَ النَّهارُ بِنا ... بِذي الجَليلِ عَلى مُستَأنِسٍ وَحَدِ (٥)

الاصمعي أقاصيه ماشذمنه وهو في موضع نصب ومثله قول الاعشى
* أو القمر السارى لألقى المقالدا * وقوله ردت ولم يتقدم لها ذكر قال هذا مثل
قوله نكبهن شمالا * ومثله قول جرير * هبت شمالا فذكرى ماذكرتكم *
ومعنى لبده سكنه وطامنه (١) قال أبو عمرو الاتى السيل يأتيهم من غير بلادهم
والاتى مجرى الماء يقال أت لمائك أتيا أى هيء له مجرى وهو الذى أراد النابغة قال وقوله
خلت انما هو كنسته ونحت ما فيه من مدر وغيره ذلك لئلا يحبس الماء شيء لانه ان حبسه
أفد تراب النوى الذى حوله و رفعته يعنى رفعت التراب الى السجفين والسجف الستر
والنضد الذى يوضع عليه متاع البيت (٢) ويروى أمست خلاء وقال أبو عمرو وابن
الاعرابى أخنى أفسد ولبد آخر نسور لقمان وقال أبو عبدالله بن الاعرابى أخنى أفسد
والاخناء الافساد ومنه الخنا فى الكلام (٣) قال الاصمعى عد عما ترى من الدهر أى
انصرف عنه اذا أيقنت انه لارجعة له وانم القيود أى عالها على هذه الناقة التى تشبه العير
وأجد موثقة الخلق والقتود خشب الرحل والواحد قتد (٤) قال الاصمعى مقذوفة
أى قد رميت باللحم رميا كانما حشيت به والدخيس الكثير والقعو الذى تكون فيه
البكرة اذا كان من خشب فهو قعو واذا كان من حديد فهو خطاف و بازلها نابها حين
بزل والصريف صوته والمسد الحبل من الليف (٥) قال ابن الاعرابى الاستئناس
النظر والتوجس كانه يخاف الانس والجليل الثمام وذو الجليل موضع ينبت فيه الثمام

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكارِعُهُ طاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ (١)
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزاءِ سارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمالُ عَلَيْهِ جامِدَ البَرَدِ (٢)
فارْتاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَباتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (٣)
فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيئاتٌ مِنَ الحَرَدِ (٤)
وَكانَ ضُمْرانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ المُعارِكِ عِنْدَ المُحْجَرِ النَّجِدِ (٥)

---

(١) ويروى من وحش أيلة ومن وحش جنة موشى أكارعه بقوائمه نقط سود والفرد قال الاصمعي المنقطع القرين الذى لا مثل له فى جودته يريد أن الثور أبيض يلوح كأنه سيف ويقال الفرد والفرد (بالفتح والضم) واحد روى عن أبى عبد الله وطاوى المصير ضامره والمصير المعى وجمعه مصران كرغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع (٢) سرت وأسرت من سرى الليل والسارية السحابة والشمال الريح التى تهب من ناحية القطب وتزجى تسوق (٣) طوع الشوامت بالنصب حال من الضمير فى بات والصرد البرد ومن ذلك قولهم اللهم لا تطيعن بى شامتا أى لا تنزل بى ما يشمت عدوى (يقول) بات الثور بمبيت سوء من برد وجوع حيث يشمت عدو البائت (٤) قال الاصمعى بثهن فرقهن وصمع الكعوب الصمع اللزوق والحدة وقال ابن الاعرابى الصمع دقة الشيء ولطافته يقال قلب أصمع وأذن صمعاء اذا كانت مؤللة أى محددة واستمرت به يداه ورجلاه فى العدو السرعة والحرد ليست برهلات المفاصل (يقول) ليس بها عيب ولم يرد الحرد بعينه وذلك انما يكون الحرد فى البعير استرخاء عصب يديه من شدة العقال فاذا مشى ضرب بيديه ضربا شديدا قال أبو عبد الله فاذا كان الحرد فيهما جميعا اعتدل مشيه (٥) أبو عمرو فبات ضمران أى كان ضمران وفسر الاصمعى فقال ضمران اسم كلب ويوزعه يغريه (يقول) كان الكلب من الثور بالمكان الذى يغريه الكلاب كما تقول للرجل انا حيث تحب

(*) شكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فأنفذَها شكَّ المبيطِرِ إذْ يشفِي من العَضَدِ (١)

كأنَّهُ خارِجاً مِنْ جَنبِ صفحتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِندَ مُفتأدِ (٢)

فَظَلَّ يعجُمُ أعلى الرَّوقِ مُنقبضاً فى حالِكِ اللَّونِ صدْقٍ غيرِ ذِى أوَدِ (٣)

لمَّا رأى واشِقٌ إقعاصَ صاحبِهِ ولا سبيلَ الى عقلٍ ولا قَوَدِ (٤)

طعن المعارك وهو المقاتل ونصب طعن على مايضمر أى يطعنه طعن المعارك والمحجر الملجأ والنجد الشجاع من النجدة قال ابن الاعرابى ضمران كلب أغراه صاحبه والاغراء والايلاع والايزاع واحد فلما دنا من الثور طعنه فنشب فى قرنه فكأنه منه والمعنى طعنه طعن المعارك والنجدة المجهود وانما أراد طعن المعارك النجد عند المحجر

(*) ﴿ ويوجد فى بعض الروايات بعد هذا البيت زيادة هذه الابيات الاربعة الآتية فأثبتناها هنا تتميما للفائدة ﴾

(١) شك طعن والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف ولا تزال ترعد من الدابة وجمعها فرائص عن الاصمعى وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع والمدرى القرن المبيطر البيطار والعضد داء يأخذ العضد (يقول) طعن الثور الكلب بقرنه فى كتفه بقوة كطعن المبيطر الدابة بالمبضع عند مداواته لها من العضد

(٢) الصفحة الجانب والسفود كتنور حديدة يشوى بها وتسفيد اللحم تنظيمه فيها للاشتواء والشرب بالفتح القوم يشربون ونسوه تركوه والمفتأد موضع الفأد أى الشى (يقول) كأن قرن الثور وهو خارج من جنب صفحة الكلب أى من جانبه الآخر سفود شرب قد انتظم عليه اللحم لاشتوائه (٣) يعجم أى يعض والروق القرن ومنقبضا مجتمعا وحالك شديد السواد والصدق الصلب والاود الاعوجاج (يقول) ان الكلب رجع يعض أعلى قرن الثور وهو يقاتله وقد انقبض أى اجتمع من شدة ألم الطعن لقوته ومايعض غير قرن أسود صلب وهو لا يتأثر بالعض (٤) واشق اسم

قَالَتْ لَهُ النفسُ إِنى لاَ أرَى طَمَعاً ... وَانَّ مولاكَ لَمْ يَسْلَمْ ولَم يَصِدِ (١)

فَتِلْكَ تُبلِغُنِى النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ ... فَضلاً على النَّاسِ فى الأَدْنَى و فى البُعُدِ (٢)

الوَاهِبِ المائةَ الابكارَ زَيَّنَها ... سَعْدانُ تُوضِحَ فى أَوْبارِهَا اللِّبَدِ (٣)

والرَّاكِضَاتِ ذيُولَ الرَّيطِ فَنَّقَهَا ... بَرْدُ الهَوَاجِرِ كالغِزْلاَنِ بالجَرَدِ (٤)

والخَيلُ تَمْزَعُ غَرْباً فى أَعِنَّتِها ... كالطيرِ يَنْجُومِن الشُّؤْبُوبِ ذِى البَرَدِ (٥)

والأُدمُ قَدْ خُيِّسَتْ فُتلاً مَرَافِقُها ... مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

كلب والاقعاص أن تضرب الشئ أو ترميه فيموت مكانه والعقل الدية والاود القصاص

(١) قال الاصمعى حدثته نفسه باليأس منه ومولاك المولى ابن العم والمولى الصاحب فرب الكلاب لم يسلم قتلت كلابه فلم يصد وقال أبو عمرو مولاك ابن عمك واغايعنى الكلب المقتول وهو قول ابن الاعرابى (٢) تلك الناقة التى تشبه هذا الثور هى التى تبلغنى النعمان ذا الفضل على القرب والبعيد (٣) قال أبو عمر والا بكار التى قد ولدت بطنا والسعدان نبت وتوضح مكان (يقول) رعت السعدان فسمنت * الاصمعى المائة الجرجور قال والجرجور العظيمة وتوضح قال هى بالحمى قال وكانت إبل الملوك ترعاه فلذلك ذكره والسعدان من أنجع مارعاه الابل كاقالوا ماء ولا كصداء مرعى ولا كالسعدان وقال فى قوله أوبارها اللبد كما تقول أقبل عبد الله فى خفه وثيابه وروى ابن الاعرابى لبد وقال وهو ههنا أجود وهو جماعة لبيد يقال وبر لبيد وأوبار لبد (٤) الراكضات تركضه بارجلها وروى الساحبات وهى الجوارى وفنقها جعلها فى عيش ناعم ورخاء وقوله برد الهواجر يقال هى فى الهاجرة فى موضع بارد وبرد الهواجر عن أبى عمرو والجراد أرض جرداء (٥) ويروى تمزع مزعا وتمزع رهوا أى ساكنا ويقال مر يمزع مزعا اذا مر مسرعا الشؤبوب شدة دفعة عظيمة من المطر قال الاصمعى هو السحاب العظيم القطر القليل العرض وهو الشؤبوب

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِى النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَلَا أُحَاشِى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (١)

أَلَا سُلَيْمَانَ اذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ ... قُمْ فِى الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ (٢)

وَخَيِّسِ الْجِنَّ أَنِّى قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ ... يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (٣)

فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ ... كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ (٤)

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً ... تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (٥)

أَلَا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ ... سَبْقَ الْجَوَادِ اذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ (٦)

---

(١) ويروى أشبهه (٢) ويروى كن فى البرية والفند قال أبو عمرو الحمق فنده أهله أبو عبيدة أحددها احبسها والحداد البواب قال الاعشى

* الى جونة عند حدادها * أبو عبد الله الفند الظلم وشدة المرض والكبر الاصمعى الفند القول السيء (٣) الصفاح الحجار كالصفائح عراض والجلمود ما كان مدملكا والعمد ما استطال كالذراع والتخييس التذليل (٤) أى اجعل له بما أطاعك عقبى محمودة توازى طاعتك (٥) الضمد قال ابن الاعرابى الذل والغيظ والنقص يقال ضمد عليه يضمد ضمدا وضمد الجرح يضمد ضمدا وغر عليه ابن الاعرابى وحقد أجود (٦) قال أبو عبد الله ما ادرى ما هذا البيت ولم يفسر فيه شيئا ولا أحسبه فى رواية ابى عمرو فاما الاصمعى فبلغنى انه قال ليس هذا موضعه ثم حكى لنا أنه قال ابنك ومن خرج من صلبك وغيرهذا أيضا فقد حكى عنه أنه قال الا لمثلك الا رجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل السابق أى المجلى على المصلى (يقول) لمن ليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير واستولى عليه اذا غلبه والامد الغاية ولم ينقل لنا فيه عن أبى عبيدة شئ وفى نسخة أخرى بعد قوله الا لمثلك اعطى الخ

أعطى لفارهة حلو توابعها ... من المواهب لا تعطى على نكد (١)
واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد (٢)
يحفه جانبا نيق وتتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد (٣)

---

(١) الفارهة الناقة الكريمة وانما يعنى بالفارهة القينة وتوابعها ما يتبعها من الهبات

(٢) الاصمعى احكم قال المعنى كن حكيما كفتاة الحى اذ أصابت ووضعت الامر موضعه (يقول) فاصبت أنت أيضا فى أمرى ولا قبلت ممن سعى بى اليك ويدلك على أن احكم كن حكيما قول النمر بن تولب

وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

يريد اذا أردت أن تكون حكيما وليس من الحكم فى القضاء قال الاصمعى وسمعت ناسا من أهل البادية يحدثون أن بنت الخس كانت قاعدة فى جوار لها فمر بها قطا وارد امن مضيق الجبل فقالت ياليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهلنا اذا لنا قطا مائة فاتبعت فعدت على الماء فاذا هى ست وستون (يقول) فأصبت كما أصابت هذه المرأة وأما ابو عبيدة فقال هذه زرقاء اليمامة وهى من بقية طسم وجديس وهى التى ذكرها الاعشى فقال

ما نظرت ذات أسفار كما نظرت * حقا كما نظر الذى اذا سجعا
قالت أرى رجلا فى كفه كتف * أو يخصف النعل لهفى أية صنعا

قال أبو عبيدة رأته من مسيرة ثلاثة أيام قال وكانت لها قطاة ومر بها سرب من قطا بين جبلين فقالت ليت هذا الحمام ونصفه الى حمامتى فتم لى مائة فنظر فاذا هى كما قالت وأرادت بالحمام القطا وكانت ستا وستين ويقال انها وقعت فى شبكة صائد فأخذها فعرفت عددها والله أعلم أى ذلك كان والثمد الماء القليل (٢) قال ابو سعيد اذا كان من جانبى نيق عليه وركب بعضه بعضا كان أشد لعدوه فكان أحكم لها ان أصابته فى

قالتْ الا ليتما هذا الحمامُ لنا الى حمامتنا ونصفهُ فقد (١)
فحسبوهُ فألفوهُ كما حسبتْ تسعاً وتسعين لم تنقصْ ولم تزدِ (٢)
فكمّلتْ مائةً فيها حمامتها وأسرعتْ حسبةً في ذلك العددِ (٣)
فلا لعمرُ الذي قد زرتُهُ حججاً وما هريقَ على الانصابِ من جسدِ (٤)
والمؤمنِ العائذاتِ الطيرَ يمسحها ركبانُ مكةَ بين الغيلِ والسندِ (٥)
ما ان نديتُ بشيءٍ أنتَ تكرههُ اذاً فلا رفعتْ سوطي الى يدي (٦)

هذه الحال * ثم ذكر أنها أسرعت مع شدته فقال وأسرعت حسبة في ذلك العدد الزجاجة يريد في صفائها وقوله تكحل من الرمد (يقول) لم يكن بها رمد فتحتاج مثل الى أن تكحل (١) فقد أي حسب أبو عمرو وما ان الحمام لنا أبو عبد الله ماذاك الحمام لنا (٢) أبو عبد الله كما زعمت (٣) ابن الاعرابي فاحسنت حسبة قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب منها وهي مثل اللبسة والجلسة والحسبة المرة الواحدة (يقول) أسرعت أخذا في تلك الجهة أبو عمرو وحسبة حسابا (٤) وروى أبو عمرو ومسحت كعبة قال الاصمعي كل بيت مرتفع فهو كعبة وما هريق على الانصاب يعني ذبائح العرب في الجاهلية على أنصاب الحجارة والواحد نصب والجسد الدم اللازم وجسد الدم جسدا وأصله من الزعفران يقال ثوب مجسد وهو المشبع بالزعفران والجساد الزعفران (٥) المؤمن الله تبارك وتعالى آمنها أن تهاج وأن تصاد والعائذات عاذت بالحرم والطير نصبته ترجمة عن العائذات ويمسحها (يقول) لا يهيجها أحد ولا ينفرها والغيل غيل الشجر والسند سند الجبل حيث يسند الرجل أي يصعد رواه أبو عبيدة بين الغل والسند قال هما أجمتان كانتا مناقع بين مكة ومنى (٦) ما نديت (يقول) ما نديت هذا ولا تطيفت به ولا بلت به أي ما عاصته ولا أصبته وقوله اذا فلا رفعت سوطي (يقول) اذا فشلت يدي ويقال شلت بالمجهول يده ولا يقال شلت بالبناء للمعلوم

اذًا فعاقبني ربي معاقبةً قرّت بها عين من يأتيك بالحسد(١)
الا مقالة أقوام شقيت بهم كانت مقالتهم قرعاً على الكبد
هذا الثناء فان تسمع به حسناً ...
هذا الثبرؤ من قول قذفت به كانت نوافذه حرًّا على الكبد(٢)
مهلاً فداءٌ لك الاقوام كلهم وما أُثِّل من مالٍ ومن ولد(٣)
لا تقذفني بركنٍ لا كفاء له ولو تأثّفك الأعداء بالرفد (٤)
فما الفرات اذا جاشت غواربه ترمي أواذيه العبرين بالزبد(٥)
يمدّه كل وادٍ مزبدٍ لجبٍ فيه ركامٌ من الينبوب ذي البرد
يظل من خوفه الملّاح معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجد(٦)
يوماً بأجود منه سيب نافلةٍ ولا يحول عطاء اليوم دون غدِ(٧)

---

(١) أي على حسد منه لي (٢) نوافذه قال الاصمعي مثل ما تقال جرح نافذ وروى طارت نوافذه (٣) فداء وفداء كل ذلك يقال وأُثّل أي اقتنيه (٤) (يقول) لا ترميني بثقلك فانك لا مثل لك وتأثفك اجمعوا عليك في أمري كالاثافي والرفد يترافدون عليك يعني أعداد اللذين يشون به عنده (٥) أواذيه أمواجه الواحد أذي وغواربه أعاليه ومتونه أخذ من غارب البعير والعبران الشطان (٦) الاين الفترة والاعياء ويقال آن يئين أينا والنجد العرق والكرب وقد نجد ينجد وروى الخضد ولجب شديد الصوت وركام بعضه فوق بعض والخضد ما تكسر من الشجر وتخضد والخيزرانة ههنا السكان والخيزرانة كل ما لان وتثنى (٧) السيب العطاء والنافلة الفضل (يقول) اذا أعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من اعطائك غدا

هَذَا الثَّنَاء فَانْ تَسْمَعْ لِقَائِلِه فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ (١)
أَنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِى وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ (٢)
ها انَّ تا عُذْرَةٌ انْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ فَانَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِى البَلَدِ (٣)

---

(١) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك ومعناه أبيت ان تأتى من الامور ماتذم عليه وتلعن ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط يشبهه بالمضاف الصفد العطاء صفدته أصفده وأصفدته بالحديد اصفاد أوثقته وقال الاصمعى الصفد والشكم التعويض فان لم يكن تعويضا فهو عطاء (٢) أنبئت ونبئت واحد وأبو قابوس يعنى النعمان وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته واوعدنى أى أوعدنى شرا ولم يأت الشر ويقال أوعدته بالشر ووعدته خيرا وشرا وقال أبو عبيدة يقال أوعدته خيرا وأوعدته شرا كلاهما بالف ولم نسمع هذا الاعن أبى عبيدة (٣) يقال هذه فعلت ذاك وذى فعلت ذاك ومنه تاو ناه تحير وبروى (فان صاحبها مشارك البلد) أى لا يبرح منه وبروى مشارك النكد وقال ابو عمر وحدثنى شيوخ أهل يثرب قالوا قال حسان بن ثابت شهدت من النابغة ثلاثا لا أدرى على أيهن كنت له أحسد خرج النعمان متمطرا الى ماصنع بالغريين فاذا النابغة قد أقبل بين منظور بن ريان ورجل آخر وقد خضب لحيته فلما رآه النعمان قال هيا أجر فقال لا أبيت اللعن لا أجرى وأنشده هذه الابيات الثلاثة التى اعتذر اليه فيهن فحسدته على جودتهن ثم رجع فسايره وأقبل عليه يكلمه فحسدته ثم أمر له بمائة ناقة بريشها من عصافيره وآنية من فضة فحسدته وقال الاصمعى يعنى بريشها ان الملوك كانوا اذا وهبوا إبلا جعلوا فى اسنمتها ريشا ليعلم أنه عطاء ملك وقال ابو عمرو وكان النابغة قدم مع الفزاريين حين قدما وافدين على النعمان بن المنذر فضربت عليهما قبة وبعث اليهما بطيب مع قينته أى أمة تخضبهما فقالا عليك به فجعلا لا يؤتيان بعطية الابدآ بالنابغة فقالت للنعمان ان معهما شيخا لا يؤتيان بشئ الابدآ به ثم النابغة دس الى قينة بثلاثة أبيات من أول قوله يادار مية فقال غنى بها النعمان اذا أراد أن ينام وكذلك كان يفعل بملوك الاعاجم فلما سمعهن قال هذا شعر النابغة اه

﴿ قصيدة السموءل بن عادياء اليهودي في الفخر ﴾

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤم عرضُه * فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيلُ
تعيرنا أنّا قليلٌ عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليلُ
وما قلَّ من كانت بقاياه مثلنا * شبابٌ تسامى للعلى وكهولُ
وما ضرنا أنّا قليلٌ وجارنا * عزيز وجارُ الأكثرين ذليلُ
لنا جبلٌ يحتله من نجيره * منيع يردُّ الطرفَ وهو كليلُ
رسا أصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرعٌ لا ينال طويلُ
هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره * يعزُّ على من رامه ويطولُ
وانا لقومٌ لا نرى القتل سبةً * اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يقرب حبُّ الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطولُ
وما مات منا سيدٌ حتف أنفه * ولا طل يوماً حيث كان قتيلُ
تسيل على حد الظبات نفوسنا * وليست على غير الظبات تسيلُ
صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا * اناثٌ أطابت حملنا وفحولُ
علونا الى خير الظهور وحطنا * لوقتٍ الى خير البطون نزولُ
فنحن كماء المزن ما في نصابنا * كهامٌ ولا فينا يعد بخيلُ
وننكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقولُ
اذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ * قؤولٌ لما قال الكرام فعولُ

وَمَا أُخمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ * وَلاَ ذَمَّنَا فِى النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِى عَدُوِّنَا * لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
وَأَسْيَافُنَا فِى كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لاَ تُسَلَّ نِصَالُهَا * فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ
سَلِى إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ * فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ
فَإِنَّ بَنِى الرَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ * تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

﴿ يقول كمال الدين المنتمى * لآل البيت الحسينى الادهمى ﴾

بحمد الله ذى المشيئة الحرة والارادة المطلقة * وبالصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى كل سعادة على اتباعه معلقة * وعلى آله واصحابه فرائد قصائد الوجود * ومصادر بحور الفضل العذبة الورود * قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب * الذى كشف عن وجوه عرائس مخدرات ابكار تلك القصائد البليغة اللثام والنقاب * وجلاها على منصة الاستفادة للطالبين * نفائس أوانس قرة لعيون الناظرين * بشرح لم يطل مبناه فيعتل * ولم يقصر معناه فيختل * بل كان قواما بين ذلك * يستضئ به الناهج والسالك * وقد اعتنى بتصحيحه فسلم من الخطأ والغلط * وما شان مما كان من هذا النمط * فوجب شكر من كان السبب فى طبعه * وحب الخير من دأبه وطبعه * سليل بيت الفضل والعرفان * من قديم الزمان حتى الآن * حضرة الشيخ محمد سعيد الرافعى * لازال للخير خير من دعا ولحسن الجزاء اكرم من دعى * وكان طبعه بمطبعة السعادة * ذات الاتقان والاجادة * لصاحبها المجد المعتنى * بما به الذكر الجميل يقتنى * محمد افندى اسماعيل * كان الله لناوله فى الكثير والقليل * فى شهر جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف من هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام * وعلى آله وصحبه الطيبين الكرام

فهرست شرح الزوزنى على المعلقات السبع ومايتبعه

صحيفة

تمت

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

مكتبة لسان العرب